رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحَدائِقُ والجِنانُ

من أشعار أهل الأندلس وديوان بني فَرَج شعراء «جَيَّان»

جَمَعَهُ ورَتَّبَهُ وشَرحَهُ
الدكتور مُحَمَّد رِضوان الدَّايةُ

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحدائق والجنان

من أشعار أهل الأندلس
وديوان بني فرج شعراء «جيّان»

جمعه ورتّبه وشرحه
الدكتور
محمّد رضوان الدّاية
جامعة عجمان للعلوم والتّكنولوجية

تصميم الغلاف: محمد الوكيل

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

استهلال

بسم الله الرحمن الرحيم

يضمّ هذا السفر عملين اثنين معاً، لأن هناك أكثر من رابط يربط بينهما، وسببٍ يسوّغ ضمّ أحدهما إلى الآخر:

أما أحدهما ففيه ما اجتمع لي من شعر أبي عمر أحمد بن فرج الجياني الأندلسي أحد أئمة الشعر والتأليف في القرن الرابع الهجري (مضافاً إليه ما اجتمع من شعر أخويه: سعيد وعبدالله).

وقد كان الإخوة الثلاثة من مشهوري شعراء تلك المدّة من عصر الدوّلة الأموية (المروانية) بالأندلس على أن الأخ الأكبر (أحمد) كان الأشهر، وكان شعره أكثر وأغزر.

ولا شك في أنه كان لكل واحد من هؤلاء الشعراء المرموقين ديوان شعر مستقل، لكنّ الآثار الأدبية الأندلسية الباقية من تلك المدّة قليلة، وأحياناً تكون نادرة جدّاً.

ومن ههنا كانت فائدة التصدي لجمع ما تفرّق في المظان المختلفة من أشعار آل فرج وضم بعضها إلى بعض متوالية في نسق؛ ونحن في هذا العمل نستدرك شيئاً مما تناثر من ذلك التراث، ونقدّم للباحث مادّة إضافية مهمّة ليستكمل وصف المناخ الأدبي والفكري والسياسي والاجتماعي، وليجعل صورة الأدب وتاريخه في هذه المدّة أقرب إلى الصدق والموضُوعيّة.

وهذا الباقي من تراث آل فرج الشعري يتغلغل في جوانب الحياة العامّة والخاصة، وينضح أيضاً عن خصوصيّات مهمة، ذات فائدة في إعادة تكوين الصّورة الأندلسيّة، لتلك المدّة.

وقد جعلتُ المقدّمة العامّة، والتعريف بكل واحد من الإخوة أحمد، وسعيد، وعبدالله، وديوان شعرهم الباقي في كتابٍ مُستقل.

أمّا الكتاب الثاني؛ فهو يجمع شتات مؤلَّف عظيم ألفه أبوعمر أحمد بن فرج الجيّاني، ونال شهرة عريضةً في زمانه وبعد ذلك أيضاً هو كتاب (الحدائق).

وقد عارض ابن فرج بكتابه الحدائق هذا كتاب الزهرة لابن داوود الأصفهاني. وهو كتاب أدب فيه اختيارات مهمّة لشعراء الأندلس من أوائل زمان الشعراء هناك إلى عصر المؤلّف.

ولنا في مقدمة الكتاب تفصيل واف عن الكتاب، وتأليفه ومجاله الزمّاني، وقيمته التاريخية والفنّية.

وقد جمعتُ مادة الكتاب المنثورة في الكتب الأندلسية والمشرقية، ولم أودع فيه إلا ما صرحّ به المصنفون تصريحاً واضحاً بأن النصّ مأخوذ عن كتاب الحدائق.

وكتاب الحدائق لو وصل إلينا كاملاً لقدم صورة أُخرى مغايرة للصّمت الغالب على العصور الأولى في الأندلس في ما يخصّ نتاج الأندلس الفني، وخصوصاً في الشعر.

وهكذا، وانطلاقاً من الرغبة في تقريب تلك الصّورة الذاهبة، جَمعْتُ المنثور من كتاب الحدائق، ورتبته وشرحته، وحققته..

وهذا الباقي من (الحدائق) يُحيي الكتاب، ويلقي الأضواء ولو كانت خافتة على هذا الأثر الأدبي المهمّ، ويضيف حَبَّة من لؤلؤ الأندلس إلى العقد المتناثر من تراث الأندلس العظيم.

راجياً أن يكون في عملي هذا النفع والفائدة؛

- وأن يكون لبنة في بناء التراث الأندلسي المتلألئ بالباقي العظيم من جواهره؛

- وأن يربط أبناء الجيل الجديد بجانب مشرق من ماضيهم العريق الأصيل؛

- وأن يدفعهم إلى الاتجاهين معاً:

❖ المعاصرة والحياة الجديدة، التي تتحرك كل يوم؛

❖ والتراث النفيس الذي تُعَجَبُ الأمم الأجنبية به كلما اطّلعت على جوانب منه، والذي يشكل جزءاً من وجدان هذه الأُمّة وحضارتها العظيمة.

عجمان - أبوظبي
أواخر ذي القعدة ١٤٢٣هـ
أواسط كانون الثاني ٢٠٠٣م

محمد رضوان الداية

رَفْعُ
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الحَدَائِقُ والجِنانُ

من أشعار أهل الأندلس

وديوان بني فَرَج شعراء «جَيَّان»

جَمَعَهُ ورَتَّبَهُ وشَرحهُ
الدكتور
مُحَمَّد رِضوْان الدّاية

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الكتاب الأوّل

الجِنَان في ديوان بني فَرَج شعراء جَيّان

الفصل الأول:

أحمد بن فرج الجيّاني: سيرته،وشعره، وكتابُه الحدائق

الفصل الثاني:

مجموع أشعار بني فرج: أحمد، وسعيد، وعبدالله

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الأول

أحْمَدُ بْنُ فَرج الجَيّاني
سِيرَتُهُ وشِعْرُه
وكتابه: الحَدَائق

مُحَمّد رضْوان الدّايَة

الأستاذ في جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجية

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ابن فرج وعصره

في أعلام الأندلس في القرن الرابع يبرز اسم أبي عُمَر أحمد بن فَرج الجيّاني: باعتباره شاعراً بارعاً، صاحب شعر مُطربٍ معجب، وصاحب شاعرية متميّزة؛ وباعتباره مؤلفاً بارزاً، صنّف كتاباً سجل فيه قدراً كبيراً من الشعر الأندلسي، وخلّد أسماء عدد غفير من شعراء الأندلس سَمّاه (الحدائق).

وكان أحمد بن فرج، وشعراء عصره نتاجاً ذكياً للجو الثقافي والحضاري الذي كان يملأ الأندلس، ويفيض عنها إلى سائر بلاد العرب شرقاً وغرباً.

وكان هذا الكاتبُ، المؤلّف، الشاعر من مشهوري ذلك العصر، ومن الذين تركوا علاماتٍ مؤثرةً في حياة الشعر من جهة، وفي الحياة الأدبيّةِ من جهةٍ أخُرى.

وهو أحمد بن محمّد بن فَرج- وقد يُنسب إلى جَدّه فيقال: أحمد بن فرج- عاش في القرن الرابع، وكانت وفاته سنة ٣٦٦، ولا نعرف تاريخ ولادته، ويمكن تقديرها بأوائل القَرن الرّابع، أو نحو ذلك بتقديمٍ يسير أو تأخيرٍ يسير.

وهذه المُدّة كانت تحت حُكم خليفتين اثنين من أقوى حكام الأندلس وأكثرهم شهرة وعناية بأحوال البلاد من كل اتجاه.

وكانت الحياةُ الأدبية والثقافية- وكذا سائر الأمور الحضاريّة- في أعلى درجات العطاء، والعناية. فقد حكم عبدالرحمن الناصر خمسين عاماً (من ٣٠٠ إلى ٣٥٠) وتولّى ابنه الحَكَمُ الخلافة بعده من ٣٥٠ إلى ٣٦٦.

وقد ازدهرت الآداب في هذه المدّة- مع النهضة الشاملة، ونفقت سوق الشعر والشعراء، وكان لدواوين الشعر ومختاراته في مكتبة الحكم (المستنصر) مكان عظيم ومكانة عالية. وقد كان الحَكَمُ منذ وقتٍ مبكر من حياته مهتماً بشؤون الثقافة، معنياً بالعلماء والأدباء، مثيباً على كل إبداع أدبي وفكري وثقافي...

... ولعلّ أبرزَ ما أدّاه الحَكَمُ في تاريخ الثقافة الأندلسية هو حَفْزُه المَلكات الأندلسيّة على التأليف، وجمع التراث الأندلسي؛ فَجُمِعَتْ له كُتب كثيرة في أخبار شعراء الأندلس، رأى منها

ابن حزم: «أخبار شعراء إلبيرة» في نحو عشرة أجزاء، وأمر بجمع شعر ابن عبد ربّه، وقد رأى منه الحميدي نيّفاً وعشرين جزءاً مما جُمِعَ للحكم المستنصر. وأمر إسحاق بن سَلَمة- وكان حافظاً لأخبار الأندلس- أن يجمع كتاباً في أخبارها، وألّف له ابن فرج كتاب الحدائق وضَمّنه شعر الأندلسيّين فقط... وألف له خالد بن سعد كتاباً في رجال الأندلس اتخذه ابن الفَرَضِيّ مصدراً ومرجعاً له في تاريخه...»[1].

أحمد بن فرج وأخواه

نبغ أحمد بن فرج، ونبغ معه أخواه سعيد وعبدالله، وكان نبوغهم في الشعر؛ وهو العلامة المميّزة لاسم العائلة في هذا القرن، إضافةً إلى معرفة عالية في الأدب وعلوم اللغة، ومقدرة مشهودة على حُسن الفهم، والقدرة على الاستنباط.

وكَثُر شعرهم، وبلغ الغاية من التداول والشهرة، حتى إن بعض الشعر تداخلت نسبته في ما بينهم.

وفي كتاب المُقتبس لابن حَيّان الأندلسي (نشره م. أنطونية باريس ص: ٤٨) في ذكر دولة الأمير عبدالله (حكم من ٢٧٥-إلى ٣٠٠) قال: ومنهم عبدالسَّلام المعروف بابن قَلَمُون.. ومن نَمطه في الشعر والترسيل: عمر وأحمد ابنا فَرج.

وإذا صحّت صلة آل فرج الثلاثة أحمد وسعيد وعبدالله بعمر وأحمد المذكورين في ذلك الجزء من المقتبس، فمعنى ذلك أن هذه الأسرة قديمة في رفع لواء الأدب والشعر والنثر والكتابة والتأليف؛ أعني جانباً مهمّاً من جوانب الفكر والمعرفة والثقافة.

وقد لخّص ابن الأبار مكانة هؤلاء الإخوة الذين نبغوا في القرن الرابع الهجري في عزّ رقيّ الدولة الأمويّة بالأندلس فقال في ترجمة عبدالله: «فكان هو وأخواه أحمد وسعيد من أهل المعرفة والفهم، والوقوف على العربية واللغة؛ وكانوا يقرضون الشعر الحسن.

وكان أحمد أغزرهم أدباً ، وتصرّفاً في الشعر والخطابة».

ويمكن أن يُقال- وإن قلّت الأخبار- إنهم كانوا حلقات في سلسلة ذهبية ظهرت في القرن

---

(١) تاريخ الأدب الأندلسي- الدكتور إحسان عباس ١:٦٨

الرابع، وثبتت أسماء أصحابها في المُبدعين من الشعراء والكتّاب والمؤلفين.

ونسبة أحمد وإخوته إلى «جَيّان» وهي مدينة تقع في شرقي قرطبة، تستقل بمنطقة خاصة بها كان يتبعها ثلاثة آلاف قرية، كلها يُربّي دودة القَزّ (الحرير). ووُصفت في كُتب الجغرافية الإسلاميّة والرحلات بكثرة الجنّات والبساتين والغلات، وبكثرة العلماء والأدباء الذين يُنسبون إليها. (١)

هذه المدينة (جَيَّان) ذات، الصّفات والخَصائص الطبيعية والبَشرية والعلميّة والثقافية كانت منبت أحمد بن فرج وإخوته، وغلبت عليه، فارتبطَ اسْمُه باسمها فَنُسِبَ إليها. وجَيّان، وإن كانت دار عِلْمٍ زاخرةً بالعلماء والأدباء، ضاقت- كما يبدو- بطاقاتِ الشّباب (أحمد وإخوته) فانتقلوا إلى العاصمة ذات الأضواء والمزايا، والتي لم تكن تُخيّب ظن أهل العلم والأدب؛ وكانت تفتح صدرها للشعراء الذين يجدون إصغاء من أمراءً الدولة وخلفائها وسائر ذوي الشأن والمكانة، وينالون ثوابهم.

هوية وتعريف

تَحُول قلّة الأخبار التي بقيت عن أحمد بن فرج دون تقديم صُورٍ مُقرّبة أو واضحة له ولأسرته. ولكن هذا (الباقي) من الأخبار مع تخيُّل الحال التي كانت عليها البلاد آنذاك، يقدّم صورة مقاربةً لهذا الأديب الكاتب المؤلف الشاعر الذي اهتمّ به أهل زمانه لمواهب كثيرة عنده، ولاهتمامه بشعراء الأندلس وأحداثها في كتب مؤلفة، مجلّدة، مخلّدة.

عرف هذا الأديب الشاعر بكنيته واسمه: أبوعمر أحمد بن محمد بن فَرج، ونُسِبَ أحياناً إلى جَدّه (فرج) فقيل: أحمد بن فرج، وربما استَغْنَوْا بالكُنْيَة وحدها (ابن فرج). فإذا أُطلقت هكذا كان هو المقصود، دون أخويه، بسبب شهرته الزائدة عن شهرة أخويه، وتميّزه بالمؤلّفات التي ألّفها إضافة إلى الشعر والشاعرية. قال ابن الآبّار بعد ذِكر أفراد هذه الأُسرة: «كان أحمد أغزرهم أدباً، وتصرّفاً في الشّعر والخَطابة».

وكان أحمد، بشاعريته، وموهبته في التأليف والتصنيف، مُقرّباً من الدولة الأُموية: أيام عبدالرحمن الناصر، ومع ابنه الحَكَم ولياً للعهد، وفي أيّام خلافة الحَكم المُستنصر.

---

(١) الروض المعطار في خبر الأقطار ١٨٣، ومعجم البلدان ١٩٥:٢.

واستفادَ ابنُ فَرج، وطبقته من أهل العلم والأدب، من الفورة العلمية، والأدبية، فقدم إلى الحكم بعض مؤلفاته مثل: (الحدائق) ولا شك في أن علاقة ابن فرج بالخليفة الأموي الحَكَم المُستنصر كانت وثيقة.

آثار أحمد بن فرج

تذكر كتب التراجم لابن فرج كتابين:

١) الحدائق، وهو الكتاب الذي نلمّ نشره ونجمع شتاته.

٢) كتاب: المنْتَزِيْن والقَائمين بالأندلس وأخبارهِم. وهذا الكتاب مفقود ولم يبق منه بقيّة تدل عليه أو تُشير إلى محتواه.

- أمّا كتاب (الحدائق) فسنقف عنده وقفة خاصّة.

- وأمّا كتاب المُنتزين فواضح من عنوانه الدقيق أنه كتاب تاريخ يتعلّق بالأندلس وأحداثها، وأحوالها[1]، ونتوقع أن يكون المؤلف قد سرد فيه أخبار الحركات التي نهض بها المتوثبون لأغراض شخصية عارضة، أو لأسباب قبلية أو إقليمية، والنازعون إلى التّرؤس، أو الانفصال في بعض أقاليم الأندلس، والخارجون على الدولة انسجاماً مع ارتباط خارجي مثل حركة ابن حَفْصُون المرتدّ، والراغبون في بَسْط النفوذ القَبلي... إلخ.

وهذا الكتابُ إضافةً إلى المغزى التاريخي والإقليمي المهمّ، يقدّم إلى الناصر وابنه الحكم كتاباً مُوَثّقاً يسجل- في ما يسجّل- حملات النّاصر منذ صِّباه المبكّر ضدّ أولئك المتوثبين القائمين بحركات الاضطراب والانفصال، ويذكر براعة الفتى الصاعد في قهر الخصوم، وتوحيد الأندلس والتخلص من الفوضى.

٣) ونتوقع، بطبيعة الحال، أن يكون ابن فرج قد خَلّف ديوان شعر كبيراً، فإن الباقي من شعره وأخباره يدل على مشاركته في موضوعات الشعر عامة، وقضايا الأندلس وخلفائها وأحوالها، وفي طبيعة الأندلس..

---

(١) في بحثه (ابن فرج الجياني وكتاب الحدائق) يقول الكاتب الإسباني إلياس تيريس سادابا عن هذا الكتاب: «كتاب في التاريخ وهو تاريخ المغتربين والمقيمين بالأندلس وأخبارهم» ويضيف: «ولا نعرف شيئاً- عن الكتاب إلاعنوانه فقط». وهذا خطأ فإنه لم يُتقن قراءة اسم الكتاب كما يبدو أو قرأه على توهّم وظن، والصّواب: كتاب المنتزين، والمراد بالمنتزين أصحاب الفتن والثورات... إلخ.
انظر مجلة التراث العربي- دمشق- العدد ٤٧ ص٨٨.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

ابن فرج والسجن!

دخَل أحمد بن فرج السجن أيّام خلافة الحكَم المُسْتنصر الذي تلقّى منه مدائحه، واستَقْبَل منه كتبه التي طرَّزها باسمه. وفي المصادر القديمة إشارة إلى وشاية رُفعت إلى الحكم ضد ابن فَرج. وإشارة أُخرى إلى أن تلك الوشاية زعمت للخليفة أنّ الشاعر هجاه، ولا تزيد الأخبار على ذلك، ولا تُفصح بما يؤكّد ويبيّن. ومثل هذه الأخبار القاصرة قد تقفل الموضوع على ما وَرد فيها دون أن تشفي الغليل، ولكنّها تبقى ناقصة لا تكفي للتعليل.

ويرى الدكتور إحسان عباس أنّ الأمر متعلّق بشخصية ابن فَرج أوّلاً؛ قال: «ويبدو أن أبا عمر بن فرج كان شديدَ الأَنَفَة، قويّ العَارضة، وأن مكانته من الدولة لم تُعْفِهِ آخر الأمر من السجن، فقد سجنه الحكم المُستنصر»[1].

وكما صنَع غيره من الشّعراء الذين سُجِنوا أو لوحِقُوا: لجأ إلى الاعتذار والاستعطاف؛ ونقرأ لابن بشكوال في ترجمة أحمد بن فرج أنّه كانت له أشعار ورسائل في محبسه إلى الخليفة الحكم. قال: وكانت لا تصل إليه في ما يُذكر.

ونتساءل، والزمان يكرّر أحداثَهُ أحياناً كثيرة، هل كانت عبارةُ ابن بشكوال اعتذاراً عن الحكَم وقد صَنع ما صَنع، أم كانت حقيقة؛ فإنّ الحاكم قد يُغيّبه بعضُ أعوانه، وتُرتكب المخالفات باسمه؟.

وقد قيل إن المستنصر عفا عن ابن فرج فمات قبل أن يخرج من السجن (هل مات من الفرح بالنجاة؟!) وقيل إنه مات لأيامٍ قليلة بعد وفاة المستنصر سنة ٣٦٦.

وعلى كل حال فإن أخبار سجنه القليلة تميل إلى صيغة التضعيف والتمْريض:

- في سبب سجنه؛

- وفي وصول استعطافه واعتذاره شعراً ونثراً إلى الحكَم؛

- ولا تتفق في وفاته: أكانت في السجن أم كانت بعد السّجن ولو بأيّام قليلة؟.

---

(١) في تعليقاته على كتاب التشبيهات

وعبارة مطمح الأنفس تُوحي بوجود وشاية: «أدركه في الدّولة سعي، ورُفِضَ له فيها الرَّعي[1]»

وقُدّرتْ سَنواتُ سجنه بنحو سبع سنوات، ولكنّ الرأي اتفق على وفاته عند الخُروج (صدور الأمر بإطلاقه) أو بعد ذلك بأيّام قليلة.

ابن فرج و«الأندلسية»

بعد عقودٍ طويلة على وفاة ابن فرج عَبّر ابن حَزْم عن الاعتزاز الأَندلسيّ ذي الخصال والمزايا ووجوه الإبداع، وهو يعتب على بني قومه من إقليم الأندلس؛ فإنهم يُشيحون بِوُجوههم عنه، ويُفَضّلون ما يجيء من الشَّرق، ويتساءل بلسان الحال: أيّ غبن هذا الذي يُصيبه هو وأمثاله من المُبدعين؛ وأيّ خَطأ يرتكبه الأندلسيّون وهم يُعْرِضُون عن أولئك المتقنين المحسنين؟.. وذلك قول ابن حزم: (١)

أنا الشمسُ في جَوِّ العلوم منيرة

ولكنَّ عيبي أنّ مَطْلَعِيَ الغَرْبُ

ولو أنني من جانب الشَّرق طالعٌ

لَجَدّ على ما ضاعَ من ذِكري النَّهْبُ!

وبعد إنشاء هذا الشعر على لسان صاحبه بعقود أُخرى صَرخ ابن بسّام الشنتريني في مقدمة كتابه الذخيرة بالشكوى من بني قومه الأندلسيّين، والعتب عليهم لإعراضهم عن العَطاء الأندلسي.

وشاعت كلمةُ: (الأندلسيّة) للدّلالة على هذا الاتّجاه إلى إظهار الخُصوصية والبَراعة من أهل الشعر والأدب والعلم والفقه والروّاية والتاريخ وسواهم من المبدعين والمؤلفين. فقد كانوا يرون أنفسهم جُزءاً من خريطة الحَضارة العربيّة الإسلامية، وأنهم لا يقلّون عن غيرهم- من المَشارقة خُصوصاً- في نتاج الفكر والثّقافة وسائر جَوانب الحضارة[2].

(١) الذخيرة ١/١: ١٤٥-١٤٦ والقصيدة حسنة جداً، وهي بالغة الدلالة على هذا المنحى.

(٢) اهتم بهذا الموضوع عدد من الباحثين، وصاغ هذه الأفكار وما يلحق بها د. أحمد صلاحية في الشعر الأندلسي بين المشرقية والأندلسية، دار شراع- دمشق.

ابن فرج و(الحدائق)

يُعَدّ كتاب الحدائق في أشهر المؤلفات التي صدرت في ظل حركة الأندلسيّن لتثبيت كيانهم الثقافي والحضاري، وبيان أثرهم في بناء الحضارة العربية الإسلامية، وإثبات قدرات علمائهم وأدبائهم وشعرائهم وسائر ذوي الخبرة وأهل الصّنايع.

وعلى الرغم من ثبات فكرة: وحدة الثقافة، والفكر، واللغة في أنحاء الامتداد العربي والإسلامي: كان كل قطر يحاول أن يُثبت لنفسه مشاركةً، وتقدّماً وتفوّقاً، وأن يزهو ما استطاع بمن ظهر فيه من أهل العلم والأدب والفن والثقافة، ومن أهل البراعة في الزراعة والصّناعة وسائر ما يُرتَفقُ به في شؤون الحياة.

وفي عنوان (الحدائق) أناقة ظاهرة، وجاء المؤلف بالعنوان في كلمة واحدة استكمالاً لفكرة المُضاهاة، فكتاب ابن داوود الظاهري (الزّهرة) جاء في كلمة واحدة للعنوان.

وربما يلمح المتابع جانباً من جوانب المساماة حين جعل كتابه حدائق (كثيرة) في حين وقف ابن داوود عند «الزهرة».

وقد كان في خُطَّة ابن فرج لكتابه (الحدائق) أن يضاهي الزهرة، وأن يساميه أيضاً. وفكرة المكاثرة، والتغلّب واضحة تماماً في نهج الكتاب، ومادته الغزيرة، واستقصائه لإبداع الأندلسيّن على امتداد عمر حياة العرب والإسلام في الأندلس من الفتح إلى زمانه (نحو ٢٥٠ سنة).

منهج الحدائق وصنعته

تردّد في ترجمة أبي عمر أحمد بن محمد بن فَرج الجيّاني كلامٌ عن كتابه «الحدائق»، وتواتر الحديث في أن هذا الكتاب جاء مضاهاة لكتاب «الزّهرة» الذي ألّفه أبوبكر محمد بن داوود الظّاهري الأَصْبَهاني.[1]

وإذا كانت المشابهة قائمة من الناحية الشكليّة (اختيارات شعرية على بعضها تعليقات

(١) أبوبكر محمد بن داوود؛ الظاهري، فقيه، أديب، شاعر، وهو ابن داوود صاحب المذهب المشهور (الظاهري) وكان ابن حزم من أتباعه، وهو أشهر من ألف في الفقه الظاهري (حياة أبي بكر من ٢٥٥-٢٩٧هـ).

لغوية وأدبية ونقدية، ومعها مُقدِمّات للأبواب، أو أخبارٌ ومناسباتٌ ومُداخلات) فإنّ المضاهاة تتّخذُ سَمْتاً مختلفاً مقصوداً إليه من المؤلّف.

والذي تَشي به الأَخْبارُ التي تُذْكَرُ عادةً مع ترجمة ابن فَرج أو بمناسبةِ النّشاط الأندلسي في التأليف المحلّي، يؤدي إلى عدد من الملاحظات:

١- ألّف ابن داوود كتاب «الزُّهرة»، فضاهاهُ ابنُ فَرج بكتاب «الحَدائق».

٢- جعلَ ابن داوود أبواب كتابه مئة بابٍ فَجعلها ابنُ فرج في (الحدائق) مئتين.

٣- وضعَ ابنُ داوود عناوينَ لأبواب كتابه؛ فلم يذكر ابن فَرج في حدائقه عنواناً واحداً مشابهاً لِما سَمّى بهِ صاحبُ الزّهرة بل جاء في عناوين أبواب كتابه بالجديد.

٤- اختار صاحبُ «الزّهرة» لشعراء من المَشْرِق، ولم يَمُرّ على أهل الأندلس، فقصر ابنُ فَرج كتابه على أهل الأندلس ولم يذكر في كتابهِ شيئاً من أشعارِ المَشارقة، توكيداً لفِكرة المُضاهاة، وإمعاناً في الخصوصية الأندلسية.

٥- إذا قرأنا اسم كتاب ابن داوود الأصبهاني بفتح الزّاي[1] (الزَّهْرة) على اسم النّبات المشهور، كان عنوان ابن فرج (الحدائق) مبالغةً منه في المضاهاة والرغبة في التفوّق، حتى في النّاحية الشكلية؛ وطبيعة التّسمية.

٦- ألّف ابن فرج كتابه (الحدائق)وقدّمه للحكم المستنصر الخليفة الأموي الأندلسي (تولى الخلافة ما بين: ٣٥٠ و٣٦٦) وهذه الفترة (القرن الرابع خصوصاً) تعدّ عصراً ذهبياً أندلسياً في مجالات الحياة السياسية والعسكرية، والثقافية والحضارية.

وفي هذه المدة (سنة ٣١٦) أعلن عبدالرحمن بن محمد (عبدالرحمن الثالث الملقب بالناصر) الخلافة، وتسمى بالخليفة بعد أن كانوا يتلقبون بلقب الأمير، وفي هذا مضاهاة للفاطميّن الذين خرجوا عن القاعدة والأصل فأعلنوا خلافة ثانية (بعد الخلافة العباسية

---

(١) كنت استظهرتُ- في برنامجٍ مُتَلَفِز كَتَبْتُ حَلقاتِهِ- أن يكون اسم الكتاب، الزُّهْرة (بضمّ الزاي) باعتبار الكلام في الحُبّ والغَزل يُعَدّ شَطْر الكتاب، والكلام عن الزُّهرة في الأساطير اليونانية هو الكلام عن رَبّة الحُبّ، وهي أفرُوديت الرّومانية. وأزعم أنّ هذا المعنى لم يكن بعيداً عن فكر ابن داوود الظاهري. وقد سَمّى ابن حزم كتابه الذي له علاقة بالزّهرة باسم: طوق الحمامة في الأُلفة والألاف. وللكلام تفصيلٌ يجده القارئ الكريم في مجال آخر من كتبنا مثل «أندلسيّات شاميّة».

وأثناءها) فكان لا بدّ للأمويين من أن يعلنوا الخلافة، وبحسب المنشور الخلافي الذي أصدره عبدالرحمن، فإن الأمويين أحَقّ بهذا اللقب لأنه كان فيهم قبل نُجوم المسوّدة العباسية وقبل ظهور الدّعوة الفاطمية أيضاً.

ولا أشك في أن هذا المعنى كان مستقراً في نفس ابن فرج، وهو يؤلف كتابه، ويركّز فيه على خصوصيات بلده، وأهله، ومَن فيه.

٧- وعلى رغم كثرة النقول-نسبيّاً- عن حدائق ابن فرج لا نعرف اسم باب واحد من أبواب كتابه.

والباقي من المُختارات التي اختيرت في كتب التراجم وكتب الأدب العامّة يَدُلّ على تنوع أبواب الكتاب، واشتمال تلك الأبواب على مقاصد الشعر العربي قديمه وجديده، واحتواء الكتاب على معظم أسماء شعراء الأندلس في الأيام الماضية كلّها.

وأتوقّع أن تكون عناوين الكتاب تتشقّق من العناوين العامّة الرئيسة التي تدور حولها موضوعات الشعر، ومواضع اهتمام الشّعراء.

مكانة الكتاب

أ) أثنى الأندلسيّون على كتاب الحَدائق، وقد رَوى الحُمَيدّي[1] عن شيخه ابن حزم الكبير أن ابن فرج «أحْسَن في كتابه الاختيار، وأجادَ فيه فبلغ الغاية؛ فأتى الكتابُ فرداً في معناه».

وعلى قلة حروف هذه العبارة، وبنائها على أسلوب الاقتضاب فإنّها تقدم تعريفاً وتوصيفاً للكتاب، وتثمنّه عالياً على لسان أديب مدقّق. وابن حزم وإن كان أندلسيَّ الهَوى، فإنّ حُكْمَهُ هنا يجري مجرى التقويم العلمي الذي يتوخى صاحِبُه فيه الدقّة والحيدة.

ولم يخرج الأُدباء الذين ذكروا الحَدائق على رأي ابن حزم، بل قَبِلُوه، وزادوا فيه أيضاً.

ولقد أشاد الباحثون في العصر الحديث بكتاب الحدائق، وعَدّوه منافسةً حقيقيّة من الأندلس للمشرق، ورأى المستشرقون- الإسبان خاصّة- أن في الكتاب تعبيراً عن شعور

---

(١) جذوة المقتبس- مصر- تحقيق الطنجي- ٩٧.

أندلسي أو «نهضة قوميّة ذاتية» أو ما يشبه هذه العبارة، وأكثرُ الباحثين العرب اكتفوا بالكلام على (الأندلسيّة) التي سبقت الإشارة إليها. وصرّح د. إحسان عباس بتفوق كتاب ابن فرج، قال «ولقد تفوّقَ الأندلسيّ في كتابه علي سلفه المشرقيّ»[1].

ب) كان تأليف كتاب (الحدائق) - إذن- مواكباً لحركة التأليف في الأندلس التي نهضت تدريجياً، ووجدت في تشجيع الحَكم المستنصر قوةً دافعةً وحافزاً كبيراً.

ونتج عن تأليف هذا الكتاب:

- تسجيل الشّعر الأندلسي (على الوجه الذي رسَمه ابنُ فرج) وتدوينه وحفظهُ.

- وتبويب ما جمعه من الشعر في أبواب كثيرة.

- وإبراز المآثر الأندلسيّة للقارئ العربي حيث كان.

- وتعزيز الشعور بالذات، والالتفات نحو الإبداع المحلّي، وعَدُّه رافداً مهمّاً للأدب العربيّ، والثقافة العربية الإسلاميّة.

ونقرأ لابن حزم في تقويم كتاب الحدائق: إنّ ابن فرج «أحْسَن الاختيار ماشاء، وأجاد، فبلغ الغاية، وأتى الكتابُ فرداً في معناه»[2].

وتابع ابن بَسَّام الكلام في هذا الاتّجاه فقال: «وابن فَرج هذا مِمَّن تقدّمني في نشر محاسن أهل هذه الجزيرة (الأندلس) وإظهار خبايا فضائلهم المشهورة؛ فعارض كتاب الزّهرة للأصفهاني بتصنيف رائق ترجمه بكتاب الحدائق. فإن لا يكن سَبق بالزّمان فقد زاحم بالإحسان»[3].

ج) لقد ضاع بضياع كتاب الحدائق شعر أندلسي كثير، ومادّة ذات فائدة عظيمة لمؤرّخي الأدب كانت تعينهم في تقويم أثر أهل الأندلس في الإبداع الفني؛ وفي معرفة جوانب اهتمام الشعراء في دواوينهم وأشعارهم، ومعرفة مواطن التأثر، والأعلام المشارقة الذين كان لهم

---

(١) من عبارة للدكتور عباس في مقدّمة تحقيقه لطوق الحمامة: ٤٥.

(٢) رسائل ابن حزم ٢:١٨٣

(٣) الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ١/٢: ١٤٢.

صدىً هناك، وفي دراسة المذاهب الفنيّة التي نرى لمحات عارضة منها في المنثور الباقي من نتف الشعر الأندلسي العتيق.

ويتضح لمن يقرأ هذا الباقي من (الحدائق) أن تاريخ الأدب العربي في الأندلس قد فقَد القصائد والمقطوعات الكثيرة الغزيرة التي أنشدها خلفاء بني أمية وأمراؤهم، وقد كانت لهم مشاركات واسعة، وكان فيهم شعراء بالمعنى الحقيقي لكلمة (شعر) و(شاعر)، ولم يكونوا مجرّد مشاركين بالقطعة والقطعتين.

ويلحق بالخلفاء والأمراء أشعار الوزراء والقضاة والكتاب وسائر العاملين في مرافق الدَّولة، فقد كان للشعر نهضة كبيرة في ظلال الدولة الأموية المروانية في بلاد الأندلس.

لماذا «نُحْيِي» الكتاب؟

وجدتُ من المفيد النافع لدراسة الأدب الأندلسي، وإثراء الكلام على الثقافة الأندلسيّة بوجه عام أن أجْمع الباقي المتفّرق من النّصوص الشعريّة التي نقلها المؤرخون والأُدباء عن كتاب الحدائق.

والإفادة ههُنا -كما أقدّر- تظهر في:

- محاولة تقديم الباقي من الكتاب، وإن كان شذرات متفرقة في كتب متباعدة في الموضوع، والتأريخ، والمنهج؛

- ووضع هذا النّتاج أمام دارس الأدب خاصّة، ودارس الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس؛

- واستيضاح الصّلة، والتفرّد، في العلاقة مع الوافد المشرقي؛

- واستظهار بعض العلاقات بين الدّولة والمُبدعين؛ وعلاقات الشعراء بعضهم مع بعضهم الآخر؛

- والانتباه إلى الموضُوعات المعالجة من الشّعراء؛ وإن كانت النتيجة تبقى دائماً تقريبيّة تقديريّة؛ لأن الموجود من النصوص يمثل ذوق الذين اختاروها؛ والظروف التي أضاعت

مصدراً وأبقت آخر؛

- وإحياء بقايا كتاب له أهمّيته الأدبية والتاريخيّة والتراثية.

منهج العمل في «إحياء» الكتاب

هذه النصوص التي يراها القارئ العزيز تحت عنوان الحدائق هي قطع وقصائد وفرائد أبيات قالت فيها المصادر بصريح العبارة إنها مروية في كتاب الحدائق. وقد مرّت بي قطع ونصوص في كتب التّراجم وكتب الأدب العامة والتّواريخ وقع في نفسي بقرائن مختلفة أنها من شرط كتاب الحدائق، وخاصة أولئك الذين ثبتت لهم نصوص وردت تحت اسم (الحدائق) لكنني التزمت إيراد ما ورد في المصادر منقولاً نقلاً محدّداً عن ذلك الكتاب.

- وهكذا: جمعت النصوص من مصادرها؛

- وقابلتُ هذه النّصوص في مصادرها وأثبتّ اختلاف الرّواية إن وُجِدَ اختلاف؛

- وعَرّفت تعريفاً غير مطوّل بأصحاب تلك النصوص؛

- وقدّمت للنص، وشرحته كلما اقتضى الأمر ذلك؛

- وحاولت قراءة بعض الكلمات أو العبارات قراءة جديدة. وهي مواطن قليلة، ونبّهت على ذلك كله في مَواضعه، وسوّغ لي هذه المحاولة أنَّ معظم الكتب التي رجعتُ إليها صدرت عن نسخة مخطوطة واحدة. وهي كما أقول محاولة مُبَيَّنة في حواشي النصوص ومميّزة بالإشارة الواضحة.

- وفي كل قطعة وقصيدة سميّت البحر والقافية.

ورأيت ترتيب النّصوص التي التقطتها من المصادر المنقولة عن الحدائق تحت أسماء أصحابها، ورتّبت الأسماء على النسق الهجائي. وهذا التّرتيب ليس ترتيب الحدائق كما هو معلوم. ولكنّي اخترت هذا المنهج لأنّه إحدى طرائق الترتيب المعروفة المقبولة في مثل هذه الحال.

- وشرحت من النصوص ما ظننتُ أنّ فيه إعانةً على ظهور مقاصدها، أو تسهيلاً على القارئ بإيضاح مفرداتها أو عباراتها.

شعر ابن فرج وشاعريّتهُ

عاش أحمد بن فرَج في القرن الرابع الهجري؛ وهذه المدّة في المشرق عصر تألّقٍ أدبي عامّة وشعري خاصّة. وهو العصر الذي نثر الأدباء والشعراء في أنحاء البلاد العربية الإسلاميّة، وظهر فيه أبوالطيّب المتنبيّ، وأبوفراس الحَمْداني، وجمهرة من الشعراء الذين كانوا نجوماً غير منكدرة في سماء الأدب؛ وإن كان المتنبي وأبوفراس هما شمس الشعر وقمره.

وكانت العلاقات الأدبيّة والثقافية متواصلة بين المشرق والمغرب، وكان لدولة بني أميّة في شخص عبدالرحمن الناصر والحَكم المُستنصر أثرٌ مهمّ في رقيّ الحركة الأدبية، ونموّ الدراسات الأدبية واللّغوية، واستقبال بعض الأساتذة الكبار من المشرق؛ واستحضار الكتب والدّواوين الشعرية دون إبطاء. ومشهورة أخْبار الحَكَمٍ في البَذْل السّخِيّ لشراء الكتب واستنساخها وترجمتها، وفي تشجيع حركة التأليف والإبداعَ في كل اتّجاه.

وحين كان المتنبي يخترق آفاق الأندلس، ويَتَدَخّل شعره في تكوين الذوق الأدبي والفنّي كان المشرق يستقبل الآثار الأندلسية، وإن لم يكن ذلك الاستقبال مكافئاً لحقيقته ولمكانته. وقد رُوِي خبرٌ عن إعجاب المتنبي بشعر ابن عبد رَبّه الذي وصل إليه، وأثنى عليه ثناءً حسناً[1].

وحين استوى أحمد بن فرج على ساق، وبدأ ينشر شعره ويقدّمه إلى أهل الأدب والفكر والفنّ، ويجعله وسيلة إلى التقرّب من رجال الدَّولة كان ابن عبد ربّه في أواخر حياته. (توفي ابن عبد رَبّه سنة ٣٢٨).

ولا شكّ في أنّ طبقة ابن فَرج نهضت بالحركة الشعرية بعد أن أدّى ابن عبد ربّه وطبقته مهمّتهم، وسلّموا إليهم راية الشعر، ومهّدوا لهم مرحلة جديدة متقدّمة متطوّرة.

ويسجّل دارسُ الأدب في هذه المدّة غَلَبة تَيّار الشّعر المُحْدَث الذي كان قد انطلق منذ القرن الثاني في المشرق؛ واستمرّ في التقدّم، واستقطاب الأنصار؛ مع وجود تيّار آخر موصول بأساليب العرب.

---

(١) انظر مقدمتنا لديوان ابن عبد ربّه الذي حَققناه (الطبعة الثالثة- دار الفكر- دمشق)

وفي الوقت نفسه كان الشاعر الأندلسي قد ائتلف مع بيئته وصار ينظر حوله قبل أن يستلهم محفوظه. وكان كتاب (الحدائق) ثمرةً مِن ثمرات هذا الائتلاف، كما كان شعر ابن فرج صورةً من صور الشعر الذي يَصْدُر عن الشاعر الأندلسي؛ وهو يرى ما حوله، ويصطبغ بصبغة مكانه وعصره.

وفي نظرة سريعةٍ إلى الشعر الباقي من (ديوان) شعر أبي عمر أحمد بن فرج الجَيّاني يتبيّن وجود ثلاث قطع في وصفٍ عامّ للطبيعة، وقطعتين لوصف الرّبيع (مما يلحق بالطبيعة) وواحدة لوصف الليل، وواحدة لكل من الرّيح والليل والنار والمَفازة، وأربع قطع في وصف الفَواكه: (واحدة عامة وواحدة لكل من الكمثرى والسَّفرجل واثنتان للرمان)؛ وأربع قطع في وصف بعض الأزاهير (واحدة للسّوسن، وواحدة للياسمين، واثنتان في النّرجس- وإحدى هاتين القطعتين من مُتَداخل النّسبة). وهناك تسع قطع في الغَزل، وواحدة تلحق به في وصف الطيف، وقطعة في المَدْح، وقطعة في الرثاء.

وإذا كانت هذه الإحصائية قليلة الجَدْوى في تثبيت أي حكمٍ، أو تقرير أيّة حقيقة، فإنها تقدّم فكرةً عمّا لفت أنظارَ الذين اختاروا من شعره، وما جذب انتباههم منه.

وإذا انتبهنا إلى العنصرين البارزين في الباقي من شعر أحمد بن فرج ظَهر الموضوعان الرئيسان اللذان وَردا في أخباره، وما كتب الأدباء والمؤرخون عنه من قديم،وهما: الغزل، ووصف الطبيعةالأندلسية.

فقد كان شعره- وكان كتاب الحدائق أيضاً في ما يبدو- تمهيداً لكتب ومؤلفات كثيرة تناولت الأوصاف والتشبيهات، وأعادت إلى الذاكرة قضية الغزل العذري في حَيَوِيَّتِهِ، وصدورهِ عن فكرة نظريّة؛ وركّزت على خصوصيات أندلسية من واقع البيئة في موجوداتها، وخصوصاً ما في الطبيعة الفطرية، والطبيعة التي هيأها الأندلسيّ من البساتين والجنان والحدائق والمتنزهات؛ وما يترتب على العناية الفائقة بالزراعة والبَسْتنة وجلب الغريب، والمشرقي من أشجار الفاكهة وأشجار الزينة والنباتات التزيينية، والعطرية وأنواع الأفاويه...

ويظهر لقارئ شعر ابن فرج (الباقي) تمكنه من أدواته الفنية وإحكامه صنعته الشعرية

في أساليب التعبير والتصوير، ويبدو: شاعراًاستبانت له مذاهبُ كبار شعراءالمشرق الذين أطلّوا على الأندلس، واقتربوا من نفوس الأندلسيين؛ وظهر لهم أثر في فَتّهم مثل ابن المُعتزّ وابن الرومي على تباعُدٍ بينهما في الوصف والتّصوير؛ والبحتري في رقته وطيفه، والمتنبي في جوانب شخصيته...

ولقد دخل ابن فرج ساحة المعركة الطريفة حول (الورد) وتقديمه أو تأخيره، ومال إلى الورد- مثل أكثر الأندلسيين- دون أن يعادي النّرجس، في مصالحةٍ واسعة بين أنواع الزهر والورد. ولا يغيبُ عن البال أنّ لأخيه أبي عثمان سعيد قصيدة مطولة عارض فيها ابن الرومي، وسفّه رأيه في تفضيل النّرجس، وأعلى من شأن الورد، وانتصر له[1].

ومن جانب آخر وقف الأُدباء والمؤرّخون طويلاً -كما فعل المعاصرون- عند قصيدة أحمد ابن فرج العينيّة:

وطائعة الوصال عففتُ عنها وما الشيطان فيها بالمُطاعِ

مع إشارة إلى ما أحدثه محمد بن داوود الظاهري من أثر حين ألّف كتاب الزهرة، ومنه إشارة إميليو غرسية غومس في كتابه (الشعر الأندلسي)[2]: «.. وقد تحمّس الناس في بغداد لدعوة العذريّة هذه.. وقدّر لهذه الدعوة أن تجد صدىً بعيداً في قرطبة في عصر الخلافة فألف ابن فرج الجياني كتاباً على مثال الزهرة لابن داوود. وكان ابن فرج من أهل الأدب أيام الحكم المستنصر- وكان شاعراً مُحسناً، ومن شعره العذري: «وطائعة الوصال..».

وعلّق آنخل جنثالث بالنثيا[3] على كلام غرسية غومس بأن القصيدة المذكورة جميلة، وتُعَدُّ نموذجاً للغَزل العُذريّ عند شعراء العرب. وأشار إلى ترجمة غومس للقصيدة إلى اللّغة الإسبانية بعنوان (عفّة). ومرّ هنري بيريس[4] على هذه القصيدة، وأشار إلى العفّة الحقيقية فيها.

---

(١) قدّم الكاتب الإسباني سادابا ملاحظات حول شعر ابن فرج عن أربع عشرة قطعة (لم يوردها جميعاً في مقالته) مجلة التراث العربي- دمشق- العدد ٤٧ الصفحة ٧٨ وما بعدها.

(٢) الشعر الأندلسي ترجمة د. حسين مؤنس: ٤٢-٤٣

(٣) تاريخ الفكر الأندلسي: ٤٣

(٤) الشعر الأندلسي في عصر الطوائف -٣٧٠-

لقي ابن فرج تقدير الأندلسيين؛ أدبائهم وشعرائهم ومؤرّخيهم، الذين أثنوا على كلا جانبيه: الإبداع الشعري والنشاط التأليفي. وترك كتابه الحدائق علامةً مؤثّرة في الأدب والشّعر من جهة، وفي إثبات المقدرة الأندلسية بصفة عامة من جهة أُخرى.

وأورد ابن حزم اسم أحمد بن فرج في جملة فحول شعراء الأندلس حين عدّهم وسمّاهم، قال:

«ولو لم يكن لنا- يعني أهل الأندلس- من فحول الشعراءإلا أحمد بن درّاج القسطلي لَمَا تأخر عن شأو بشار بن بُرد وحبيب (أبي تمّام) والمتنبي؛ فكيف ولنا معه جعفر بن عثمان الحاجب (المصحفي)، وأحمد بن عبدالملك بن مروان، وأغلب بن شعيب، ومحمّد بن مطرّف بن شخيص، وأحمد بن فرج، وعبدالملك بن سعيد المرادي، وكل هؤلاء فَحْلٌ يُهَاب جَنابهُ، وحِصَانٌ ممسوحُ الغُرّة». (١)

---

(١) جذوة المقتبس: ١٨٨

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفصل الثاني

مَجْمُوْعُ أَشْعَار
أبْنَاء فَرج
أحْمَد، وسَعِيْد، وعَبْدالله

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

شعر

أحمد بن فرج الجيّاني

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

[1]

قال[1]

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
رويّ الباء المكسورة)

بنفسي من يَصُدُّ بغير ذَنْبِ
سوى إدلاله ثِقةً بِحُبّي[2]
عجبتُ لِقَلْبِهِ قاسٍ كَجِسْمِي
ويَحْكِي جِسْمُهُ في اللِّيْنِ قلبي[3]
فَهلاّ بالتَّشَاكُلِ كان: قاسٍ
لقاسٍ؛ واغْتَدى: رَطْبٌ لرطبِ[4]
وإن لم ينعطفْ باللِّيْنِ فَظٌّ
فقولي بالقَسَاوَةِ قلبُ صَبٍّ[5]

---

(١) في يتيمة الدهر ١:٣٦٨

(٢) الخطاب للمحبوبة، ولما عَبّر عنها باسم الموصول «مَنْ» إشارةً إلى الحبيب أعاد الضمير في «إدلاله» بهاء المذكّر، مراعاة لمناسبة اسم: «الحبيب»

(٣) يتحدّث هنا- لغرضٍ غزلي لطيف- عن المفارقة الغريبة، كما يقول. فقلبها قاسٍ كجسمِه النّاحل (جلد على عظم)؛ وجسْمُها لَيّنٌ رقيقٌ كقلبه.

(٤) وهو يطلبُ- أو يَتمنّى- أن يكوَن قَلْبُها ليّناً كقلبِه؛ وذلك بطلبه المُشاكلة.

(٥) كذا وَرد الشطر الثّاني، وكأنّه: «فقولي بالقَساوة قول صَبّ».
- والفَظّ: الجافي (من الجفاء) المسيء.
: وفظَّ فلان (يَفَظّ) فظاظة: قَسا وأساءَ.

[2]

وقال[1]

(من بحر الوافر، قافية المتواتر؛
رويّ الباء المكسورة المردفة بالواو)

وما زالَ الهَوى سَكَناً لِقَلْبي
أَفِرُّ إِلَيْهِ من نُوَبِ الخُطوبِ[2]
وأَلْتَذُّ الغَرامَ المَحْضَ مِنْهُ
وأَسْتَحْلِي بِهِ حَتّى كُروبيَ[3]
كَذاكَ الحُبُّ ضَيْفٌ لَيْسَ يأتي
إلى غَيْرِ الكِرَامِ مِنَ القُلُوبِ!

[3]

وقال[4]

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛
رويّ التاء الساكنة)

هي الرِّيْحُ يَسْري الشَّوقُ فِيَّ إذا سَرَتْ
ويَجري لها دَمعي بِبَحْرٍ إِذَا جَرَتْ[5]
كأنَّ الصَّبا مُشتَقَّةٌ مِنْ صَبابتي
فأهتاجُ ما هاجَتْ وأَهْدا إذا هَدَتْ!

---

(١) الأبيات في يتيمة الدهر ١:٣٦٨

(٢) تعالج الأبيات قضية الحبّ في شكلها العذري، وفي أفقها السامي. وقد أطنب مؤرخوالأدب في الثناء على ابن فرج. وأَخُصُّ المستشرقين لإعجابهم الشديد به وبطريقته.

- السّكن ذات معانٍ، فالسّكَن: المسكن: المنزل والبيت؛ والسكن: كلّ ما سكن الإنسان إليه، واطمأنّ به من أهلٍ وغيره.

- والنُّوَبُ جمع النّوبة: ما يُصيب الإنسان.

(٣) الكُروب جمع الكَرْب؛ وهو الحُزْنُ والغمّ الذي يأخذ بالنفس.

(٤) المختار من شعر بشار: ٨٨

(٥) يمضي الشاعر على نهج الشعر العربي في التجاوب مع الرّيح إذا هبّت ليلاً (مذكّرةً إيّاه بديار الأحبّة) ويستفيد من الجناس بين الصّبا (اسم الريح العليلة التي يذكرها الشاعر بالخير عادةً) وبين الصّبابة (الشوق، ورقته، وحرارته) ويعقد بينهما صلة: هُدوءاً وتَحَرُّكاً (أو سكوناً واهتياجاً).

[4]

وقال[1]

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛
رويّ الدال المضمومة)

بِمُهْلِكَةٍ يَسْتَهْلِكُ الجَهْدُ عَفْوها
ويَتْرُكُ شَمْلَ العَزْمِ وهو مُبَدَّدُ[2]
يرى عاصفَ الأرواح فيها كأنَّهُ
من الأين يمشي: ظالعٌ أو مُقَيَّد[3]

[5]

وقال[4]

(من بحر الكامل؛ قافية المتدارك؛
رويّ الدال المكسورة)

مِن درهمٍ يَحْكِي بياضَ المُشْتَرِي
حُسْناً، ودينارٍ كمِثْلِ الفَرْقَدِ[5]
وكبائعِ السُّوسان يَرْفِدُ بينَهُ
بالجُلّنار الأحمرِ المُتَوَقِّدِ[6]

---

(١) مطمح الأنفس: ٣٣٥، وعنه في نفح الطيب ٤:٤٦، ويتيمة الدهر: ١:٣٦٨.
(٢) ظاهر أن الشاعر يَصِفُ مفازةً وسَمّاها بالاسم الذي عدل العرب عنه: «مهلكة».
- ورواية البيتين في المصادر كلها تحتها نظر.
(٣) في نفح الطيب (طبعة الشّيخ محمّد مُحيي الدّين عبدالحَميد) شرح الشيخ محمّد البقاعي (٥:١٩٠): الأرواح جمع ريح. والأيّنُ: الإعياء، والظالع: الذي يميل في مشيته. والأعْرَج.
في الروّاية:
١. في المطمح والنفح: يستهلك الحمد
٢. في المطمح: ترى عاصف... من الأين تمشي.
في اليتيمة: من الأين يمسي.
(٤) كتاب التّشبيهات: ٢٦٥؛
- أورد ابن الكتاني هذا الشعر في باب: الطيلسان والدّرهم.
(٥) المشتري هو الكوكب المعروف، وهو أكبر الكواكب- أخوات الأرض- حَجْماً.
والفَرْقَد: تقال لأحد الفرقدين (وفي العرب من يقول فيهما الفَرْقَد) وهما كوكبان في بنات نَعْش الصُّغرى.
- جعل الشاعر وضوح إنارة المشتري شبهاً للدرهم، والتماع الفرقد صورة للدينار.
(٦) مجاورة الدراهم البيض للدنانير الحُمر (أو الصفر صفرة احمرار) كمجاورة السوسن للجلّنار، في نسق بديع على يدِ «الجنيناتي» أو بائع الزّهور.

[6]

وقال:[1]

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
رويّ الدال المكسورة المردفة بالألف)

بأيّهما أنا في الشُّكْر بادي
أشُكْر الطّيف أمْ شُكر الرُّقادِ؟![2]
سَرى لي فازْدَهى أملي ولكنْ
عَفَفْتُ فلمْ أَنَلْ منهُ مُرَادي[3]
وما في النَّوْم من حَرَجٍ ولكنْ
جَرَيْتُ من العَفافِ على اعْتيادِ[4]

قال الشّريشي[5]: كأنّه لمّا عَفَّ في اليقظة جَرى على عادته في النّوم.

- وهذا من قول أبي الطّيب [6]

يَرُدُّ يَداً عَنْ ثَوْبِها وهو قادِرٌ
ويَعْصِي الهَوى في طَيفها وهو راقِدُ!

---

(١) شرح مقامات الحريري للشريشي ١: ٢١١، وفيه: «وقال أيضاً فأحْسَنَ» والشعر في الجذوة: ٩٧، وفيه ٢. سَرى وأراد بي أملي، وقوله «وأراد بي» في تقديري تحريف وتصحيف؛ ويتيمة الدهر ١: ٣٦٨ والأول في الوافي ١:٧٨، والمطرب ٤٨:٤، والمطمح ٣٣٥؛ والبغية: ١٥٢، والذخيرة ق٢ج١ص١٤٢.

(٢) «بادي» مُسَهّلة الهَمزة من بادئ؛ اسم فاعل من بدأ.

(٣) السُّرى يكون لِسَيْر اللّيل والانتقال والحَركة فيه، وازْدهى من زَها بمعنى: تاهَ وتكبّر، يُريد: إن أمله اسْتَيْقظ وأصَابه العُجب بما يرى.

(٤) قلت، يصحّ أن نقرأ: «على اعتيادي» والمعنى متقارب: على عادةٍ معروفة منّي، أو على عادتي (التي لا أُغيّرها).

(٥) انظر فقرة «دراسة مصادر ترجمة ابن فرج وأخباره...» في مُقدّمة الكتاب.

(٦) البيتُ هو الثّاني من قصيدةٍ في مَدْح سَيف الدّولة الحمداني مطلعها:

عواذلُ ذاتِ الخال في حَواسِدُ وإن ضجيع الخَوْد منّي لماجِدُ

وقال الواحدي في شرح البيت (ديوان المتنبي ٤٦٠):

أيْ: إذا قدر عليها ردّ اليد عن ثوبها؛ يعني إزارها؛ وكذا لو حلم بها لم يُطع الهوى فيما يأمره؛ أي: لا يمدّ يده إلى إزارها مع القُدرة؛ وإذا رأى خيالها في النّوم امتنع منه كامتناعه في اليقظة، يصف نزاهة نفسه وبُعد همته عن مغازلة النساء، كما قال هُدْبَة (بن الخَشْرم)

وإني لأُخلي للفتاة فراشَها وأضْرِم ذاتَ الدلّ والقلبُ والِهُ

قال ابن جنّي: ولو أمكنه في موضع قادر «يقظان» لكانَ أحسن.

- وهذا أمْلَكُ شهوةً من التّهامي، وإن كانَ قَدْ أحسَنَ حيثُ يَقُول:

إنّـي لأَصْـرِفُ طَـرْفِي عـن مَـحاسِـنِـهـا
تَـكَـرُّمـاً وأَكُـفُّ الـكَـفَّ عَـن لَـمَـمِ
ولا أَهُـمّ؛ ولي نـفسٌ تُـنـازعـنـي
-أَسـتـغـفِـرُ الـلّـهَ- إلاّ سـاعَـةَ الـحُـلُـمِ

---

(١) البيتان في ديوان التّهامي (مطبعة الأهرام بالإسكندرية سنة ١٨٩٣) ص١، من قصيدة مَدح بها الأمير نصر الدّولة أبا نصر بن مرمان بميافارقين.

- ورواية البيت الأوّل منه:

إنّي لأطرق طَرفي عن مَحاسِنها تكَرُّماً وأكُفُّ الكَفَّ عَنْ أمَمِ

ولعل في النّسخة المعتمدة خَطأ في كلمة (لأطرق)، وكأنّها: لأطرف، بالفاء.

اختلافات الرواية

١- في الذّخيرة واليتيمة: بأيهما أنا في الحُبّ...

وفي الذخيرة والمطمح والنفح والبغية والجذوة والمطرب: بشكر...

وفي اليتيمة: لشكر

٢- في الذخيرة: سرى فازداد بي...

وفي النفح والمطمح: سرى وازداد في أملي...

وفي الجذوة والبغية: وأراد بي أملي...

وفي اليتيمة: وأرادني أملي...

وفي المُطرب: فأراده أملي...

وفي النفح والمطح: عففت فلم أجد..

٣- في البغية: وما في الذم...

في اليتيمة: على اعتقادي.

[7]

وقال[1]

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
رويّ الدال المكسورة المردفة بالواو)

ومَن يَنْظُر إلى خَدَّيْك يَحْكُمْ
على وَرْدِ الحَدائقِ للخُدودِ[2]
وما اهْتَزّت غُصُوْنُ الرّوضِ إلاّ
تَمَنَّتْ حُسْنَ قَدِّكِ في القُدُوْدِ[3]

[8]

وبعث بهديّةٍ كُمَّثْرى، وكتب مَعها[4]

(من بحر الكامل المرفل؛ قافية المتواتر المؤسّسة؛
رويّ الراء الساكنة)

جُنِيَتْ مِنَ القُضُبِ النَّواضِرْ
فأتَتْكَ كالغِيْدِ العَواطِرْ[5]
يَلْبَسْنَ مِنْ بُرْدِ النَّعيْمِ..
...مِ ملابِساً غَضّ المكاسِرْ[6]

---

(١) شرح مَقامات الحَريري للشريشي ١:٣٦٥

(٢) فالخُدود هي الأصْل؛ والوَرْدُ هو المُقَلّد، أو: الخُدود هي مِثالُ الجَمالِ بحُمْرَةِ خلقِ اللّه للإنسان، والوَردُ فَرْعٌ على ذلك..

(٣) وقَدُّ هذه الفتاة الموصوفة تتمناه غصون الريّاض كلها فأين حسن قدّها المَيّاس مِن تثني تلكَ الغُصون (التي لولا هُبوبُ النّسيم لَمَا ظَهر شيءٌ من حُسْنِها... الخ).

- والمعاني في البيتين تَجْري- بَلاغيّاً- على أُسلوب التّشبيه المقلوب.

(٤) التشبيهات: ٨٧-٨٨

- والكمثّرى هي في بلاد الشام الانجاص (ويقال عند الفصحاء الإجّاص) والكمثرى معروفة لديهم، لكنها مقصورة على كلام الفصحاء.

(٥) أي جاءت كالغِيْد حُسْناً؛ وذكّر العِطْرَ لأنّ في الكمثّرى ما هو قويّ الرائحة العطرة. وانظر شرح البيت السادس من هذه القصيدة.

(٦) كذا في كتاب التشبيهات: «ملابساً غضّ المكاسر».

مـا بَـيْـنَ مُـخْـضَـرِّ الـرَّبِـيْـ...

..ـعِ ويَـيْـنَ مُـصْـفَـرِّ الأَزاهِـرْ[1]

وكـأنَّ أَصْـغَـرهـا دِقَـا..

...قُ كـواكبٍ في عَـيْـنِ نـاظِـرْ[2]

أَو مـثـلُ صَـفْـراءِ المُدَا..

...مَـةِ في أُكَـيَّـاسٍ أَصَـاغِـرْ[3]

مُـتَـنَـفَّـسـاتٍ في الأُنُـو...

...فِ بمثلِ أنـفـاسِ الـمـجَـامِـرْ[4]

حُـلْـوٌ ضـمـائِـرُهَـا كَـمـا

يَـحْـلُـو الـهـوى لكَ في الضَّـمـائِـرْ

أو مـثـلـمـا تَـجْـلُـو الـقَـوا..

...في مِـن لسـانٍ فـيك شـاكِـرْ

وكـأنَّـمـا هـي مـنكَ في

حُـسْـنِ المَخـابِـرِ والمَنـاظِـرْ

وكـأنَّـهـا مِـنْ شُـكْـرِهـا

تَـمْـلا الـبُـطـونَ إلى الحَنـاجِـرْ!

---

(١) تتفاوت ألوانُها بين الخضرة الظاهرة (كخضرة الربيع) وبين الصُّفرة.

(٢) تبدو الإجاصّة الصغيرة، على شجرتها، كأنّها الكوكب الصّغير الذي يُرى في أُفق السّماء.

(٣) المعنى قديم. وهو يصف الكمّثرى الصّفراء، ويشبّهها في صفائها ولونها بشيءٍ من الخمرة ملئ في كيس شفّافٍ صغير!
- وأُكَيّاس تصغير أكياس. (جَمَع كلمة: كيس، ثم صَغّرها)، كما قالوا: أويقات، وسُوَيْعَات...

(٤) معظم ثمر الكمثرى له رائحة زكيّة، وبعضُ أنواعه له رائحة عطريّة نَفّاذة، والمجَامر جمع المجمرة: وعاء من طين أو خَزف، يُوضع فيه الجَمْر، ويُطْرَحُ فيه البَخُور، (ومن وظَائف المجمرة: الاستِدْفاء بها).

[9]

وقال[1] في صفة رُمَّان[2]

(من بحر المتقارب؛ قافية المتدارك؛
روي الراء المطلقة الموصولة بالألف)

ولاَبِسَةٍ صَدَفاً أصْفَرا
أتَتْكَ وقد مُلِئتْ جَوْهَرا[3]
كأنّكَ فاتحُ حُقٍّ لطيفٍ
تَضَمّن مَرْجَانَها الأحْمَرا
حُبوباً كمثلِ لِثاتِ الحَبِيْبِ
رُضاباً إذا شئتَ أو منظرا[4]

[10]

قال أبوالوليد الحميري[5]: من مليح ما جاء فيه ذِكر السَّوْسَن وشُبّه به قول أبي عمر أحمد بن فرج الجياني، وهو:[6]

(من مجزوء الوافر؛ قافية المتواتر؛
روي الراء المكسورة)

بَعَثْتُ بِسَوْسَنٍ نَضْرِ
يَنُمُّ كَجُوْنَةِ العِطْرِ[7]

---

(١) كتاب التَّشبيهات: ٨٥

(٢) ورد الشعر في باب عقده للمأكولات من الفواكه وغيرها.

(٣) شَبَّه غلاف الرمانة بالصّدفة.

(٤) اللِّثَةُ معروفة، ولونُها إلى الحُمرة ،شَبَّه بها حُبَيْبات الرُّمَّان.

- يقول: يصحّ التّشبيهُ والتمثيلُ على حالي: اللَّوْن (الحُمْرَة)، والعُذوبة: (الرُّضاب).

(٥) في كتاب: البَديع في وَصْف الرّبيع: ١٣٣-١٣٤

(٦) أدْرَج الشعر في فصلٍ عَقده في القِطَع المُنفردة كلّ قطعة منها بِنَوْرٍ على حِدَة.

(٧) يقال: سَوْسَنٌ، وسُوسانٌ، وسُوْسَنٌ.

- والجُوْنَةُ: سُلَيْلَةٌ (تصغير سلّة) مغشّاةٌ بالأدَم (الجِلد) تكون عند العَطّارين.

كـــأكْـــؤُسِ فِـــضَّـــةٍ فـــيـــهـــا
بـــقَـــايـــا شَـــهْـــلَـــةِ الخَمْـــرِ[1]
أو الـــوَجِـــنـــات مـــنك دَنَـــتْ
إلى وَجَـــنـــاتِـــيَ الصُّـــفْـــرِ!

[11]

بعث أَحْمَد بن فَرج بِهَدِيَّةٍ من الفاكهة[2] وكتب معها:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛
رويّ الـــعين المضـــمـــومـــة)

بَعَثْتُ بها أشباهَ أخلاقِكَ الزُّهرِ
بِحَظَّين من طِيْبِ المَذاقة والنَّشْرِ[3]
مُـلَـوَّنـةً لَـوْنَـيْـن تحكيـهـمـا مـعـاً
بتلكَ الأيادي البِيْضِ والنِّعمِ الخُضْرِ[4]

---

(١) في نسخة بيريس، وجدّة:
«بقايا شُهْلة الخمر» كذا وردت.
- وفي اللُّغة: الشَّهَلُ هو أن تُشْرَبَ الحَدَقَةُ حُمْرَةً (قِلّة سواد الحَدَقة حتّى كأنه يضرب إلى الحُمرة).
ويَصحُّ أن تكون الكلمة: «شَمْلة»؛ (بالميم لا بالهاء)
فأُمُّ شَمْلة: الدّنيا والخَمْر، ويقال: ما بقي على النخلة إلا شَمَلَةٌ أي قليل من حَمْلها، والشَّمُول من أسماء الخمرة أيضاً.
-شبّه الشاعر زَهرة السّوسن بكأسٍ من الفضّة فيها بقيّةٌ من خَمْرَةٍ كُمَيْت... (والكُمْتَةُ: لون بين السَّواد والحُمْرة).
- على أن هذا الوَجْه يصحُّ بصحّة هذه القِراءة (انظر تعليقي على طبعات كتاب «البديع...» في حاشية فهرس المصادر).

(٢) التشبيهات: ٨٧

(٣) النَّشْر: الرّائحة العَطِرة.
- يقول: إن هذه الفاكهة جمعت أمرين حسنين معاً: طيب المأكل وطيب الرائحة.

(٤) جاءت الفاكهة المهداة ذات لونين؛ فشابهت من خصاله الكريمة أمرين (في لونين أيضاً) أياديه البِيْض أي آثاره الطيبة في الخير والصّلاح، ونعمه التي يتفضل بها على الناس، وهي نعم خُضر (لأنها وفيرة، صادرة عن نفس سمحة...)
- وأكْثَر شعراءُ الأَنْدَلُس؛ وخُصوصاً في القرون: ٣، ٤، ٥ من تسجيل أخبار المُهاداة باليواكير من الفاكهة شعراً ونثراً.

[12]

وقال أبوعمر[1] يصف بقاء[2] الياسمين، ويقرّظ[3] وفاءه:

(من بحر الخفيف، قافية المتواتر، روي الضاد المكسورة المردفة بالألف)

لَيْسَ كالياسَمِيْنِ نَوْرُ الرِّياضِ
هُوَ باقٍ والنَّوْرُ أَجْمَعُ ماضِ
فاقْضِ بالفَضْلِ للوَفاءِ عَلى الغَدْ...
...رِ تكُنْ إن حَكَمْتَ أَعْدَلَ قاضِ!

[13]

وقال[4]

(من بحر الكامل، قافية المتدارك، روي العين المضمومة)

وضعيفةِ الخَصْرَيْنِ تَثْنِيْها الصَّبا
ثَمِلاً، ويَلْقاها الكَمِيُّ فَيُصْرَعُ[5]
تَصِفُ الهوى: فَيُرِيقُ دُرَّ حَدِيْثِهَا
دُرّاً يَرِفُّ، وأُقْحُواناً يَنْصَعُ![6]

---

(١) البديع في وصف الربيع: ٩٤

(٢) أي: طول بَقائِه (طول مدّة إزهاره).

(٣) في نسخة بيريس، وتابعه د. عسيلان: يقرض (بالضادّ أخت الصاد) والصّواب: يقرّظ؛ لأنه يُثني عليه، ويمدح.

(٤) بغية الملتمس: ١٤١ (وفي طبعة الهيئة العامة: ١٥٢)

(٥) من معالم الجمال رقّة الخصر ودقّته، كما يردُ في شعرِ كثيرٍ من الشُّعراء.

والكميّ: الذي تمّ سلاحه، وظهرت شجاعته.

- يقول: هي من الرقّة واللطافة بحيث يُميلها مَرُّ النَّسيم العليل؛ ومن المفارقة أنَّها- على هذا الضَّعف- تَصْرَعُ الكميَّ الذي لا يغلبه أحد؛ لكنّ أين سلاحُه من سِلاح الحُسْنِ والرقّة والجمال؟..

(٦) ممّا تُمْدَح به المرأةُ.

- الأُقحوان: البابونج، ومنه نوع يُسَمّى في الشام زهر الغريب أكبرُ وأنصع. والعرب تشبه به ثغور الفتيات الحديثات السنّ.

[14]

وقال[1]، وهي من مشهور شعره الذائع في المشرق والمغرب[2]

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
رويّ العين المكسورة المردفة بالألف)

وطائعةِ الوِصَالِ عَفَفْتُ عَنْها
وما الشَّيطانُ فيها بالمُطَاعِ
بَدتْ في اللّيلِ سافرةً فباتَتْ
دَياجي اللَّيْلِ سافِرَةَ القِنَاعِ[3]
وما مِنْ لحظةٍ إلاّ وفيها
إلى فِتَنِ القُلوبِ لها دواعِ
فَملَكْتُ النّهى جَمحَاتِ شَوْقي
لأجْرِيَ في العَفافِ على طباعي[4]
وبِتُّ بها مَبِيْتَ السَّقْبِ يَظْما
فَيَمنَعُهُ الكعامُ من الرّضاعِ[5]
كذاك الرَّوضُ ما فيهِ لِمثلي
سوى نَظَرٍ وشَمٍّ من مَتاعِ

---

(١) الأبيات سَبْعة في مطمح الأنفس: ٣٣٥-٣٣٦؛ وجذوة المُقتبس: ٩٧-٩٨؛ وبغية الملتمس: ١٤١، ونفح الطيب ٤:٤٦، والمُغرب في حلى المغرب ٢:٥٦. وقدّم ابن سعيد هنا للقصيدة بعبارة: «وأحسن شعره قوله...». والذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة (القسم الثاني- الجزء الأول): ١٤٢، وشرح مقامات الحريري ١:٢١٠.

- وهي ستّة أبيات في رايات المبرّزين (بنقص الثّالث)؛ وفي شرح مقامات الحريري للشريشي (بنقص الخامس).

- واختار ابن سعيد في عنوان المرقصات والمطربات ٤ أربعة أبيات هي (٢، ٤، ٦، ٧)، ص٧٦ من طبعة دار حمد ومحيو؛ وهي طبعة سقيمة جدّاً. وابن فضل الله العمري في مسالك الأبصار (٢، ٤، ٦، ٧).

- وانتشرت القصيدة، أو أبيات منها في كتب الاختيارات الأدبية الحديثة وكتب تاريخ الأدب العربي، وتاريخ الأدب الأندلسي.

- وممّن اختارها: إميليو غرسية غومس في (الشعر الأندلسي: ٨٩) وجعل عنوانها كلمة : (عفّة).

(٢) اختلفت رواية القصيدة في المصادر بتغيير في بعض الكلمات (ودخل بعضها التّحريف والتّصحيف).

(٣) الدّياجي: الظلمات.

(٤) جَمحات، جمع جَمْحة واحدة الجمُوح. وأصل جَمح يُقال للفرس: أي عصا الفرسُ أمْرَ صاحبه حتى غلبه، فهو جامح. ويُستعار الجموح للإنسان، فيقال: جمح الرَّجُل أي: ركب هواه فلا يمكن رَدُّه.

(٥) السَّقْب: وَلدُ الناقة، أو هو ولد الناقة ساعةَ يولد. ويَظْما مُسهلة من: يظمأ. والكعَامُ: شيء يُجْعَلُ على فم البعير، والجمع: كُعُم. وكعّم البعيرَ أي: شدّ فمه لئلا يأكل (أو يعضّ).

ولَسْتُ من السَّوائم مُهْمَلات
فأتَّخِذَ الرِّياضَ من المَراعي!![1]

[15]

قال أبوالوليد إسماعيل بن عامر الحميري[2]: ولأبي عُمَر أحمد بن فَرج قطعةٌ غريبةُ التشبيه[3]، وهي:

(من الكامل المرَفَّل؛ قافية المتواتر؛
رويّ الفاء الساكنة)

يا غَيْمُ أكْبَرُ حاجَتي
سَقْيُ الحِمى إن كُنتَ تُسْعِفْ!
رَشِّفْ صَداهُ فطالَما
روَّى الصَّدى فيه التَّرَشُّفْ![4]
واخلَعْ عليه من الرَّبِيْـ..
...ـعِ ووشيْهِ بُرْداً مُصَنَّفْ[5]

---

(١) السَّوائم جمع السَّائمة: المال الرّاعي (الإبل الرّاعية) يُقال: سامت الراعيةُ والماشيةُ والغَنَمُ تَسُوم: رعَتْ حيثُ شاءت؛ فهي سائمة.

في اختلاف الرواية :

١. في الجذوة، والنفح: عدوت.

٢. في النفح: ساترةً ظَلام الدّياجي.

٣. في المغرب: حجّاب شرقي.

٥. في مطمح الأنفس، والذخيرة، والنفح: مبيت الطفل... العظامُ عن...

٦. في المطمح والنفح: ليس به لمثلي.

(٢) البديع في وصف الربيع: ٨-٩، والتشبيهات: ٣٩

(٣) ورد الشعر في الفصل الأول من كتاب البديع في وصف الربيع: ٨-٩

(٤) جاء الشاعر بفعل رشَّف مُتعدّياً، وأصل معنى رَشَّف الماء وترَشَّفه وأرْشَفه وارْتَشفه: مَصّه كثيراً، وأراد: روَّ عَطشه، والصّدى: العَطش.

(٥) صِنْفُ الثّوب: حاشِيَتُه، والبُرْدُ المُصَنّف: الثوب الذي جُعِلَتْ له حاشية. وظاهرٌ أنّ حاشية الثوب الذي يَصِفُه الشّاعر مُزَخْرَفة، أو مُطَرَّزة، أو مُحَسَّنة.

حـــتـــى تـــرى أنـــوارهُ

وكـأنّـهـا أعشـارُ مُـصْـحَـفْ[1]

وتـخـالُ مُـرْفَـضَّ الـنـدى

فِي رَوْضِـهِ شَـكْـلاً وأحْـرُفْ[2]

[16]

وقال[3] في صفة رُمَّان[4]

(بحر الكامل؛ قافية المتراكب؛

روي الـفـاء المكسـورة)

ثَـمـرٌ أتـاكَ جَـنَـاهُ فِي غُـلُـفِ

كـالجَوْهـر المكـنـونِ فِي الصَّـدَفِ![5]

[17]

وقال[6]؛ وهو ممّا أدْرَجَهُ ابن الكَتّاني الطّبيب في باب النُّحول:

(بحر الخفيف؛ قافية المتواتر؛

رويّ الفاء المكسورة الموصولة بالكاف)

اعْـتَـبِـرْ عـبْـرَةَ الـدُّمـوعِ السَّـوافِـكْ[7]

فسَـتُـنْـبِـيْـكَ أنّـنـي غَـيْـرُ آفِـكْ![8]

---

(١) أنوارج: نَوْر، وأعشار جمع: عُشْر، وجعلها جَمْعاً لِعَشْر، وعواشر المُصحف كما في كُتب اللغة: جَمْعُ العاشرة، وهي الحلقة التي تُرْسَمُ دلالةً على تَمام عَشْر آيات. وظاهرٌ أنّها كانت تُرْسَمُ وتُزَخْرَف. ومن ههُنا شبّه أزهار الرّياض بتلك العَواشر أو الأعشار، كما ذكر الشاعر.

- وفي رواية التّشبيهات: «حتى تَرى أزْهاره» وأثبت المحقّق ثمّة: «أنهاءه» لورود شرح أنهاء في آخر الفقرة. والنّهي: الغدير.

- قلت: أظن أنّ الشرح ليسَ من أصل كتاب التشبيهات، وتبقى رواية (أزهاره) هي الصحيحة، وهي تُوازي «أنواره» في رواية أبي الوليد الحميري.

(٢) من: ارفَضَّ الدَّمع. شبه قطرات الندى بالنقاط والشّكل الذي توضح به الكتابة وتُزَيّن.

(٣) كتاب التشبيهات: ٨٥

(٤) غُلف جمع غلاف؛ يريد قشر الرّمان

وقد سبقت قطعةٌ شبّة فيها الشاعر غلاف الرُّمانة (قشرتها) بالصَّدفة (في قافية الراء: ولابسةٍ صَدفاً أصْفَرا...)

- وظاهراً أنّ هذا البيت مطلع قصيدة، أو قطعة، لم يبق منها غيره.

(٦) التشبيهات: ١٦٤.

(٧) سفك الدمع والدم والماء وكل مائع: صبه وهراقه، وكأنه بالدم أخصّ. (متن اللغة).

(٨) أي: غير كاذب.

مـا تَـراني خَـفِـيْـتُ عَـن كُـلِّ شَـيْءٍ
فـكـأنّـي خُـلِـقْـتُ مِـنْ إسْـعَـافِـك!

[18]

في الفصل الأول من كتاب البديع في وصف الربيع هذه الأبيات التي رواها أبوالوليد الحميري[1] لأبي عمر أحمد بن فرج الجياني. وقد خصّ هذا الفصل بالقطع الشعرية التي «لم يُسَمَّ فيها نَوْر، ولا قُصِدَ بوصفها منه نوع» وإنما جاءت بالوصف العامّ:

قال: ومن غريب الوصف في عجيب الرصف قول أبي عمر:

(بحر الكامل، قافية المتدارك؛
روي القاف المطلقة الموصولة بالألف).

أمّـا الـربـيـعُ فـقـد أراكَ حـدائـقـا
لَـبِـسَـتْ بـهـا الأيّـامُ وَشْـيـاً رائـقـاً
فـكـأنّـمـا تجترُّ أذْيـالَ الصَّـبـا
فـيـهـا الـبُـروقُ أزاهـراً وشـقـائـقـا[2]
مُـتَـقَسّـمات [مثلما] رَسَـم الـهَـوى
تحكـي المُشَـوَّق تـارةً والشّـائـقـا[3]
مـن قـانـئٍ خَـجِـلٍ وأصْـفَـر مُـظْـهِـرٍ
لـلـوَجْـد كـالمُعْشـوقِ فـاجَـا الـعـاشـقـا[4]

---

(١) البديع في وصف الربيع: ٦-٧

(٢) يقول: إن المَطر الذي بَشّرت به الرُّعود الصّادقة أنبتَ هذه الأزاهير والأوراد والشّقائق والأنوار. وجعَل ريح الصّبا حين تَهُبُّ تمرّ عليها، وتختالُ بما تَمُرُّ عليه من مَحاسِن النّبات المُزهر المنوّر. واجترّ مثل: جَرّ.

(٣) في نسخة بيريس ود. عسيلان:
«متقسّمات... وسم الهوى» بالواو
وهناك كلمة مفقودة من المخطوطة كما يَبْدُو.
- وقرأتُ النّصّ كما هو مُثْبت: (رسَمَ)، وأضفتُ: (مثلما) بين معقوفتين (انظر ثبت المصادر والمراجع آخر الكتاب).
- وفي موشّحة لسان الدين بن الخطيب:

إذ يقودُ الدهرُ أشتات المنى ينقل الخطو على ما نَرْسُم

ويُروى: «ننقل الخطو على ما يَرْسُمُ».

(٤) «فاجا» مُسَهّلة الهَمزة من: فاجأ.

وكـأنَّـمـا نَـثرتْ عـلـى أجـفـانـهـا
غُـرُّ السَّـحـائبِ لـؤلـؤاً مـتـنـاسـقـا
فـإذا الصَّـبـا لـعـبَـتْ بـهِ في روضـةٍ
ذكـرَ الـفِـراق بـهـا بُـكـاً وتَـعَـانُـقـا

[19]

وقال[1]

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛
رويّ القاف المضمومة)

ولـيـلـتَـنـا بـالـغَـوْرِ أوْمَـضَ بـارقٌ
حَـثِـيْـثُ الجَنـاحِ مـثـلَ مـا نَبضَ العِـرْقُ[2]
سرى مثلما يَسْري الهَوى في جَوانحي
بِـثِـنْـتَـيْـنِ مـن أحوالِـه: النَّارُ والخَفْقُ[3]
ولاحَ كـأمـثـالِ الـبُـرى خُـطِـمَـت بـهِ
مـن الـغَـيْـم في لَـيْـلِ السُّرى أيْـنق وُرْقُ[4]
وبـاتَـتْ ديَـاجـي الـلَّـيْـل مـنـهـا كـأنَّـهـا
أحَـابِـيْـشُ في أيْـدِيْـهـمُ الأسَـلُ الـزُّرْقُ![5]

قال أبوالوليد:

شبّه اضطراب النوار بالرياح، وقرب بعضها من بعض، وسقوط الندى منها بذلك الاضطراب، بالتعانق عند الفراق والبكاء من أجله.

(١) كتاب التشبيهات: ٣٠ في باب عقَدَهُ للبَرْق والرَّعْد.

(٢) وصف البَرْق في سُرعتِه ولمعانه- في ذلك المكان (الغَوْر)- وشبّهه بسرعة النّبض الذي نحسّه في العروق (الأوردة والشّرايين).

(٣) وأعاد تشبيهه في لمعانه وخفقه (والنّار المقدّرة فيه) بالحبّ يتقلغل في جَوانِحه.

(٤) الأيْنُق: النُّوق من جُموع النَّاقة. والوُرْق جمع وَرْقاء وأوْرَق؛ وهو الذي لونُه لون الرمّاد. (وتكون الوُرْقَةُ في البَهائم وأكثر ذلك في الإبل).

-والبرُى جمع البُرَة: الخَلْخَال؛ أو كلّ حلقة من سوارٍ أو قُرْطٍ أو خَلْخَال. وتُقال البُرَة على حَلْقةٍ من فضّةٍ أو صُفْرٍ (نُحاس) تُجْعَلُ في لحم أنْفِ البعير؛ (وهي المقصودة هنا).

(٥) الأسَل: الرمّاح، والأحابيش أراد بها جمع الحَبَش، وهم من الأفارقة (والذي في المعاجم أنها تجمع على الأحابِش دون ياء). أما الأجابيش فأُطلقت على قبائل من قريش تحالفت (قبل الإسلام).

البرُى جمع بُرَة: وهي الحَلْقَةُ التي تُجْعَلُ من الوَبَر أو الجِلد. يُقال: أبْرى البعيرَ يبريه، وهو مُبْرى. والبُرى أيضاً: الخلاخل واحدتها بُرَة، وتُجمع: بُرِيْن وبِرِيْن. والوُرْق جمع أوْرَق، وهو لون بين الخضرة والسّواد: يقال جمل أوْرق بَيِّنُ الوُرْقة؛ وهو أتمّ ألوانِ الإبل عند العَرب وأطيبها لحماً.

(انتهى الشرح من أصل كتاب التّشبيهات المطبُوع)

[20]

وقال[1]:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛
رويّ اللام المضمومة المُردفة)

فَلِلّه عَيْنا مَنْ رآهُ وقد قَضى
فأُغمِضَ منهُ الطّرْفُ وهو كليلُ[2]
لَكالغُصُنِ الرَّيّانِ ألْوَتْ به الصَّبا
فَخَرّ نَضِيْراً لم يَنَلْهُ ذُبُولُ[3]
وكالشَّمْسِ راقَتْ بالضُحى أعْيُنَ الوَرى
فأعْجَلَها نَحْوَ الغُروبِ أصِيْلُ![4]

---

(١) التشبيهات: ٢٧١، أورده ابن الكتاني في باب عقده لذمّ الدنيا وذكر الموت.

(٢) كليل: ضعيف.

(٣) الأصل في معنى ألْوَتْ به الرّيحُ: أي أمالَتْهُ. وفي الكلام كنايةٌ عن انقضاء أجله كما يَذْوي الغُصن إذا كَسرتْهُ الرّيحُ أو قَطَّعتْهُ.

(٤) يصف قصر مُدّة حَيَاةِ المَرْئيّ؛ ويشبه ذلك بالمدّة الفاصلة بين الضُّحى والأصيل، وقد عَجِلَ سَيْرُ الشمس في ما بَيْنَهما.

[21]

وقال[1] يذكرُ رِيحَ الشمال، ويَصِفُ وَجْدَهُ بها[2]:

(من بحر الوافر) قافية المتواتر روي اللام المكسورة المردفة بالألف)

وربَّتَ رِيْحٍ امتزَجَتْ بِنَفْسي
مزاجَ الرّاحِ بالماءِ الزُّلالِ[3]
وَجَدْتُ بها وبي للشَّوْقِ ما بي
كما وَجَدَ المُهَجِّرُ بالظِّلالِ[4]
وبات ثَرى العقيقِ يَنِمُّ منها
إليَّ بِمثلِ أنْفاسِ الغَوالي[5]
فقل في نَشْوةٍ من نفح ريحٍ
سُقِيْتُ بها الشمولَ من الشمالِ[6]
سَرى في نار أشواقي سراها
إلى جَدْبِ الثَّرى بِحَيا العَزالي[7]

---

(١) القطعة في كتاب التشبيهات ٢٩-٣٠ والأبيات ١-٤ في المختار من شعر بشار ٨٥-٨٦

(٢) في التشبيهات: «وقال في صفة ريح» وأثبتُّ تقديم المختار.

(٣) يقال رُبَّ، ورُبَّتَ.

(٤) المُهَجِّر: الذي يسير وقت الهاجرة (عند اشتداد حَرّ الشمس) والذي يُعاني من حَرّ الشمس.

(٥) أصل معنى العَقيق (لغةً) كُلّ مَسيلِ ماءٍ شقّه السَّيل في الأرض فأنْهرَهُ ووسَّعه، وفي بلاد العرب أربعةُ أعِقّة، وقال في معجم البلدان ٤:١٣٨ هي أوديةٌ عاديّةٌ شقّتها السُّيول، وقال الأصمعي الأعِقّة: الأودية..

-والشاعر يَسْتَوحي نفحات الجَزيرة وبَوادي العرب. ويصح أن يقصد إلى عقيق بعينه في ديار يَخُصُّها بالكلام.

- والغوالي جمع الغالية: نوعٌ من الطِّيب مركّبٌ من أخلاط مُتعدّدة.

(٦) أي: قُلْ ما شئت؛ فالحقيقةُ- عند الشاعر- أكبرُ ممّا يتخيّل ويتصوّر في سعادته ونشوته. والشَّمُول من أسماء الخمرة.

(٧) الحيا: المطر، والعَزالي جمع عَزْلاء: فَمُ المَزادة من أسفلها، ويشبه تدفّق المطر الغزير بانسكابِ الماء من هذه الأوعية المملوءة بالماء.

في الرواية ١. في المختار: امتزجت بقلبي.

[22]

وقال[1]: وأدرجه ابن الكتّاني في باب «النِّيْرَان» من كتابه:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
رويّ اللام المكسورة المردفة بالألف)

ولي بالجِزْع ليلٌ قد تَمطّى
فما ساعاتُهُ إلا ليالي[2]
لنارٍ أوْمَضَتْ فكأنَّ قلبي
بمثلِ لهيبِها للشَّوْق صالِي[3]
بَعِيْدٌ مُنْتَواها وهيَ تُذْكى
على كَبِدي بِقُرْبٍ واتّصالِ[4]

[23]

وقال[5] في صفة السَّفَرْجَل[6]:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛
رويّ اللام المطلقة الموصولة بالألف والمردفة بالواو)

أوالِفُ أغصانٍ تَركْنَ فُروعَها
لِيَقْصِدْنَ أزكى أفْرُعاً وأُصُولا[7]
حَكتْ من حُلى العُشّاق لَوْناً، وخالَفتْ
بِنِعْمَتِها مِنْهُمْ ضَنىً ونحُولا[8]

(١) التشبيهات: ١٦٩

(٢) الجِزْع اسمُ مكان، وأصْلُ مَعْنَاه: مُنْعَطَفُ الوادي، ووسطه؛ قال: ولا يُسَمّى الجِزعُ جزعاً حتّى تكون له سعةٌ تُنْبِتُ الشَّجر...

(٣) صَلِيَ بالأمر: وصَلاهُ: قاسى شِدّته، و:صَلِيَ بالنّار: قاسى حَرَّها.

(٤) المُنْتَوى: المكان البعيد.

(٥) كتاب التشبيهات: ٥٣

(٦) أورد ابن الكتاني الشعر في باب عقده للوَرْد.

(٧) واضح أن الشعر في المدح والثّناء، يقول: تركت ثمرات السّفرجل فروع أغصانِ الأشجار، لتكون على مائدة رجل زكا؛ وكَرُم؛ فرعاً وأصْلاً (أو أفْرُعاً وأُصولاً).

(٨) حكت: شابهت.

- يقول: ثمرة السَّفَرْجل شابهت العشّاق من جهة لونها المُصْفَرّ؛ وخالفتهم من جهةٍ أخرى فهي لامتلائها وغضارتها مُنَعّمةٌ، وهم أصابهم الضّنى والنُّحول.

[24]

وقال[1]:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛
روي الميم المطلقة الموصولة بالألف والمردفة بالياء)

علامَ يَنالُ الشَّوْقُ مِنْكَ وفِيْما؟
إذا بارِقٌ مِن نَحْوِ أَرْضِكَ شِيْما[2]
ألا حَبَّذا بَرْقٌ يلوحُ مُخالِساً
وريْحٌ إذا هَبَّتْ تَهُبُّ نَسِيْما![3]

[25]

قال في المختار في شعر بشار[4]: وأضْربَ ابن فَرج عن ذِكر الشّمال، وتَحوّلَ إلى الصَّبا فقال:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛
روي الميم المكسورة)

أَرَى عارِضاً بالغَوْرِ لو أَنَّهُ يَهْمِي
لَعَمّ بِنُعْماهُ المَعَاهِدَ مِنْ (نُعْمِ)[5]
تأَلَّق واحْمومى فقلت: مغاضبٌ
تَبسَّم عن وجهٍ بغير الرضا جَهِمِ[6]
فإنَّ نَسِيماً منهُ هَبَّتْ به الصَّبا
لَيَسْري إلى نَفْسِي سُرى البُرْءِ في السُّقْمِ

---

(١) المختار من شعر بشار: ٨٧

(٢) شيم؛ من قول العرب: شامَ البَرْقَ والسَّحاب: نظر إليه أين يقصدُ، وأينَ يُمطر؛ أو: نظر إليهما من بعيد.
- وقوله «فيما» أصله: فيمَ؟ وأطْلق الشاعر الألف للشعر فالبيت مُصَرّع.

(٣) خالسَ، واخْتَلَس الشيء: استلبه في غَفْلة، وصف الشاعر البرق بذلك لشدّة سُرعته، وفي اللغة أن الاختلاسَ أسْرَع من الخَلْس وأخصُّ.

(٤) أورد صاحب (المختار من شعربَشار) هذه القطعة بعد القطعة اللامية:

ورُبّتَ ريحٍ امتزجت بنفسي ... مزاجَ الماءِ بالرّاحِ الزُّلالِ

(٥) العارض: السحاب المُعترض في الأُفق. والمعاهد جمع المَعْهَد: المنزل الذي كنتَ عَهِدْتَهُ، أو عهدتَ به هوًى لك أو شيئاً غيره. والجَهْم من الوجوه: الغليظ المجتمع في سَماجَة.

(٦) احْمَومى الليل والسحاب: اسوَدّ.

[26]

وقال[1]

(بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛
روي الميم المكسورة الموصولة بالهاء المُدربة بالألف)

تَبَسَّمُ عن دُرَ كَدُرَ كَلامِها
فَلِلّهِ سِمْطا دُرِّها وابتسامِها[2]
إذا ضَحِكَتْ أوحَدَّثَتْ قلتَ: هذه
جَواهِرُ فُضَّتْ من حُلِيِّ نظامِها
وكم خِلْتنا سَكْرى بِخَمْرِ جُفونِها
إذا مالَ بالأَعْطافِ حُسْنُ قوامِها!

[27]

في جُذوة المقتبس شعر لابن فرج أورده الحُمَيدي في ترجمة أبي الحسن بن فَرجُون، وهو أديب شاعر من أهل طليطلة، قال أنشدني أبوعبدالله بن المعلّم في مجلس أبي محمد عليّ بن أحمد، قال: أنشدنيَ الأديبُ أبوالحسن بن فَرجُون الطليطلي لأحمد بن فرج الجَيّاني في ابن إدريس الأمير من أبيات[3]:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
رويّ النون المكسورة)

وحَسْبي إن سَكَتُّ فقالَ عَنّي
وطالَبني العداةُ فكانَ رُكني[4]

---

(١) بغية الملتمس: ١٤١، وفي المختار من شعر بشار البيتان ١، ٢.

(٢) تَبسَّمُ: أي تَبسَّم.

- تُشبّه العرب الأسنان بالدُّرّ حسناً وتلألؤاً، وتشبّه الكلام العذب، والحلوَ الحَسن بالدرّ أيضاً.

- والسِّمْط: خيطُ النظم ما دام فيه الخَرز؛ وإلاّ فهو سلك.

في الرّواية:

١. في المختار: فللّهِ سمطا لفظها.

(٣) جذوة المقتبس: ٣٧٠

= والممدوح بالأبيات هو الوزير عبيد الله بن يحيى بن إدريس، وله ترجمة في (الحدائق) وله اختيار شعري في هذا الكتاب.

(٤) الركن: العزّة والمنعة، يقال هو يأوي إلى ركن شديد. و: فلان ركن من أركان قومه: أي شريف من أشرافهم، وركن الرجل: قومه وعَدده ومادّته.

ورامـــوهُ لِـــيُـــغـــروه بِـــضَـــيْـــمـــي
فـأغْـرَوْهُ بِـدَفْـع الضّـيْـمِ عَـنّـي![1]

[28]

وقال[2]

(من مُخَلَّع البسيط؛ قافية المتواتر؛
روي الـــهـــاء الـــمـــكـــسـورة)

لـلـرَّوْضِ حُـسْـنٌ فَـقِـفْ عَـلَـيْـهِ
واصْـرِفْ عِـنَـانَ الـهَـوى إلَـيْـهِ
أمـا تـرَى نَـرْجِـسـاً نضـيـراً
يَـرْنُـو إلَـيْـهِ بِـمُـقْـلَـتَـيْـهِ؟[3]
نَـشْـرُ حَـبِـيـبِـي عـلـى رُبَـاهُ
وصُـفْـرَتِـي فَـوْقَ وجْـنَـتَـيْـهِ[4]

---

(١) الضّيم: الظُّلم. أي حاولوا تحريضه لينالني بأذى (وعبّر عنه بالظُّلم) فكانت محاولتهم حَافزاً له ليفعل العكس (يدفع الظلم عني) أي ليمنعه من الوصول إليّ.

(٢) نفح الطيب: ٤:٤٦.

(٣) أكْثَر العَربُ من تشبيه النَّرْجِس بالعَيْن، في الأندلس وفي المَشْرق؛ واشتهرتْ أبياتُ الوأواء الدّمشقي:

فأمْطَرتْ لُؤلؤاً من نَرْجِسٍ وسَقَت وَرْداً وعضّتْ على العُنّابِ بالبَرَدِ

ونسبت إلي غيره (يرجع إلي الديوان- طبع دمشق).

(٤) النَّشْر: الرّائحة العَطِرة.

- وفي معنى البيت، نقرأ في البديع في وصف الربيع ١٢٣ قول أبي الحسن بن علي من قطعة في النّرجس:

يُحَيّيـك بالتأنيـس رونقُ حُسْنِه ويَلْقَاك منهُ قبل رؤيته النَّشْرُ

وقول أبي الوليد إسماعيل بن عامر:

بدا النرجسُ المُصْفَرُّ فيه مباهياً بـلونٍ كلـونِ المستهـام المُسَهَّدِ

وهؤلاء الشعراء من عصر واحد، وبينهم صداقة أو صلة أدب.

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

ما يُنسَبُ من الشّعر

إلى أحمدَ بنُ فَرَج

وإلى غيرِه

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

[29]

وقال[1]:

(بحر الخفيف؛ قافية المتواتر؛
رويّ الراء المقيدة المؤسّسة)

حَدَّثتني فقلتُ: دُرٌّ سقيطٌ
وتأمَّلْتُ عِقْدَها هل تَناثَرْ؟[2]
فازْدَهاها تَبَسُّمٌ فَأَرَتْني
عِقْدَ دُرٍّ من التَّبَسُّمِ آخَرْ![3]
فَتَبلَّهْتُ لستُ أدري أَحَقٌّ
ما بَدا لي أم [زَيَّنَ] الحُسْنَ ساحِرْ![4]

---

(١) القطعة في المُختار من شعر بشّار لأحمد بن فرج، من ثلاثة أبيات. والبيتان الأوّلان في الحلّة السيراء ١:٢٦٠ لابن فرج. قال: ويُرْوَى الشعر لغيره. وهما للمُصحفي في: عنوان المرقصات والمطربات: ١٦، وفي الدرة المضيّة ٦:٥٧٦، ومسالك الأبصار (خ/ج١٧ ص٣٤) وفي رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة ٢:٦٤١، والتشبيهات لابن الكتّاني الطبيب: ١٤٤ ورايات المبرّزين: ٣٩.
– والبيتان في الذخيرة ٢/١: ٣٩٠ دون نسبة، وفي نهاية الأرب ٢:٧٣ لابن الزقّاق، وهما في النفح ١:٦٠٤ للمصحفي، ونسبهما إلى المطمح، وليسا فيه.

(٢) السقيط: الدرّ المتناثر.

(٣) ازدهى: أخذته خِفّةٌ من الزهو وغيره.

(٤) تَبَلّه، وَ:بِله: قَلّ تمييزُه، وكان بَيّنَ البلاهة.
– في أصل الحلّة «ما بدا لي أم... من الحسن ساحر» هكذا. قال الأستاذ الميمني رحمه الله في تعليقه على الشطر الثاني: كذا، ولعل الأصل: «أم لي من الحسن ساحر» انتهى تعليقه.
–قلت: بَدا ليَ أن أُصلح البيتَ قراءةً منّي للحاضرِ والغائبِ من كلماته على الوجه المُدَوّن.
في الرواية: ١. في سائر المصادر: كلمتني فقلت.

[30]

وقال أبوعمر أحمد بن فرج، وقيل أخوه: عبدالله يصف النّرْجِس:[1]

(من بحر السريع؛ قافية المتدارك؛
روي النون المقيّدة)

ونَرْجسٍ تَطْرِفُ أجفانُه
كَمُقْلَةٍ قد دَبّ فيها الوَسَنْ
كأنّه من صُفرةٍ عاشِقٌ
يَلْبَسُ للبَيْنِ ثيابَ الحَزَنْ![2]

---

(١) البديع في وصف الربيع: ١٠١

(٢) في هذا النصّ وغيره دلالة على أن أهل الأندلس اتّخذوا البياضَ لباساً للحُزن. ولا ندري متى بدأ ذلك عندهم؛ لكن النصوص ماثلة في آثار الشعراء في القرن الرّابع والخامس والسادس، ولعلّ هناك نصوصاً وراءَ ذلك. وهذا لا يمنع أن يَذكر بعض الشعراء السّواد باعتباره من علامات الحُزن أو المكروه.

ونقرأ لابن حَزْم، وهو يفضّل الشُّقراء ذات الشعر الذّهبي على السمراء ذات الشعر الفاحم؛ ويمرّ بذكاء على شعار العبّاسيّين (السَّواد) في مقابلة شعار الأمويّين (البياض)؛ يقول:

وأبعد خَلْق الله من كلّ حكمةٍ ... مُقَضّلُ جرمٍ فاحمِ اللّوْن مُسْوَدّ
به وُصِفَتْ ألوانُ أهل جَهَنَّمٍ ... ولبسةُ باكٍ مُثكل الأهلِ ممتدّ!

- وممن ذكَر البَياضَ لَوْناً للحُزن والحِداد: سعيدُ بن فَرج الجَيّاني أخو أحمد وعبدالله، فقد قال:

لبسَ البياضَ لِصُفْرةٍ في وَجْهِهِ ... صفة كما وُصِف الحَزين الفاقدُ

- وقال أبوالحَسن الحُصري القيرواني/ ونُسِبَ الشّعر للحلواني أيضاً:

لئن كان البَياضُ لباسَ حُزنٍ ... بأندلسٍ فذاكَ من الصّوابِ
ألم تَرني لبستُ بياضَ شيبي ... لأنّي قد حَزِنْتُ على الشباب؟!

وقد مَرّ بهذه القضيّة هنري بيريس في الشعر الأندلسي في عصر الطوائف -دار المعارف- ٢٦٥-٢٧١، ويَحْتَهُ في حاجةٍ إلى استقراء واسعٍ وإعادة نظر أيضاً.

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

شعر

سعيد بن فرج الجيّاني

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

أبو عثمان سعيد بن محمد ابن فرج الجيّاني[1]

هو أبو عثمان سعيد بن محمد بن فَرج: عالمٌ، أديبٌ، شاعر.

تراجمه، حيث وردت وهي قليلة، هي تراجم مختصرة، ومنها في جذوة المقتبس، قال: هو أخو أحمد بن فرج صاحب (الحدائق) ذكره في كتابه؛ وأورد له أشعاراً كثيرةً، منها[2]: للروّض حسنٌ... القطعة.

وفي الباقي القليل من شعره قصيدة تدلّ على مكانته في الشعر، وتلقي ظلاً- ولو خفيفاً- على شخصه، وشاعريته. وهي قصيدة ناقَض فيها قصيدة ابن الرّومي، المشهورة، وهي قصيدة غير مطولة فضّل فيها النرجس على الورد، وأثار بذلك ردوداً كثيرة عليه في المشرق وفي الأندلس؛ وكان أكثر الأندلسيّن يفضّلون الوَرْد، ولكنّهم لا يُزَرُونَ بالنَّرجس. ولم يسلكوا سبيلَ ابن الرومي الذي نصَر النَّرجس ثم وصَف الورد وَصْفاً قبيحاً.

ويَرجع الفضلُ في وُصولِ هذه قصيدة أبي عثمان بن فرج اللّطيفة إلى أبي الوليد الحِميري صاحب: (البديع في وصف الرَبيع) فإنّه اعْتَنى بهذا الموضوع عنايةً خاصّة.

خصّص أبُو الوليد إسماعيلُ بنُ محمّد بن عامِر الحِمْيَرِي[3] الباب الثاني من كتابه:

---

(١) جذوة المقتبس: ٢١١، وبغية الملتمس: ٢٩٢، والمغرب في حلى المغرب ٢:٥٧، ويتيمة الدهر ١:٣٦٦

(٢) يقول:

للروض حُسْنٌ فقفْ عليه ... واصْرِفْ عِنانَ الهوى إلَيْهِ

(٣) اشتهر بالنسبة إلى جَدّه فقيل فيه: إسماعيل بن حبيب؛ وحبيب هو لقب أبيه محمد، فهو: أبو الوليد إسماعيل بنُ محمد (حبيب) بن أحمد بن عامر الحِميري. وكان أبوه من وُجوه أهل عَصْرِه مكانةً وثراءً وصلةً برجال الدّولة الكبار؛ ومن أهل مدينة إشبيلية. توفي أبوالوليد سنة ٤٤٠. وكتابهُ واحد من المؤلفات التي التفتت إلى أهل الأندلس وأشعارهم، ويعد حلقة في سلسلة الكتب التي تعززّ الأندلسيّة وتخلّد رجال الأندلس وقد طبع بعنوان: البديع في وصف الربيع،والبديع في فصل الربيع، طبع أول مرة في الرباط بتحقيق هنري بيريس (الرّباط)، ثم طبع في دار المدني بجدة ١٤٠٧-١٩٨٧ بتحقيق د. عبدالله عبدالرّحيم عسيلان. وطبع ثالثة في دمشق- دار سعد الدين أخرجه د. علي الكُردي.

(البديع في فصل الربيع)[1] للقطع الشعرية التي لم تنفرد بنوَّارٍ واحد، وإنما اشتملت على نَوْرَيْن أو أنوار.

قال أبوالوليد في فقرةٍ من فقرات هذا الباب من كتابه[2]: «وممّا يَصْلُح أن يكون في هذا الباب ما وَقع في النّواوير من تفضيلٍ وتغليب، أو جَرى بينها من تَفاضُلٍ وتَفاخُر؛ فإنّ تلك القطع تشتملُ على مَدْحِ نَوْر وذَمّ آخَر، فهما موصوفان، ولم تَنْفرد القطعةُ بِنَوْرٍ، وإنما اشتملت على نَوْرين، وتضمَّنت وصفَ شيئين.

وأكثر ما وقع هذا قديماً في الوَرْدِ والبَهار[3]، وأنا ذاكر ما وقَع إليَّ في ذلك من المُختار. وقد وَقع إليَّ في غيرهما قليل، وكُلّه يقع هنا إن شاء الله.

فَما وَقع إليَّ في الرّدّ على ابن الرُّومي في تفضيله البَهارَ على الوَرْد، قولُ أبي عثمان سعيد ابن فرج الجَيّاني.

وقول ابنُ الرومي في ذلك كثير، ومذهَبُه مَشْهُور؛ وقصيدُ أبي عثمان رَدٌّ على قصيدِ ابن الرّومي الذي أوّلهُ: [4]

خَجلتْ خُدودُ الوَرْدِ من تفضيلهِ
خَجلاً تورُّدُها عليه شاهِدُ

---

(١) اعتمدت على طبعة د. عسيلان. ونصُّها مطابقٌ نصّ هنري بيريس إلا في مواضع يسيرة.

(٢) البديع في وصف الرّبيع ٧٣-٧٦

(٣) يطلق الأندلسيّون اسم البَهار على النَّرجِس، ويَردُ النرجس في لسانهم أيضاً؛ وهو بَهارُ البَرّ.

(٤) القصيدة في ديوان ابن الرومي (ط القاهرة- د. حسين نصّار- دار الكتب١٩٧٤ -٢ :٦٤٣-٦٤٤)، وفيه: قال في تفضيل النرجس على الوَرْد، ونبّه المحقق في الحاشية على رَدّ أبي عثمان هذا على ابن الرُّومي.

وفي قصيدة ابن الرومي هذه قولُه بعد المطلع:

لم يخجل الوَرْدُ المورّد لونه ... إلاّ وناحلُه الفضيلةَ عائدُ
فَصْلُ القضيّة أنّ هذا قائدٌ ... زَهْرَ الرّياض وأنّ هذا طاردُ

وفي القصيدة:

للنرجسِ الفَضْلُ المبينُ وإنْ أبى ... آبٍ وحادَ عن الطّريقة حائد
من فضلِه عند الحِجَاجِ بأنّهُ ... زَهْرٌ ونَوْرٌ وهو نبتٌ واحدُ

وفي ختامها:

أينَ العُيونُ من الخُدودِ نَفاسةً ... ورياسَةً لولا القياسُ الفاسدُ؟!

وهو من أوّله إلى آخره، أعني قصيدَ أبي عثمان❖:

(بحر الكامل، قافية المتدارك المؤسّسة، روي الدال المضمومة)

عنّي إليكَ فَما القياسُ الفاسِدُ
إلاّ الذي أدّى العيان الشاهدُ[1]
أزعمتَ أنّ الوردَ من تفضيلِهِ
خَجِلٌ وناحِلُه الفضيلةَ عانِدُ؟[2]
إن كان يَستحيي لفضلِ جمالِهِ
فحياؤُهُ فيه جمالٌ زائدُ[3]
والنّرجِسُ المُصْفَرُّ أعظمُ ريبةً
من أن يَحُوْلَ عَلَيْهِ لَوْنٌ واحِدُ
لَبِسَ البياضَ لِصُفْرَةٍ في وجهِهِ
صِفة كما وُصِفَ الحزينُ الفاقِدُ
والآنَ فاسْمَعْ للبراهين التي
قطعتْ فليسَ يحيدُ عنها حائد
الوردُ تيجانُ الرّبيع فأيّما اخ..
...تار الفَخارَ متوّجٌ أو ساجِدُ[5]
ولمن يكونُ الفضلُ في حكم العُلا: الـ..
...مَوْعودُ عنهُ أو النّديمُ الواعِدُ

(❖) القصيدة في البديع ٧٣، والأبيات ١-٥ في جذوة المقتبس: ٢١٢.

(١) يبدأ سعيد بن فرج بالردّ أخْذاً بما في بيت ابن الرُّومي الأخير:

أينَ العُيونُ من الخُدودِ نَفاسةً ورياسَةً لولا القياسُ الفاسدُ؟!

(٢) وهذا ردٌّ على البيت الثاني من شعر ابن الرّومي.

(٣) يَستفيدُ الشّاعر هنا من إسباغ المَعاني الإنسانية (الحياء والخَجل) على الزّهر والنبات مَجازاً على سبيل الاستعارة.

(٤) هذا معنى موصولٌ بعادات الأندلسيّين وتقاليدهم الاجتماعية، وهناك قطعةٌ أوردتُها في الشعر المتداخل النسبة في ذيل أشعار أحمد بن فرج، ذكرت فيها من عادة الأندلسيّين في لبس البياض عند الحُزن، وذكرت بعض ما قيلَ في ذلك من الشعر.

(٥) جَعل الوَرْد- لارتقائه وعلوّه- كالمَلك المُتَوَّج، وجَعل النّرجس لانخفاضهِ وقُربه من الأرض كالعَبْدِ، أو المُمْتَثِل، السّاجد أمام الملك!

مَـهْـلاً! فـمـا هـو بـالـتـقـدّم قـائـدٌ
كـــلاّ ولا ذَا بـــالـــتـــأخُّـــرِ طـــارِدُ
وانـظـرْ إذا اعْـتَـدل الـزّمـانُ وغَـنّـت الـ..
...أطـيـارُ فـهـو لِـشَـجْـوِهِـنَّ مـسـاعِـدُ
مُـوفٍ عـلـى الـغُـصـن الـنّـضير كـأنّـهُ
في مـــنـبرٍ بينَ الحَدائـــق قـــاعِـــدُ
والـــنـــرجِـــسُ المُنْـحَـطُّ: إمّـــا راكـــعٌ
ذُلاً إلى عَـفْـر الـثّـرى أو سـاجِـدُ[1]
وجَـعـلتَ لـلأسـمـاء حَـظّـاً زائـداً
مَـهْـلاً فـمـا هـذا سـبـيـلٌ قـاصِـدُ!
اسـمُ الـذي فَـضّـلت إن فـتّـشْـتَـهُ
وخَـرَمْـتَ أوّلَـهُ فَـرِجْـسٌ راكِـدُ[2]
والـوردُ كـيـفَ خَـرَمْـتَـهُ وخَـبَـنْـتَـهُ
وُدٌّ، تَـــوَدُّ بـــهِ؛ وَرَدٌّ عـــائـــدُ[3]
ودع الـبَـقـاءَ فـمـا تَـرى مـن جُـمْـلَـةٍ
إلا وأفْـضَـلُـهـا يـكـونُ الـبـائـدُ[4]
يـفـنـى خِـيـارُ الخَلْـقِ في الـدُّنـيـا ومـا
شَـيْءٌ سـوى إبـلـيسَ فـيـهـا خـالِـدُ[5]
والضـدُّ كـل الضـدّ قـولُـك: إنّـهُ
يَـنْـهـى الـنـديمَ بـلـحـظـهِ ويساعِدُ

---

(١) أعادَ فكرة البيتِ السَّابع مع زيادةٍ عليه.

(٢) يقول: لو حذفت أول حرف من النرجس لبقيت الكلمة: رِجْس!

(٣) وكلمة الورد: إذا حذفت الواو صارت ردّاً من العودة، والإياب المحمود، ولو حذفت الراء صارت من الوُدّ والمحبّة!..
- والخَرْم والخَبْنُ أيضاً من مصطلحات العَرُوض.

(٤) سيعلّق أبوالوليد الحميري لاحقاً على هذا المعنى.

(٥) يقول: لو كان طولُ المكث في الأرض مزيّةً وفضيلة فهذا إبليس سأل الإنظار إلى يوم القيامة، واستجيب لطلبه؛ فهل في طول بقاءإبليس، مَزِيّة؟!..
- والعَربُ تُعَبّر عن طُولِ الحَياة، وطُول المُكث والبَقاء بالخُلود.

فأعرْتَهُ عَيْنَ الرقيبِ؛ فللعمى
والسَّمْلِ طرْفٌ للأحبّة راصدُ![1]
وإذا فَخَرْت على الخُدودِ بمُقْلَةٍ
يَرقَانُها بادٍ فأصْلُكَ فاسِدُ[2]
ولَو أنَّ فعلاً للكواكبِ في الثَّرى
رَبّى الرياضَ كما يُرَبّي الوالدُ
وتنازَع النُّوَّارُ شبه صفاتها
ما كان غير الوردِ فيها الماجدُ!
الوَرْدُ وَقّادُ التَّوَقُّد ناضِرٌ
والنَّجْمُ ناريٌّ مضيءٌ واقِدُ

قال أبوالوليد:

- قول أبي عثمان سعيد بن فرج: «ولمن يكون الفضلُ في حكم العُلا..» .. البيت؛ ردٌّ على قول ابن الرومي:

شتانَ بَيْنَ اثنين هذا مُوْعِدٌ
بِتَسَلُّبِ الدنيا وهذا واعدُ

فجعلَ الوَرْدَ لتأخُّره مُوْعِداً بانقضاء الربيع؛ والبهارَ لتبكيره واعداً به؛ وردّ الجَيّاني عليه مُقنع، لأن الموعودَ به أجَلُّ من النذير الواعد عنه.

- وقولُ أبي عثمان الجَيّاني: «يَفْنى خيارُ الناس....» البيت، ردّ على قول ابن الرومي:

وإذا احتفظت به فأمْتَعُ صاحبٍ
ببقائه لو أن حَيّاً خالِدُ

لأنّ البهارَ يبقى بنضرته أيّاماً، والورد أسرعُ ذُبولاً.

---

(٥) يقول الشاعر في الردّ على ابن الرّومي: أيّة مَزيّة في أن تُشَبّه زهرةُ النّرجس عين المراقب؟؛ وبيت ابن الرّومي:

ينهى النّديم عن القبيح بلحظه وعلى المُدامة والسّماع مساعِدُ!

(٦) يقول: النّرجس أصفر؛ وعينُه- على هذا- مُصفرّة، وهل تكون الصفرة في العين إلا معَ داء اليَرقان؟!

في الرواية:

١. في جذوة المقتبس: ردّ العيان الشاهد

- وقول الجيّاني: «وجعلت للأسماء حَظّاً زائداً... البيت» رَدٌّ على ابن الرُّومي في قوله:

اطلبْ- بعيشكَ- في الملاح سَمِيَّهُ

أبَداً فإنّك -لا محالةَ- واجِدُ

جعل من مَحاسنه التَّسمّي به عنده؛ فـ«نرجس» في أسمائهم كثير؛ وذلك لا حُجّةٌ له ولا عليه.

- وقول الجيّاني: «ولو أنّ فعلاً للكواكب في الثّرى»... الأبيات رَدٌّ على بيتي ابن الرُّومي وهما:

هذي النجومُ هي التي رَبَّتهما

بِحَيا السَّحَابِ كما يُرَبي الوالدُ[1]

فانظرْ إلى الأخوين مَنْ أدْناهما

شِبْهاً بوالدِه، فذاك الماجِدُ!

شبّه البهار بالنجوم...»

---

(١) المُرَادُ بالنجوم هنا الأنْواء المنسوب إليها أنواء بأعيانها كنَوْء الثريّا... إلخ. وهذا مفصل في كتب الأنواء والمعاجم المُوَسَّعة.

(٢)

أهدى سعيد بن فرج[١] ياسميناً أبيض وأصفر إلى عبدالله بن الناصر[٢] وكتب معه:

(من بحر الكامل؛ قافية المتدارك؛
روي الـــراء المضـــمـــومـــة)

مـولايَ قَـدْ أَرْسَـلْـتُ نـحـوك تُـحْـفَـةً
بمرادِ مـا أَبْـغـيـهِ مِـنْـك تُـذَكِّـرُ[٣]
مِـن يـاسـمينٍ كـالُّـلـجَـيْـن تَـبـرَجَـتْ
بِـيْـضـاً وصُـفْـراً والسَّـمـاحُ يُـعَـبِّـرُ[٤]

فأجابَهُ عَبْدُ اللّه بن النّاصر بقوله:

(من بحر السريع؛ قافية المتواتر؛
روي الميم المكسورة المردفة بالألف)

أتـاك تَـفْـسِـيري ولَـمّـا يَـحُـلْ
عَـنّـي عـلـى أضـغـاثِ أَحْـلاَمِ[٥]
فـاجْـعَـلْـهُ رَسْـمـاً دائـمـاً زائـراً
مـنكَ ومِـنّـي غُـرَّةَ الـعَـامِ[٦]

---

(١) الخبر والشعر في نفح الطيب ٣: ٥٨٢-٥٨٣

(٢) عبدالله بن النّاصر، أحد أبناء عبد الرحمن الثالث الملقب بالناصر لدين الله (حكم من ٣٠٠ إلى ٣٥٠)
ترجم له ابن الأبار في الحلة السيراء (١: ٢٠٦-٢٠٨) وهو أبومحمّد عبدالله بن عبدالرحمن بن محمد، كان من نُجباء أولاد الخُلَفاء، محبّاً في العلم والعُلَماء، وله تواليفُ تدل على علمه وفهمه. منها كتاب «العليل والقتيل في أخبار ولد العباس»؛ انتهى به إلى خلافة الراضي بن المُقتدر العبّاسي، ومنها: «المسكتة في فضائل بقيّ بن مَخْلَد»،وقال ابن حزم فيه: كان فقيهاً شافعياً شاعراً أخبارياً متنسكاً.
وقد اشْتَرك عبدُالله مع أحمد بن محمّد بن عَبد البَرّ، وأحمد بن عبدالله ابن العَطّار في مؤامرةٍ على والده عبدالرَّحمن، قُتِلَ بسبب تلك المؤامرة سنة ٣٢٨ (الجذوة ٢٤٤، والبُغية برقم ٩٤٩، والمُغرب ١: ١٨٢، والنفح ٣: ٥٨٢)

(٣) التُّحفة: الهديّة؛ وأصْلُها: ما يُتَقَرّب به إلى صديق وغيره من شيءٍ

(٤) يقول: إنه أهْدى إليه ذلك الياسمين الملوّن بالصُّفرة والبَياض الذي يُوحي بمعنىً لا يَصْعُبُ على الأمير تعبيرهُ وتفسيره.
- واللُّجَيْن: الفضّة

(٥) يقال في الأحلام التي لا تعبيرَ لها: أضغاث أحْلام؛ واللفظ قرآنيّ.

(٦) يدعو الأميرُ عبدالله الشاعر ابن فرج إلى أن يواصل إتحافه في كل عام بمثل ذلك الياسمين ليتحفه هو بالدراهم والدنانير، ويكون ذلك عادة منهما.
- وذكر غُرّة العام لأنّهم كانوا في الأندلس يتهادَوْن في مناسبةِ العام الجديد. وكان للمشارقة عادات في المهاداة في النّيروز والمهرجان كما هو معروف في الدَّولة العباسيّة، وكان لهم في ذلك عادات وتقاليد.

وبعث إليه بهذَيْن البيتين مع مِلْءِ الطَّبَقِ دنانيرَ ودَراهم[1]؛

(٣)

فقال سعيدُ بنُ فَرَج:

(من بحر الخفيف؛ قافية المتواتر المؤسّسة؛
رويّ الميم المقيّدة)

قد سَمِعْنا بِجُودِ كَعْبٍ وحاتمْ
ما سَمِعْنا جُوداً مدَى العُمْرِ لازمْ[2]
فدعائي بأن تَدُومَ دعاءٌ
ليَ لا زالَ طُوْلَ ما عِشْتَ دائمْ
ما سَمِعْنَا كَمِثْلِ هذا اخْتِراعاً
هكذا هكذا تَكُوْنُ المَكارِمْ![3]

---

(١) وذلك تعبيرٌ ما رَمزَ إليه الشاعر. والعرب تكني بالأبيض عن الدراهم (من الفضّة) وبالأحمر عن الدَّنانير (من الذَّهب). ويقال: ما عنده لا أبيض ولا أحمر: أي لا شيء من المال.

(٢) هو كعبُ بن مامة بن ثعلبة الإيادي يُضرب به المَثَلُ في حُسن الجوار والإيثار. وقال أبو عبيدة (أحد علماء العرب) أجواد العرب ثلاثة: كعب بن مامة، وحاتم طيء، وهِرم بنُ سنان.

(٣) علّق المَقّري في نفح الطيب عند هذا الخبر والشعر (٣: ٥٨٢-٥٨٣) قال: هذه الحكاية تشبه حكايةً اتّفقَتْ لبعض ملوك إفريقية، وذلك أنّ رَجُلاً أهدى له في قادوس ورداً أحمر وأبيض، فأمر أن يُملأ له دراهم، فقالت له جاريةٌ من جواريه: إن رأى الأميرُ أن يلوّن ما أعطاه، حتى يوافق ما أهداه، فاستحسَن ذلك الأميرُ؛ وأمر أن يُملأ دنانير ودراهم.

- والقادوس: إناء من خَزف أصغر من الجرّة يُخرج به الماء من السَّواقي. والجمع قواديس. ومعلوم أن الدراهم من الفضة (بِيض) والدنانير من الذهب (صفر أو حمر) فهذا مقصود التلوين!!

- وفي شعر أبي الطيب المتنبي (ديوانه طبعة عزّام: ٤٠٣) يمدح سيف الدولة:

ذي المعالي فَلْيَعْلُوَنْ مَنْ تعالى ... هكذا هكذا وإلاّ فلا لا!
شرف ينطح النجوم بِرَوْقَيْـ ... ـه وعزٌّ يقلقلُ الأجْبَالا

(٤)

وقال:

(من مُخَلَّع البسيط؛ قافية المتواتر؛
روي الهاء المكسورة)

لِلروض حُسْنٌ فقفْ عليه
واصْرِفْ عنانَ الهَوى إلَيْهِ
أما تَرى نَرْجِساً نضيراً
يُومي إلَيْنا بِمُقلَتَيْهِ
نَشْرُ حَبِيبي على رُبَاهُ
وصُفرتي فوقَ وجْنَتَيْهِ
فهو أنا تارةً وإلفي
أُخرى دَواماً لحالَتَيْهِ(١)

(١) جذوة المقتبس: ٢١١، وبغية الملتمس: ٢٩٢ والمغرب ٢:٥٧

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

شيخ

عَبْد اللّه بن قَرج الجيّاني

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

عبد اللّه بن محمد بن فرج الجيّاني

هو: عَبد اللّه بن محمد بن فَرج الجيّاني، وهو أخو أحمد صاحب الحدائق

قال ابن الأبّار في ترجمته في كتاب التكملة لكتاب الصّلة:

كان هو وأخواه أحمد وسعيد من أهل المعرفة، والفهم، والوقوف على العربية واللغة، وكانوا يقرضون الشعر الحسن. وكان أحمد أغزرهم أدباً وتصرّفاً في الشعر والخطابة.

وفي الجذوة أن أخاه (أحمد) ذكر له شعراً كثيراً في كتاب الحدائق.

وقد اختار قطعتين من شعره.

وذكر عبد اللّه الحُمَيْدِي في جذوة المقتبس: ٩٦، والضبي في بغية الملتمس: ٣٢١، وابن سعيد في المُغْرِب ٢:٥٧ وابن الأبار في التكملة لكتاب الصلة ٢:٧٨٥.

[١]

قال أبومحمد عبداللّه بن محمد بن فرج الجيّاني

(من بحر المتقارب؛ قافية المتدارك؛
رويّ الميم الموصولة بالألف والمؤسسة)

تَـدَارَكْـتُ مِـن خَـطـئِـي نـادمـا
أَأَرْجُـو سِـوى خَـالِـقِـي رَاحِـمـا؟(٢)
فـلا رُفِـعَـتْ ضَـرْعَـتِـيْ إن رَفَـعْـتُ
يَـدَيَّ إلى غَـيْـرِ مَـوْلاَهُـمـا!(٣)
أمـوتُ، وأشـكـو إلى مَـنْ يَـمُـوْتُ
بِـمـاذا أُكَـفِّـرُ هـذا، بِـمَـا؟(٤)

(١) القطعة في: جذوة المقتبس: ٩٦، وبغية الملتمس: ٣٢٠؛ والمغرب في حُلى المغرب ٢: ٥٧ (عدا الثالث)

(٢) تجري القطعة على مذاهب أهل الزُّهد من الشعراء والعُلَماء. وفيها ابتعادٌ عن التكسّب من النّاس، والالتجاء إلى العباد. والشاعر يَدْعُو إلى الاكتفاء بالدّعاء إلى الله تعالى والتوجه إليه، مع السّعي في طلب الرّزق، وطلب «السّتر».

(٣) الضَّرْعة هنا المرّة من (ضَرع)؛ والتضرّع إلى اللّه التذلّل والتخشّع. وضَرَع: أي ذلّ وخضع.

(٤) في البيت استفهام إنكاري، وقوله في آخر البيت «بما» الألف هنا للإطلاق. والكلام يجري على الاستفهام، ويصح أن يكون قوله «بما» على الاكتفاء من «بماذا».

[2]

وقال[1]

(من بحر السريع؛ قافية المتواتر؛
رويّ الياء المكسورة)

سؤالكَ المَيْتَ عَنِ الحَيِّ
ضَرْبٌ من العِيِّ أو الغَيِّ[2]
ما وقفةٌ في طَلَلٍ واقفٍ
على البِلى يُسْألُ عَنْ مَيِّ؟![3]

---

(١) قال الحميدي في الجذوة بعد ذكر اسم الشاعر إنّه: أخُو أحمد صاحب كتاب الحَدائق. ذكر له أخوه أحمد في كتابه شعراً كثيرا؛ منه: (الأبيات...)

(٢) يقال: عيّ عن الشيء: عجز عنه، ولم يُطق إحكامه. ويقال في أحدهم: إنه عَيِيّ، و:عَيّ.

-والغَيّ: الضَّلال والخَيْبة.

(٣) في البَيْت استفهام إنكاري. و«مَيّ» من الأسماء التي تتردّد في أشعار الغزل مثل سعاد، وليلى، وسلمى... واشتهرت (ميّ أو ميّة) التي ذكرها ذو الرّمّة؛ وأشار إليها أبو تمام في مطوّلته البارعة البائيّة،فقال:

ما رَبْعُ مَيَةَ معموراً يُطيف به غيلانُ أبهى رُبىً مِنْ رَبْعها الخَرِبِ

وغَيْلان هو اسم ذي الرمّة؛ والإشارة في البيت أيضاً إلى مدينة عَمُّورية ورَبْعها الذي خرّبه جيشُ المعتصم.

- وقوله «واقف» أي: ماثلٍ باقٍ.

وقد سبق إلى هذا الملمح في اللفظ والمعنى أبونُواس في بعض شعره. وقال أستاذنا د. عمر فروخ إن أبا نواس كان شعوبيّ اللسان. ومثل هذا الشعر من شنشناته.

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

الكِتَابُ الثَّاني

وفيه كتاب

الحَدائق

(من أشعار أهل الأندلس)

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رَفْعُ

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

الحَدَائِقُ

لأبي عُمَر أحمَد بن فَرج الجَيّاني

الأندلسي

رَتّبَهُ وحَقّقَهُ وشَرحَهُ

الدكتور

محمّد رضوان الداية

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

بسم الله الرحمن الرحيم

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

تقديم

كان لكتاب (الحدائق) أثر مهمّ في حياة الأدب العربي في الأندلس؛ وأثر آخر في إدراك الأندلسيّين أنهم يقفون على قدم المساواة- ولو من وجهة نظرهم- مع الأدباء والشعراء في بلاد المشرق العربيّ.

وأهمية الكتاب متعدّدة الجوانب؛ من كتابٍ:

١) قديم نسبيّاً في تاريخ حركة التأليف في الأدب والشعر

٢) ويُضاهي كتاباً مشهوراً لصاحبِه نظريّة خاصة (في المَشْرِق) هو كتاب الزّهرة.

٣) ويخالف ذلك الكتاب؛ باحتوائه على مئتي باب؛ مخصوصة بعناوين لا يشترك واحدٌ فيها مع أبواب (الزّهرة).

٤) وهو خاصّ بِشُعراء الأندلس دون سواهم.

ومعنى هذا:

- أنّ ترتيب الكتاب كان على الأبواب؛

- وأنه كان كتاباً ضخماً؛

- وأنه اشْتَمل على مشهوري شعراء الأندلس في المُدَّةِ المؤرّخة (من بدايات الشعر في الأندلس إلى زمان تأليف الكتاب، ولعل ذلك كان في أواسط القرن الهجري الرابع، على سبيل التقدير).

٥) وقد لجأتُ إلى ترتيب الشعر الذي اجتمع لديّ من المصادر على التّراجم، بتسلسل أسمائهم الهجائي.

٦) وهذا الذي التقطتُه، ورتَّبْتُهُ وشَرحْتُه، إنما هو ظلال باقيةٌ تُحيي أثر الكتاب، وتُذَكّر به، وتضع المادة المجموعةَ، مع أشعار آل فرج، بينَ أيدي الدّارسين الذين شَغَفَهُم كلّ ما في الأندلس وماجاء عن أُدبائها وشعرائها... [1].

وأرجو أن يكون في هذا (الغصن الرّطيب) كما جرى على لسان المَقّري نفحة أُخرى من نفحات الأندلس التي تَغَلْغَل حُبّها وتقديرُها في القلب والنفس والضُّلوع.

محمد رضوان الدّاية

---

(١) انظر المقدمة المُثبتة قبل أشعار آل فرج.

(١)

إبراهيم بنُ الأمير محمدّ بن عَبْد الرّحْمن (الأَوسط)

وقد تَرْجَم ابنُ الأبّار لثلاثةِ إخوةٍ من أبناء الأمير محمدّ هم: القَاسم، والمُطَرّف، وإبراهيم[١]

وفي المُغرب في حُلى المَغرب اسم أَخٍ آخر مُهتم بالأدب وأهله هو مَسْلَمَة[٢]. وكان الشّاعر محمّد بن عبد العزيز العُتْبِي[٣] مُختصاً بالقاسم. وكان مُؤمن بن سَعِيد[٤] (من أشهر شُعراء زمانه) مختصّاً بِمَسْلَمة.

[١]

قال ابنُ الأبّار: أَنْشَد له ابن فَرج في كتابِ الحَدائق[٥]:

(بحر المتقارب؛ قافية المتدارك؛
روي اللام المكسورة)

دُنُوّكَ مِنّي في مَنْزِلي
هو المُلْكُ يَسَّرَهُ اللّهُ لي
فَيَكْنُفُنا جانِبٌ واحِدٌ
ويَجْمَعُنا الشُّرْبُ مِنْ مَنْهَلِ[٦]
وإن حالَ دونك بابا حَديد
وقَصْرٌ مَشِيدٌ مِنَ الجَنْدَلِ![٧]

(١) الحلّة السّيراء ١:١٣٠

(٢) المُغرب في حُلى المغرب ١:١٣٤

(٣) هو محمد بن عبدالعزيز العُتبي من شعراء دولة الأمير محمّد (حكم من ٢٣٨-٢٧٣) وكان منقطعاً إلى الأمير القاسم بن محمّد. تقدّر وفاة العتبي بنحو ٢٧٠ (تاريخ الأدب العربي- د. عمر فروخ ٤:١٢٤) وبقي من شعره قليل فيه مدح للقاسم وموضوعات أُخرى.
(المغرب ١:١٣٤، الحلّة السيراء ١:١٢٨، ١٤٧، البيان المغرب ٢:١١٢-١١٣).
- ولما تولى الأمير عبدالله بن محمد السلطة اتهم أخاه بالتآمر عليه وحبسه، فمات في سجنه مسموماً.

(٤) مؤمن بن سعيد، فحل شعراء قرطبة في زمانه (ت:٢٦٧هـ) له ترجمة في هذا الكتاب.

(٥) الحلة السيراء ١:١٣٠

(٦) كنفه: صانه وحفظه، المَنْهَل: المورد؛ الموضع الذي فيه المَشْرَب.

(٧) الجَنْدَل: الحجارة، أو قَدْر ما يحمل الرجل منها.

(٢)

أحْمَدُ بْنُ صَفْوَان المَرْوَانِيّ[١]

ذكره في جُذوة المُقتبس[٢]؛ وحَلاّه بقوله:

أحْمَد بن صَفْوان المَرْوانيّ، أديبٌ شاعر، ذكَره أحمدُ بْنُ فَرج وأنْشَد له:

(بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
روي القاف المضمومة)

[2]

لهذا الياسَمِين عَليَّ حَقُّ
أنا لشبيهه في الحُسْن رِقُّ![٣]
فلا زالتْ عَرائِشُه تُحَيَّا
بغادِيةٍ لها طَلٌّ ووَدْقُ[٤]
غَمامٌ كالعَريش أحَمُّ غَضٌّ
يُنَوِّرُ منهُ في الجَنَباتِ بَرْقُ[٥]
ولو سَقَيتُه من ماء وَجْهي
لَمَا يُنَوِّرُ ما يَسْتَحِقُّ[٦]

---

(١) في جذوة المقتبس: ١١٩، وبغية الملتمس: ١٧٢

(٢) الجذوة: ١١٩

(٣) رقّ: أي رقيق، مُسْتَرَقّ (عَبْد).

(٤) عرائش جاءت هنا جمعاً للعريش، وقد وردت مفردة في البيت التّالي. والعريش ما عُرِش من عِيدانٍ تُجْعَلُ كهيئة السّقف. ويقال لما يُهَيّأ على هذا النّحو لأنواع من الأزاهير والأوراد والنبّاتات الأُخرى.

– العريشة: الهودج (والجمع عرائش)، واستعملها أهل الشّام والأندلس لمعنى العريش: ما عُرِش للكرم وغيره من عيدان تجعل على هيئة سقف.

– والغادية: السّحابة التي تَغْدو (تجيء في الصّباح).

– والطلُّ: المَطرُ الخفيفُ يكونُ له أثر قليلٌ؛ والوَدْقُ: المَطر: شديدُهُ وهيّنهُ.

(٥) قوله: غَمامٌ كالعريش: أي يظلّل السّماء، ويحيط بها من نواحيها، وأحَمّ: أي يضربُ لونه إلى القُتمة،والسّواد، وإذا كان السحاب كذلك، كان حرياً أن يُمطر بإذن اللّه.

– اكتملت للشّاعر الصُّورةُ؛ المبنيّةُ على تَناقض الألوان؛ فالغيوم مسودّةٌ والبَرْقُ يلقي أنواراً بيضاء وهو يلتمع.

(٦) ماء الوَجْه: رَوْنَقُه ونضارته

– وسَقَيْتُه (بتشديد القاف) مبالغة سَقَيْتُه.

(٣)

أحْمَدُ بْنُ عَبْدالمَلِكِ بْنِ مَرْوَان

قال الحميدي في ترجمته، ونقله الضّبي في البغية:

أحمَدُ بنُ عبدالملك بن مَرْوان؛ أديب شاعر، ذكره أبو محمّد عليّ بن أحمد[١] في المُتَقَدّمِيْنَ من الشُّعراء، فأثْنى عليه.

[3]

- وأورد له أحْمَدُ بْنُ فَرج الجيّاني في (الحَدائق)[٢]:

(بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛

روي الدال المكسورة المردفة)

حَلَفْتُ لمنْ رمى فأصابَ قَلْبي
وقَلَّبَهُ على جَمْرِ الصُّدودِ[٣]
لقد أوْدى تَذكُّرهُ بِجسْمي
ولَسْتُ أشكُّ أنَّ النَّفْسَ تُودِي[٤]
تولّى الصَّبْرُ عَنّي مُذْ تَولّى
وعاوَدَني من الأحْزَانِ عِيْدِي[٥]
فَقِيدٌ وهو مَوْجُودٌ بِقَلْبي
فوا عَجَباً لِمَوْجُودٍ فَقِيْدِ![٦]

---

(١) هو الإمام أبو محمد بن حَزْم، الفقيه، المؤرّخ، والأديب الشاعر المشهور وله كتاب مفقود في شعراء الأندلس، تراجمه مبثوثة في كتب الأندلسيين (كالذخيرة) والمشارقة (كسير أعلام النبلاء)...

(٢) جذوة المقتبس: ١٢٣، وبغية الملتمس: ١٧٧-١٧٨

(٣) في هذه القطعة دلالات على التفات الشاعر إلى عناصر بديعيّة كثيرة، مركّزة من الطباق، والجناس وردّ العجز على الصَّدر، ولم يَخْلُ بيتٌ من عنصر بديعي؛ إضافة إلى وفرة عناصرعلم البيَان. وهذا في تقديري مقصودٌ من الشاعر وهو يعني استهواء هذا الأسلوب الذي فشا في المشرق، وكَثُر على ألسنةِ الشّعراء مثلما فشا على أسنانِ أقلام الكُتّاب.

(٤) أوْدى بالشيء: ذهبَ به، وأوْدى به المنون: أهلكه، وأوْدى سَمْعُ فلان، أي ذهب؛ والمراد الصَّمم.

(٥) في لسان العرب: يقال: عادني الشيءُ عَوْداً، واعتادني أي: انتابني.

- والعِيْدُ: ما يعتادُ من نُوْب، وشوقٍ، وهمٍّ ونَحْوِه.

و: ما اعتادك من الهَمّ وغيره فهو عيد؛ قال الشاعر:

والقلبُ يعتادهُ من حُبها عيدُ

ومثله قول تأبط شرّاً:

يا عيد مالك من شوقٍ وإيراقِ

(٦) قوله «فقيد» أي: مفقود، فعيل بمعنى مَفْعُول.

(٤)

أحمد بن محمد بن أَضْحى الهَمْدَاني[1]

كانت أُسرته تنزل قرية هَمْدان التابعة لكورة إلبيرة (والتي صارت عاصِمَتَها منذ أواخر القرن الرابع وأوائل الخامس مدينةُ غَرْناطة).

- وصَفُه لسان الدّين بن الخطيب بأنّه: من أهل البلاغة، والبيان، والأدب، والشعر البارع، وذكَرَ له خبراً مهّماً في وفادته على عبدالرحمن الناصر وإلقائه خطبةً مأثورة، وإنشادِه مَدْحاً مُعْجِباً.

[4]

وممّا أنشدَهُ قَصيدةٌ قال في آخرها:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛
روي الـــــدال المكســـــورة)

ولا تُشْمِتِ الأَعْدَاءَ إن جئتُ قاصداً
إلى مَلِكِ الدُّنيا فأُحْرَمَ من قَصْدي
فعندَ الإمامِ المُرْتَضى كلُّ نِعمةٍ
وشُكراً لما يُوليهِ منْ نِعْمَةٍ عِندي
فلا زالَ في الدُّنيا سَعيداً مُظَفّراً
ويُبَوَّئَ في دارِ العُلاَ جَنَّةَ الخُلْدِ

---

(١) أحمد بن محمد بن أضحى الهَمْداني الإلبيري، أصله من قرية هَمْدان القريبة من غرناطة. وكان والده محمد صاحب حصن الحمّة من أعمال إلبيرة. ووصف ابن الأبار أحمد بن أضحى بأنّه «كان من أحسن الناس وجهاً وأفصحهم لساناً وأشهمهم نفساً وأوسعهم أدباً».

وقد جمع الخطابة إلى الشعر؛ والرجز إلى القصيد، ومن رجزه ما ألحقه بإحدى خطبه؛ مخاطباً عبدالرحمن بن محمد (الناصر):

الله أعطاك التي لا فوقَها
وقد أراد الملحدون عَوْقَها
عنك ويأبى الله إلا سَوْقَها
إليك حتى قلدوك طَوْقَها

يعني طوق (عقد) الخِلافة. =

قال: فسَجَّل له على أرْحِيَةٍ وحِصْن نبيل...» وكانت وفادته على الناصر مع أبيه:

- وكان أبُوه محمّد بنُ أضْحى قد وَصل يده بيد الدّولة الأُموية أيّام الأمير عَبْدالله؛ وهو الّذي قامَ بأمْرِ العَرب، بعد مقتل زعيم الدّعوة العربية سعيد بن جُودِي؛ في وَجْهِ حَركات المُوَلّدين[1].

(٥)

قال ابن الأبّار[2] في سرد ترجمته، وأخباره، وأخبار أبيه قبله:

[5]

أنشد له صاحب الحدائق:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛ رويّ الفاء المطلقة الموصولة بالألف)

هـوىً كـدَّر الـواشُـوْنَ مـنـهُ الـذي صَـفـا
ونَـمُّـوا بـأَفْـعـى الإفك عَـنّـي مُـزَخْـرَفـا[3]
وَشَـوْا وأصـاخَـتْ أُذْنُ خِـلّـي فَـمـا وَفَـوا
بـتـبـلـيـغِـه مـا لم أَقُـلْـهُ ولا وَفـى[4]
وهَـلاّ- كـمـا أَنْـصَـفْـتُـهُ في مَـحـبّـتـي
ثناهُم على الأعقابِ مِنْهُم فأَنْصَفا؟![5]

= وقدّر د. فروخ وفاته بنحو ٣٤٥هـ (تاريخ الأدب٣ :٣٤٤) وانظر الحلّة السيراء١ :١٢٨ والإحاطة ١:١٥٦

(١) انظر كتابنا (سعيد بن جودي السّعدي الإلبيري الأندلسي سيرته ومجموع شعره)، دار الفكر- دمشق- بالتعاون مع مركز جمعةالماجد- دبي ١٩٩٧).

(٢) الحلة السيراء ١:٢٢٩.

(٣) يقال: وشى فلان بفلان إلى الحاكم وابنِ السُّلطة: أي نَمّ به. وسعى، ووشى الكلامَ، ووشى في الكلام: كَذب فيه، ووشى الكذبَ: ألّفه ولوّنه وزَيّنه.

- وكثُر استِعمال الكلمة ومُشْتقاتها في قصائد الغَزل والنّسيب، وترد أحياناً مرادفةً للعاذل؛ كقول أبي بثينة (شاعر وزجّال مصري معاصر): في العاذل:

كذبَ العـاذلُ المبلّـغ عَنّـي ... غير ما ترتضيه من أخلاقي

- وقوله «أفعى الإفك» تشبيه لطيف غريب.

- وقوله «مُزَخْرفاً» حال من «الإفك».

(٤) أصاخ له، وأصاخ إليه: استمع.

(٥) أي رَدّهم على أعقابهم، ولم يَستمع إليهم، ولم يُحَدّثهم بشيءٍ يتزوّدونه منه، ويُشَهّرون به.

فـــلا كـــان واشٍ كـــان داءُ ضـــميرهِ
هـوَانـا، فلَـمـا أنْ رأى هَـجْـرَنـا اشْـتَـفـى[1]
ولا يَـفْـرَحُـوا أن أوْقَـدوا الـهَـجْـرَ جامحاً
فـعـمّـا قـريبٍ يـنـطـفي، أو قـد انـطـفـا[2]

(٦)

إدْرِيسُ بْنُ الهَيْثَم

ترجم له الحُمَيدي، والضَّبّي[3]، وفي ترجمته الموجزة أنَّه رئيس، أديبٌ، شاعر؛

ذكره أحمد بن فرَج في كتاب الحَدائق ورَوى أنّه أُنشِدَ أبياتاً؛ أوّلها[4]

أَلا إنَّـمـا أُنسـي -إذا مَـا نـأَيْـتُـمُ-
بـأقـربِ مَـنْ لاقَـيْـتُـهُ بِـكُـمُ عَـهْـدا[5]

---

(١) قوله: «فلا كان واشٍ» دعاءٌ عليه. و«هوانا» خبر كان مضافاً إلى الضمير. يقول:كان يؤرّق ذلك الواشي انسجام الحب في ما بيننا؛ فلما وقع الفراق أو الهَجْرُ استراح، واشتفى!
وهذا كقول أبي صخر الهذلي (أمويّ العصر):

عَجِبْتُ لِسَعْيِ الدّهرِ بيني وبينها فلمّا انقضى ما بيننا سَكَنَ الدَّهْرُ!

(٢) جمع الوشاة جميعاً في «لا يفرحوا»؛ وبشرهم بأن حال الهجر بينه وبين الحبيب، وهي الحال التي أفرحتهم سوف تنقضي سريعاً ويحل محلّها وفاقٌ ووئام.
(٣) جذوة المقتبس: ١٦٠، وبغية الملتمس: ٢٢١
(٤) في المصدرين السابقين.
(٥) يقول إذا نأى الأحبّة، واشتاق إليهم، فإنه يأنس بآخر من لقيهم من الأهل والصَّحب والجيران. فالشاعر- من فرط محبّته- يكتفي في غيابِ الحبيبة بلقاء مَنْ لقيها قبل النأي والاغتراب.

[6]

فقال بديهةً:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛
رويّ الدال المطلقة الموصولة بالألف)

إذا خـلَـصتْ رِيْـحٌ إليَّ وقـد أتَـتْ
على أرضكم ألقت على كَبِدِيَ بَرْدا[1]
ويُـوحِـشُـنـي قُـرْبُ الجَمِـيْـع وإنّـنـي
لـتـأنَـسُ نـفسـي إنْ ذَكَـرْتُـكُـمُ فَـرْدا[2]
ومـا كـانَ قَـلـبـي إذْ تـبـدّيْـت زئـبـقـاً
فَيَنْبو الهَوى عَنْهُ، ولا حَجَراً صَلْدا[3]
فَـقَـدْتُـكِ فِـقـداني لِـنَـفْـسِـيْ فلو أتى
عـلـيـهـا حِـمـامٌ مـا وَجَـدْتُ لَـهـا فَـقْـدا[4]

(٦)

أبو بكر إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد[5]،

وهو من أهل قُرطبة، كان في القرنين الثالث والرابع؛ ووصفه ابن الفرضي في تاريخه بأنه: مولى نعمةٍ لبني أُمَيّة؛ وذكر عدداً من العلماء الذين روى عنهم وأخذ العلم منهم مثل:

---

(١) خلَصت إليه: وصلت. وقد أتت على أرضكم: مرّت بها.
وقوله: «ألقت على كبدي بَرْداً» أي أطفأت من حرارة الوجد والشوق لأنها من قِبَل الأحبّة. وبَرْد الكبد، وبَرْد الحَشا... إلخ تقال في معنى الطمأنينة، وهدوء البال...

(٢) يصف حاله في غياب الحبيبة، فقد يكون في جماعة من النّاس فيجدُ الوحشة، ويأوي إلى نفسه مع ذكرياتها فيجد- على رغم الوحدة- الأنس والسّرور.

(٣) تَبدّى: أقام في البادية. الزئبق: المعدن المعروف، يقول: إنه يحفظ العهد ولا يَنْسى الذّمام. وقَلْبُه ما يزال يخفق بحبّها.
ونفى عن قلبه الصفتين: أن يكون كالزئبق الذي لا يُلْصِقُ به شيئاً، أو يكون كالحجر الصَّلد القاسي الذي لا يلين لشيء.

(٤) يقول: نأت المحبوبةُ فافتقدها، وفَقَد من وراءِ ذلكَ نَفْسَهُ، ولهذا فإنّه لو أصابَهُ الموتُ فلن يُحِسّ به، ولن يشعرَ بفقدان الذّات لأنه مفقودٌ من قَبْل (بسبب فقدانها)... وكأنّه يقول من باب التفلسف والمنطق: كيف يُفْقَدُ الشيء المفقود؟!..

(٥) ترجمته وأشعاره في:
الجذوة: ١٥٣، وبغية الملتمس: ٢١٥، وتاريخ العلماء والرواة١ :٦٢، والحلّة السّيراء ١:٢٥٤، ويتيمة الدهر ١:٣٧٤.

بقيّ بن مَخْلَد، ومحمد بن عبدالسلام الخُشَنِي، ومحمد بن وضّاح، ومطرف بن قيس، وعبدالله بن مَسَرّة، وعبيد الله بن يحيى. قال: وطال عمره إلى أن سمع بعض الناس منه.

وكانت علاقته بدولة بني أمية في الأندلس وثيقة، كما سَلَف،فقد ولاّه عبد الرحمن الناصر كتابته الخاصّة، ثم ولاّه إشبيلية، وتولى أحكام السُّوق. وكان محموداً في أداء ما يكلف به من مهام. وكانت وفاته سنة ٣٥١.

وكان لِصَنْعَة الشّعر عنده مكانة خاصة، فأكثر من نظم الشعر، وبرع فيه. وعبارة ابن الفرضي بعد كلامه عن مقامه بين رواة العلم وأهله «إلاّ أنّ صناعة الشعر غلبت عليه، وطارت باسمه، وكانت به ألصق».

وفي شعره الباقي، وأكثره مختارات ومقطعات، مدح للناصر، وبيعة ابنه المستنصر، ورثاء ابنٍ للناصر؛ إلى أغراض أُخرى كالغزل.

وذكر الحُمَيْدي في الجُذوة أنه كان أثيراً لدى عبدالرحمن النّاصر.

[7]

وكتب إلى عبدالرحمن الناصر: (١)

(من مخلّع البسيط؛ قافية المتواتر؛
روي الجيم المكسورة المردفة بالألف)

يـــا مـــلـــكـــاً رأيـــهُ ضـــيـــاءُ
فـي كـــــــلّ خـــــــطبٍ ألمَّ داجِ
مـــن لي بـــيـــومٍ بـــه فـــراغُ
لـــيس أخـــو حَـــرْبِـــهِ بـــنـــاجِ
بـــكـــلّ بـــيـضـــاءَ مَـــنْ رآهـــا
يـــحـســـبـــهـــا شـــعـــلـــةَ السّـــراجِ
لا تَـــنْـــسَ مـــولاكَ في وَغـــاهُ
واذكُـــرْهُ في حَـــوْمَـــةِ الـــهـــيـــاجِ!

(١) الشّعر ومناسبته وتخريجه في أثناء خبر في ترجمة عبدالرّحمن النّاصر.

[8]

قال ابن الأبار: وله (يعني إسماعيل بن بدر) في الناصر (لدين الله عبدالرحمن بن محمدّ):[1]

(من بحر البسيط؛ قافية المتواتر؛
رويّ الدال المكسورة المردفة)

لو كان يُعْبَدُ دون اللّهِ من أحَدٍ
ما كانَ غَيْرُكَ في الدُّنيا بِمَعْبُودِ!
قد فاتَ قدرُك قَدْرَ الواصِفيْن فما
ذكراكَ إلا بِتَحْمِيْدٍ وتمْجِيْدِ
لمّا ذكرتكَ يوماً قلتُ من جَذَلٍ:
يا نِعْمةَ اللّهِ في أيّامِهِ زيدي[2]

---

(١) الحلة السيراء ١: ٢٥٤

- القطعةُ، كما يبدو، جُزءٌ من قصيدة في مدح الخليفة الأموي عبدالرحمن بن محمد (النّاصر لدين الله، أو عبدالرحمن الثالث).

- وهي قطعة تنطلق من الموالاة للبيت الأموي عامة، والخليفة العظيم الذي وحّد الأندلس، وأرجع لها مكانتها في أوربّة، وفي بلادالشام.

- وتتحكّمُ بالقطعة نزعةُ المبالغة في المدح، التي عُرِفت في دواوين كثير من الشعراء المدّاحين في الدولة العباسية أوّلاً، ثم وصلت إلى بعض شعراء الأندلس (كالذي نراه في أشعار ابن هانئ الأندلسي).

(٢) الجَذل: الفَرح.

[9]

وله[1] في بيعة المستنصر [2] بعد وفاة أبيه الناصر:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛ رويّ السين المضمومة)

لئن غَربتْ شمسٌ لقد طَلَعتْ شَمْسُ
فما في صَلاح الأرضِ رَيْبٌ ولا لَبْسُ![3]
بمستنصرٍ باللّه دانَ لِمُلكِهِ
وأيّامِه الميمونةِ الجِنُّ والإنسُ
تولّى أميرُ المُؤمنين فأصْبَحُوا
وَما بينهم نَجْوى بِعَدْوى، ولا هَمْسُ
فلا سُقِيَتْ أرْضٌ بغير سَحابِهِ
بِلالاً، ولا سُرَّتْ لساكنها نَفْسُ[4]
وإن شُدَّ حِلْسٌ لا يكونُ بِبَابِه
فلا نهضَتْ يَوْماً بِمَنْ شَدّه عَنْسُ![5]

---

(١) الحلة السّيراء ١:٢٥٥.

(٢) الحكم بن عبدالرحمن بن محمّد، ولد بقرطبةسنة ٣٠٢ هـ. خليفةأموي مشهور، ولي بعد أبيه الناصر عبدالرحمن، وتسلّم دولةً قوية مهيبة، وصانها هو أيضاً بعدد من الانتصارات على النصارى (الدّويلات الشمالية المعادية) وخضوعهم له، واحتكامهم إليه، وخطب له بعض الحكام في بلاد المغرب، وكان عالماً بالدين ملمّاً بالتاريخ والأدب، ضليعاً في معرفة الأنساب، مشاركاً في نظم الشعر؛ وفنون أُخرى. وكان محبّاً للعلم مقرباً للعلماء، وكانت مكتبة قرطبةفي زمانه أكبر مكتبة (أو من أكبر مكتبات العالم)، وبلغت نحو أربع مئة ألف مجلّد، ودامت ولايته خمسة عشر عاماً، وصفها ابن حزم بأنها كانت في «هُدُوّ وعلوّ»، وقد وفد أبوعلي القالي في أيامه (وليَّ عهد) وطرّز بلسمه كتابه (الأمالي). وكانت وفاته مفلوجاً بقرطبة ٣٦٦هـ.
(جذوة المقتبس ١٣، والمغرب ١:١٨١ الكامل في التّاريخ ٨:٢٢٤ وتاريخ ابن خلدون ٤:١٤٤)

(٣) غَربت شمس النّاصر بوفاته، وطلعت شمس الحكم (المستنصر) بولايته.

(٤) البلال: ما يُبَلّ به الحلقُ من ماءٍ ونحوه.

(٥) الحِلْسُ: كساء تجلّل به الدّابّة تحت البردعة. والعَنْس: الناقة القوية الصّلبة.
- والنص في الأصل: وإن شدّ حلس لا يكون ثيابه، وأظن أن كلمة (ثيابه) مصحفة عن (ببابه) كما يقتضي المعنى، ولذلك غيّرتُها. وقوله: «لا يكون ببابه» أي يقصد إليه وينزل عنده؛ فهو الذي يستحقّ أن يكون المقصود والمرجوَّ من الناس.

[10]

وقال[1]:

(من بحر الطَّويل؛ قافية المتدارك؛
رويّ الفاء المكسورة؛ القافية مؤسّسة)

وذي لجَبٍ كالبَحْر عَبَّ عُبَابُه
فضاقَ به رَحْبُ الفَلا والتَّنائفِ[2]
قَريبُ الخُطَا، نائي المدى، مالئُ المَلا
بِجَمْعٍ تَراهُ واقفاً غيْرَ واقِفِ[3]
تركْنا به أرْضَ العَدُوّ كأنَّها
مَجاهِلُ للمُرْتادِ غَيْرُ مَعارفِ![4]
غَدَتْ بعْدَ سَحْب البِيْضِ فيها ذُيولَها
مَجرَّ ذُيولِ الطامِسَاتِ العَواصِفِ[5]

---

(١) الحلة السيراء١ :٢٥٤

- يصف الشاعر جيشاً عظيماً، كَثُر جُنْدُه، وكَثُرت آلَتُه؛ ومَلأ الأرض حتى ضاقت به؛ وقد هجم الجيش على العدوّ، واخترق أرْضَه، وأفسدها بعد هزيمة أهلها حتى صارت مَجاهل غيرَ ذات معالم؛ وحكّم فيها السيف، وسائر أنواع السلاح حتى صارت قاعاً صَفْصَفاً.

(٢) اللَّجَبُ: من لجبَ البحر: اضطرب مَوْجُه، ولجب القوم: صاحوا وأجْلَبُوا، التنائف جمع التَّنُوفة: الفلاة (الأرض الواسعة) لا ماء فيها، ولا أنيس. وعَبّ عُبابه: اشتدّ موجُه واصطخب.

(٣) المَلا: مُتَّسعٌ من الأرض.

(٤) مجاهل جمع مَجْهَل: المفازة لا أعلام (علامات فارقة دالّة) فيها.

(٥) البِيْض: السيوف (صفة غالبة)؛ والطّامِسَات جمع الطامسة: صفة غالبة على الرِّيح؛ يقال: طمست الرّيحُ الأثر.

[11]

قال الحُمَيْديّ في جُذوة المقتبس[1] إن أبا محمد عليّ بن أحمد بن حَزْم أنشده لإسماعيل بن بَدْر:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
رويّ النون المكسورة والمردفة بالألف)

أُنَاجِي حُسْنَ رأيكَ بالأَماني
وأشكُو بالتَّوَهُّمِ ما شَجاني[2]
ولي بـ(عسى) و(لو) و(لَعَلّ) روحٌ
تنفَّسُ عن كئيبِ القلبِ عانِ[3]
ومَحْضُ هوىً بِظَهْرِ الغَيْبِ صافٍ
تَرى عَيْني بهِ مَنْ لا يَراني[4]
على ذاك الزّمانِ وإنْ تقضّى
سَلامٌ لا يَبِيْدُ على الزَّمانِ
كفاني يا مَدى أملي بِعَادٌ
تَمَنَّيْتُ المماتَ له؛ كَفاني![5]

[12]

وكتب إسماعيل بن بدر إلى عبدالرحمن الناصر[6]

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
رويّ النون المكسورة)

لقد حَلّت حُمَيّا الراح عندي
وطابت بعد فتحكَ مَعْقِلَيْنِ
وآذن كلّ همّ بانفراجٍ
وأنْ يقضي غريمٌ كُلَّ دَيْنِ

---

(١) جذوة المقتبس:١٥٣، وبغية الملتمس: ٢١٥

(٢) شَجاهُ الأمْرُ: حَزَنَهُ، وشَجاهُ تَذكُّرُ الإلْفِ: شَوَّقَهُ وهَيّجَ حُزْنَهُ.

(٣) العاني: الأسير.

(٤) في جذوة المقتبس: (ترى عيني به ما لا تراني) وأثبتّ ما في بغية الملتمس.

(٥) يقول إن البعاد والهجر طال، وامتدّ زمانه، حتى إنه من ضيقه الشديد من ذلك البُعد والهجران تمنّى الموت عسى أن يتخلّص من آلامه.

(٦) الشعر، ومناسبته، وتخريجه في ترجمة عبدالرحمن الناصر في هذا الكتاب (انظر فهارس الكتاب).

(٧)

بِشْرُ بنُ الأَمير عَبْد الرَّحْمنِ بن الحَكم بن هِشام[١]

ذكر أبو محمد بن حزم في كتاب جمهرة الأنساب أنّه كان شاعراً [٢]، وأنشد له أبو عمر ابن فرج صاحب كتاب الحدائق:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛
المردفة بالألف رويّ الباء المضمومة)

[13]

حِجَابُكَ لي عَنِ الدُّنيا حِجابُ
ويَوْمٌ لا أراكَ بِهِ: عَذابُ
وقد كانتْ تَضِيْقُ الأَرْضَ عِندي
إذا وَاراك سِتْرٌ أَوْ نِقابُ
فكيفَ أعِيْشُ إذْ واراكَ عَنّي
قصورٌ دُونَها بابٌ فَبابُ؟

(٨)

جَهْوَر بن أَبي عبَدة[٣]

أبوالحَزْم جهور بن محمدّ بن جَهْوَر، من أُسرة دخلت الأندلس مبكّراً، ولي الوزارة في أيام الدوّلة العامريّة حتّى انقرضت (سنة ٤٠٠هـ) واعتزل العمل مدّة. ثم دَخل ساحة العمل السّياسي ثانيةً، وجمع حوله رجالاً من أهل الصلاح والوجاهة وبايعوا (المعتد)؛ ولم تستقم له الأمور في تلك الفترة المُضطربة، فخلعوه سنة ٤٢٢ لتبدأ مدّة جديدة حكم فيها ابن جَهْوَر قُرطبة وما والاها مع نفر من أهل المدينة؛ وما لبث أن استقل بالحكم، ومهّده لابنه أبي الوليد بعده،واستمر حتى وفاته ٤٣٥هـ.

---

(١) الحلّة السّيراء ١:١٢٦.

(٢) لم يرد في الجمهرة الموجودة بين أيدينا، قال الدكتور مؤنس (الحلة ١:١٢٦ في الحاشية) هذا يدل على أن هذه النسخة مختصرة.

(٣) جمهرة ٩٣، والبيان المغرب ٣:١٨٥ وتاريخ ابن خلدون ٤:١٥٩ والذخيرة ق١ج٢:١١٧

قال ابن حزم في جمهرة أنساب العرب عند ذِكر المعتدّ بالله هشام «قام عليه جهور بن محمد، وهو رجل من وزرائه، فخلعه وتملّك البلد».

هذه القطعة من شعر أبي الحزم جَهْور، أوردها الحميدي في جذوة المقتبس[1]، وأشار إلى أنّه نقلها عن كتاب ابن فَرَج «الحدائق». وهي مشاركةٌ من أبي الحَزْم في المساجلات التي دارت- في حومة الشعر- حول الورد، وتفضيله على غيره من الورود والأزاهير، أو تفضيل غيره عليه، وخصوصاً النرجس.

وهو هنا يجعل الوَرْدَ أفضل ما في الحقول والبساتين، ويضعه في موضع القيادة والرياسة؛ والقطعة هي:

[14]

(من بحر الكامل؛ قافية المتدارك؛
المؤسسة رويّ الدال المضمومة)

الوَرْدُ أحْسَنُ ما رَأتْ عَيني وأز...
...كى ما سَقى ماءُ السَّحابِ الجائدُ[2]
خضَعتْ نواويرُ الرّياض لِحُسْنِه
فتذللَتْ تنقادُ وهي شوارِدُ[3]
وإذا تبدّى الوردُ في أغصانه
ذَلّوا فَذا مَيْتٌ وهذا جاحِدْ
وإذا أتى وفدُ الرَّبيعِ مُبَشّراً
بطلوعِ صَفْحَتِهِ فَنِعْمَ الوافِدُ
ليسَ المُبَشّرُ كالمُبَشَّرِ باسْمِه
خَبرٌ عَلَيْه مِنَ النُّبُوَّةِ شاهِدُ[4]

---

(١) ص:١٧٧.

(٢) الجائد: فاعل من جادَ يجودُ.

(٣) النَّورُ: الزهر، أو الأبيض منه، ويقال في الأصفر، وربّما أوردَها الشّعراء للأزهار جُملةً. فإذا ذكروا النَّور والزّهر معاً قَصَدُوا بالنَّور الأبيض منها.

وجمع النّور: أنوار ونُوّار، وكأنّ النّواوير هذه جمع الجَمْع.

(٤) يقول إن كثيراً من أزهار الربيع تسبق الورد في التفتّح والإزهار؛ فهذه التي سبقت إنما هي مبشّرة بقدوم الورد، وقدّم دليلاً على دعواه، بأنّ المبشّر في العادة ليسَ مثل المبَشَّر، ورسول الله ﷺ الذي بشّرت به الرّسل هو أفضل الأنبياء والمرسلين.

وإذا تَـعـرّى الـوَرْدُ مِـن أَوْرَاقِـهِ
بَـقِـيَـتْ عَـوارِفُـهُ فَـهُـنّ خَـوالِـدُ![1]

(٩)

حَفْصَةُ بنت حَمْدُون الحِجَارِيّة[2]

من أهل المئة الهِجْرِيَّةِ الرابعة، ومن مدينة وادي الحجارة. وكانت أديبةً، عالمةً، شاعرة؛ وكان لها شعر كثير.

وذكرَها ابنُ فَرج في كتاب «الحدائق» وأنشد لها أشعاراً- كما نقل المقّري عن ابن الأبّار- منها:

[15]

(من بحر الكامل المجزوء؛ قافية المتدارك المؤسّسة؛
رويّ الياء الموصولة بالهاء)

يا وَحْشَتي لأَحبَّتي
يا وَحْشةً مُتمادِيَهْ
يا لَيلةً وَدَّعْتُهمْ
يا لَيلةً هِيَ ما هِيَهْ!

ونقل ابن سعيد عن المُسْهب: إنّ بَلدها يَفْخَرُ بها[3].

---

(١) لم يرد النصّ في (البديع في وصف الرّبيع) وإن كان من شَرْطِه: موضوعاً ومعاصرة، وردّاً على ابن الرّومي. وحال دون ذلك -في ما أقدّر- أنّ الحميري صاحب البديع رفع كتابه إلى ابن عباد في إشبيلية مدينته، وكانت الخصومة على أشدّها بين بني عباد في إشبيلية وبني جهور في قرطبة. وجهور هذا جَدّ أسرة الجهاورة (حكام قرطبة وما تبعها آنذاك).

(٢) المُغْرِب في حُلى المغرب ٢:٣٧-٣٨؛ ونفح الطّيب ٤ : ٢٨٦

- وتَرْجَم لها الزّركلي ٢:٢٦٤، وأحال على دائرة البستاني ٧ :١١٧. والدرّ المنثور: ١٦٥، وتاريخ الأدب العربي (فروخ) ٤:٢٣٣.

- ومن شعرها في النفح ٤ :٢٨٥:

لي حبيبٌ لا ينثني لعتابٍ ... وإذا ما تركْتُه زادَ تِيْها
قال لي هل رأيت لي من شبيهٍ ... قلتُ أيضاً: وهل تَرى لي شَبيها؟!

(٣) وبلدها هو وادي الحجارة، وهي مدينة تُعْرَف أيضاً بـ(مدينة الفَرج). وهي تقع إلى الشمال الشرقي من قرطبة، وتبعد عن طليطلة خمسةً وستّين ميلاً. وكانت أيام الأندلس الإسلامية مدينة مزدهرة، واشتهرت بالبساتين والكروم، وأكثر غلاّت الزعفران كانت فيها، (الرّوض المعطار: ٦٠٦، ومعجم البلدان ٥:٣٤٢).

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(١٠)

عبدالرَّحمن بن الحكم بن هشام[١]

أبو المُطَرِّف عبدالرّحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الدّاخل.

ولد سنة ١٧٦ ، وبويع بالإمارة سنة ٢٠٦ واستمرّعلى الإمارة إلى وفاته سنة ٢٣٨ فجأةً.

كان عبدالرّحمن (الأوسط كما يُعرف في كتب التاريخ) إلى جانب خصاله الإماريّة، والإدارية والعسكريّة والسياسية أديباً بليغاً وشاعراً مكثراً، وكان بارعاً في النظم على البديهة.

وقطع شعره الباقي في: الغزل والوصف والحماسة والإخوانيّات.

وكان في مُرتادي قَصْرِه: العلماء والأدباء والشعراء، وأُثرت عنه مساجلات مع شاعره ابن الشَّمِر وغيره.

واشْتهر شعره في زَوْجته (طَرُوب).

نقل ابن الأبّار[٢] عن ابن فَرج الجياني في (الحدائق) أن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام فرّق في يوم فَصْدٍ له بِدَراً على مَنْ حَضَره؛ فعلم عبيد اللّه بن قرلمان بذلك، وكان من خواصّه ومواليه، فكتب إلى الأمير قطعة أوّلها:

يـــا مـــلـــكـــاً حَـــلّ ذُرا المَجْـــدِ
وعَـــمّ بـــالإنـــعـــامِ والـــرِّفْـــدِ

يطلب فيها إقالته من (عثرته) بالتخلّف عن ذلك اليوم، وإعطاءه نصيبه من العَطاء، فردّ عليه بعبارة موجزة بليغة فقال «مَنْ آثر (فَضّل) التضّجع فليرّض بحظه من النّوم» فأرسل عبيد الله قطعة ثانية من الشعر أوّلها:

(من بحر البسيط؛ قافية المتواتر؛ المردفة رويّ الميم الموصولة بالألف)

لا نِمْتُ إن كنتُ يا مولاي محروما...

---

(١) جذوة المقتبس:١١ والحلّة السيراء ١:١١٣-١١٩ والمغرب في حلى المغرب ١:٤٥-٥١ وأعمال الأعلام٢٢ ، ونفح الطيب ١:٣٤٤

(٢) الحلة السّيراء ١:١١٨-١١٩.

فأمر له الحكم بالصّلة، وردّ في جوابه:

[16]

لا غَـرْوَ إن كـنتَ ممنـوعـاً ومحرومـا
إذْ غـبتَ عَـنّـا وكـان الـعُـرْفُ مَـقْسُـومـا
فـلـن يـنـال امـرؤٌ مـن حَـظّـه أمـلاً
حـتـى يشـدّ عـلـى الإجـهـاد حَـيْـزومـا
فـهـاكَ مـن سَـيْـبِـنـا مـا كـنتَ تـأمـلُـه
إذْ حُـمْـتَ فـوق رجـاءِ الـوِرْدِ تحْوِيما[1]

(١١)

عبدالرحمن بن معاوية بن هشام

(الدَّاخل)

الأمير عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك؛ الناجي بنفسه من سيوف بني العَبّاس التي كادت تستأصل بني أُمَيّة. وهو الذي لُقّب في الأندلس بالداخل، ولقبه المنصور العباسي- لا عنْ مَحبّةٍ- بصقر قريش.

استطاع عبدالرّحمن بحسن التفكير والتدبير، وبسابقة قومه بني أُمية في المشرق والمغرب أن يعيد دولة بني مروان في الأندلس لتستمر بين ١٣٨ و٤٢٢هـ.

وامتدّ حكمه بين ١٣٦ -١٧٢، وكان، كما وصفته كتب التراجم: راجح الحلم، ثاقب الفهم، سريع الحركة، لا يخلد إلى راحة، شجاعاً، مقداماً، منصوراً على أعدائه.

وذاعت له قطعٌ نادرة من الشعر تدلّ على شجاعته، وشيء من عاداته، وطباعه، وسموّ همّته.

---

(١) انظر الخبر بتمامه، وشعر ابن قرلمان مع شعر الأمير الحكم في ترجمة عبيد الله بن قرلمان من هذا الكتاب.

(٢) تاريخ افتتاح الأندلس: ٤٥، الحلّة السّيراء ١:٢٥، أخبار مجموعة ٥ ،جذوة المقتبس ٩، البيان المغرب ٢:٤٠، تاريخ ابن خلدون ٤:١٢٠، نفح الطيب ١:٢٩٩ .

[17]

وقال ابن الأبّار[1]: وهو يَعْرِضُ لبعض أخبار عبدالرحمن بن معاوية:

أتاه في بعض غزواته آتٍ ممّن يعرف كَلَفَهُ بالصَّيد، فأخبره عن غرانيق واقعة في جانبٍ من مُضْطرَبِ العَسْكَر، وحَرَّكه إلى اصطيادها فقال:

(من الرجز المشطور؛ قافية المتدارك المؤسسة؛
رويّ القاف المكسورة)

دَعْنِيْ وَصَيْدَ وُقَّعِ الغَرانِقْ[2]
فإنَّ هَمّي في اصْطِيَادِ المارِقْ[3]
في نَفَقٍ إن كان أو في حالِقْ[4]
إذا الْتَظَتْ لوافِحُ الضَّوائِقْ[5]
كانَ لِفاعِي ظِلَّ بَنْدٍ خافِقْ[6]
غَنِيتُ عَنْ رَوْضٍ وقَصْرٍ شاهِقْ[7]
بالقَفْرِ والإيطانِ بالسُّرادِقْ[8]
فَقُلْ لِمَنْ نامَ على النَّمارِقْ[9]
إنَّ العُلا شُدَّتْ بِهَمٍّ طارِقْ[10]
فارْكَبْ إلَيْها ثَبَجَ المَضايِقْ[11]
أوْ: لا، فأنْتَ أرْذَلُ الخلائِقْ!

---

(١) الحلة السيراء ١: ٤١-٤٢، وأخبار مجموعة: ١١٧-١١٨

(٢) الغرانيق جمع غُرْنُوق وغِرْنِيق: طائر أبيض من طير الماء، طويل العُنُق طويل القوائم مثل الكركَي.
- ويقال: وقعت الطير وقوعاً: إذا كانت على شجر أو أرض، وطيرٌ وقوعٌ ووُقّع: واقعة.

(٣) المارق: الخارج عن الطّاعة.

(٤) النفق: سَرَبٌ في الأرض له مَخْلَصٌ (مخرج) إلى مكان آخر. والحالق: الجبل المرتفع.

(٥) التظى وتلظّى: تَلَهّب،والهاجرة: نصف النهار عند زوال الشمس مع الظهر، وشدّة الحرّ.

(٦) اللِّفاع: الملحفة أو الكساء، البَنْد: العلم الكبير، والجمع بُنود.

(٧) غَنِيَ عن الشيء: استغنى

(٨) السُّرادق: هو ما أحاط بشيء نحو الشقة في المِضْرَب أو الحائط المشتمل على الشيء أو ما أحاط بالخباء، وما يمدّ فوق صحن الدّار. والجمع سُرادقات.

(٩) النّمارق جمع النمرقة والنمرق:الوسادة الصغيرة، أو الميثرة، أو الطنفسة على الرَّحْل. وضبط المفردة: النُّمْرُقة، والنُّمْرُق، والنَّمْرِق.

(١٠) طرق: أتى ليلاً، وكل آتٍ باللّيل: طارق

(١١) الثَّبج: ما بين الكاهل إلى الظَّهر.
- ومن المجاز: ركب فلان ثبَج البَحْر.

[18]

قال ابن الأبار في الحلّة[1]:

حكى أبو عُمَر أحمد بن محمّد بن فرج صاحب الحَدائق المؤلَّف للحكم المستنصر باللّه من أشعار الأندلسيّين قال: بلغني أنّ بعضَ الوفود من قريش كتب إلى الإمام عبد الرحمن بن معاوية -رحمه الله- يستعظم حقه عليه بالرَّحِمِ، ويستقلّ حَظَّه منه بالمُسْتَطْمَع، فَوقَّعَ في ظَهْرِ كتابهِ:

(من مخلع البسيط؛ قافية المتواتر؛ رويّ اللام المطلقة الموصولة بالألف)

شَتَّانَ مَنْ قامَ ذا، امتعاضِ
مُنْتَضِيَ الشَّفْرَتينِ نَصْلا[2]
فجابَ قَفْراً، وشَقّ بَحْراً
مُساميِاً لُجَّةً ومَحْلا[3]
فشادَ مَجْداً وبَزّ مُلْكاً
ومِنْبَراً للخِطاب فَصْلا[4]
وَجَنَّدَ الجُنْدَ حين أَوْدى
ومَصَّرَ المِصْرَ حينَ أَخْلى[5]
ثم دَعا أَهْلَهُ جَمِيعاً
حَيْثُ انْتَأَوْا أَنْ: هَلُمَّ أَهلا[6]!

---

(١) الحلّة السيراء ١:٣٩-٤١

(٢) امتعض من الأمر: تألّم وغَضِبَ. والشّفرة: حدّ السَّيف.

يصف نفسه في الجانب الأوّل من المثلين، فقد ثار مُغْضَباً على بني العباس ومَنْ ساعدهم، ومَن عاداه من غيرهم، وحمل السيف يستردّ به ملك قومه، أو يصنع لهم ملكاً بعيداً.

(٣) جاب: قطع، وسامى: بارى، يريد تحمّل مشاق البَرّ الجافي والبحر الهائج (ضرب ذلك مثلاً لطول معاناته وشدّة مُقاساتهِ).

(٤) بَزّ: استلب (أخذه قَهْراً).

(٥) أودى: ذهب، وأخلى المكان: فَرغ، لم يكن فيه شيء ولا أحد. يقول: استأنف ما ذهب من الجند، وعمّر ما خلا من البلاد، أي صنع هو الدَّولة وهَيّأها، وقوّاها.

(٦) انتأى: بَعُد، أي بعد أن هيّأ بنفسه (وحده دون سائر قومه) دعاهم ليجدوا كل شيء غنيمة باردة.

فـــجـــاءَ هـــذا طَـــرِيْـــدَ جُـــوْعٍ
شـــريـــدَ سَـــيْـــفٍ أبـــادَ قَـــتْـــلا[1]
فـــنـــالَ أَمْـــنـــاً ونـــالَ شـــبـــعـــاً
وحَـــازَ مـــالاً وضَـــمَّ شَـــمْـــلا!

قال ابنُ الأَبّار: وبَعْضُ هذا الشّعر عند ابنِ حَيَّان، وأَوَّلُه عنده:

شَـــتَّـــان مَـــنْ قـــامَ ذا امْـــتِـــعـــاضٍ
فشـــأَلَ مـــا قَـــلَّ واضْـــمَـــحـــلاّ[2]
ومَـــنْ غَـــدا مُـــصْـــلَـــتـــاً لِـــعَـــزْمٍ
مُـــجَـــرَّداً لـــلـــعـــداةِ نَـــصْـــلا[3]

فجابَ قفراً... (البيت).

وبَعْدَهُ:

فبزّ مُلْكاً وشادَ عِزّاً...

إلا أن ابن حَيّان[4] ذكر عن معاوية بن هشام الشّبينسي[5] أن جُلَسَاء عبدالرّحْمن القادمين عَلَيْه من فَلّ[6] أَهْلِه بالشام حَدّثوه يوماً ما كان من الغَمْر بن يَزيد بن عبدالملك بن

---

(١) جملة (أباد قتلا) من صفة (سيف)

(٢) شال الشيء: رفعه.

(٣) أصلت السيف: جرّده من غمده، شبّه نفسه في عزيمته بالسَّيف...

- والنصل: حديدة الرمح، والسهم والسكّين.

(٤) هو حَيّان بن خلف الأموي بالولاء، أبومروان، مؤرّخ، باحث من أهل قرطبة (٣٧٧-٤٦٩)، أشهر مؤرخي الأندلس في زمانه، وفي طليعة مؤرّخي الأندلس. من مؤلفاته كتاب (المقتبس) الذي أشير إليه في المتن. وقد بقي منه خمسةأجزاء، طبعت. (جذوة المقتبس: ١٨٨، ووفيات الأعيان ٢:٢١٨).

(٥) أبوعبدالرحمن معاوية بن محمد بن هشام بن الوليد بن هشام بن عبدالرحمن الداخل عُرِفَ بابن الشبانسيّة. من جلّة الفقهاء والعلماء أيام عبدالرحمن الأوسط توفي سنة ٢٩٨، ويعرف أيضاً بالشَّبانسي.

- وحاول د. مؤنس في الحلة (حاشية الصفحة ٤٠ من الجزء الأول) توجيه هذه النّسبة.

(٦) الفلّ: المنهزم، ويريد هنا الذين استَطاعوا النّجاة من سيوف العباسيّن.

مروان[1]؛ ابن عمّه، وكلامه للعبّاسيّ السّاطي بهم- ونسب ذلك إلى عبد اللّه بن علي[2]؛ وفي الأوراق للصُّولي[3] أنّ السَّفّاح عبد اللّه بن محمد بن علي تولّى قَتْل الغَمْر- وقد فَخَر في مَجْلسِه بمناقِب قَوْمِه. وكثّر القومُ في وَصْفِ ذلك وعَجُّوا به؛ فَكأنَّ الأمير عبدالرّحمن احْتَقر ذلك في جَنْبِ ما كان منهُ هو في الذّهاب بنفسِهِ لاقتطاع قِطعةٍ من مَملكة الإسلام عن عَدُوّه؛ وقام من مجلسِهِ فصَاغ هذه الأبياتِ بديهةً.

(١٢)

عبدالرّحْمن بن محمد (النّاصر)

أبوالمطرّف عبدالرحمن بن محمد بن عبداللّه؛ المعروف في التاريخ الإسلامي بلقب: الناصر لدين اللّه. ويقال فيه: عبدالرحمن الثالث (بعد الأوسط والدّاخل). ولد سنة ٢٧٧؛ وحكم بعد جدّه عبداللّه سنة ٣٠٠، قدّمه جده الأمير عبداللّه على سائر أولاده وأحفاده.

نقل في الأعلام عن ابن شقدة عن عبدالرحمن: «أعظم أُمراء بني أميّة في الأندلس. كان كبير القدر كثير المحاسن محبّاً للعمران مولعاً بالفتح وتخليد الآثار. أنشأ مدينة الزهراء..».

ضبط عبدالرّحمن أُمور الأندلس، وقضى على الفتن الداخلية. وتلقب سنة ٣١٦ بالخلافة وصار مهيباً في بلاده، وفي المغرب، وفي أوربة كلّها.

كان عهده عهد رخاء، وأمن، وقوّة، وعمران. ونشطت حركة العلم والأدب والفنّ، وازدهرت الصّنائع والتجارة، وفنون الزراعة، وكان لابنه الحكم أثر في هذا الازدهار، وهو ولي عهد.

---

(١) الغمر بن يزيد بن عبدالملك، قُتِلَ في حملة الخليفة السفاح وقادتِهِ على أفراد الأسرة الأمويّة سنة ١٣٢ (تنظر حوادث سنة ١٣٢ في الكامل لابن الأثير ٥:٤٣٠- وفي صفحات أُخرى أيضاً).

- وعلى هذا يكون الغمر ابن عَمّ عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك.

(٢) عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس، أحد أمراءالعباسيين، وهو عمّ أبي جعفر المنصور، وهو الذي هزم مروان بن محمد في معركة الزاب ١٣٢هـ، ومات سنة١٤٧ ، وقع عليه البيت الذي سجنه فيه المنصور في خبر طويل، قال ابن الأثير في الكامل (٥:٥٨٢) إن المنصور أمر بعمه عبدالله فوضع في بيتٍ أساسهُ من ملح، وأجرى الماء في أساسه فسقط عليه فمات...».

(٣) لم يرد الخبر في القسم المطبوع من الأوراق، على أن في الجزءالثالث:٣٠٤-٣٠٥ خبراً عن مناقشة بين ابنة مروان بن محمد وعبدالله بن علي أصرّ فيها على متابعة العباسيين لبني أمية بالعَسْف، وعلى استئصالهم بالسَّيف!!.

وكان الناصر فصيحاً بليغاً، ومُصلحاً طَمُوحاً، وقائداً مظفراً.

وسُجّلت له مُشاركات في الشعر والأدب[1]

[19]

قال ابن الأبّار في الحلة السيراء في بعض خبر أمير المؤمنين عبدالرحمن (الناصر)؛ قال أبوعمر أحمد بن محمد بن فَرج صاحب كتاب الحدائق[2]: حَدّثني أبوبكر إسماعيلُ بن بَدْر[3] أنّه خاطبَ أمير المؤمنين الناصر لدين اللّه عبدالرّحمن بن محمد -رحمه اللّه- في غَزاةٍ كان آلى[4] ألاّ يأنس فيها بمنادمةِ أحدٍ حتّى يفتتح مَعْقِلاً. فافتتح مَعْقلاً بعدَ آخر، وتمادى على عَزْمهِ في العُزوف عن المنادمة، فذكر أنّه كتب إليه:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر؛ رويّ النون المكسورة)

لقد حَلّتْ حُمَيّاً الرّاحِ عندي
وطابَتْ بَعْدَ فَتْحِكَ مَعْقِلَيْنِ[5]
وآذَن كُلُّ هَمٍّ بانفراجٍ
وأنْ يَقْضي غَرِيْمٌ كلَّ دَيْنِ

قال: فلم يُحرّكْهُ ما خاطبْتُهُ به. فعاوَدْتُه بالمخاطبة فقلت:

---

(١) الحلة السّيراء ١:١٩٩ وطبقات الشافعية للسبكي٢ :٢٣٠ ونفح الطيب، وتاريخ ابن خلدون٤ :١٣٧ والكامل لابن الأثير، وأخبار مجموعة ١٥٣، وأزهار الرياض ٢:٢٥٧ والمغرب في حلى المغرب ١:١٧٦.

(١) نهضَ عبدالرحمن الناصر لإدارة أمور الأندلس بنفسه، وبمساعدة وُزرائه وأعوانه، وخَرج لضبط أمور البلاد والقضاء على العصاة، والجهاد في العدوّ. وقد ضبَط البلادَ وأخمَد الفِتن وفرض هيبةالدّولة، وأطاعه النّاس، ودانَ له القريبُ والبعيد.
وكان الناصر- كما في الحلة (١:١٩٩)- على عَلاء جانبه واستيلاء هَيْبته- يرتاحُ للشّعر، وينبسطُ لأهلِه، ويُراجعُ مَنْ خاطَبه بِهِ من خاصّته.

(٢) نذكره في آخر ترجمة الناصر ومُختار شعره.

(٢) في الحلة السّيراء: ١:١٩٩

(٣) نَذكره في آخر ترجمة الناصر ومختار شعره.

(٤) آلى: حلَف.

(٥) حلّت: أصل مَعْناها صارت حلاً، والمُراد عند الشاعر: «آنَ أوانُها»؛ فإنه لا شيءَ يُحِلُّ الحرام. والرّاح: الخَمْر، وحُمَيّا كل شيء: حِدّتُه وشدّته؛ ومن الخمر شدّتها وسَوْرتها. وتقال الحُمَيّا على الخمرة نَفْسِها.

(من مخلّع البسيط؛ قافية المتواتر
المردفة بالألف؛ رويّ الجيم المكسورة)

يـــا مَـــلِـــكـــاً رَأْيُـــهُ ضَـــيـــاءٌ
فِي كُـــلّ خَـــطْـــبٍ ألمَّ داجِ[1]
مَـــنْ لي بـــيـــومٍ بـــه فَـــراغٌ
لـــيسَ أخُـــو حَـــرْبِـــهِ بِـــنَـــاجِ
بـــكـــلّ بـــيضـــاءَ مَـــنْ رآهـــا
يَـــحْـــسَـــبُـــهـــا شُـــعْـــلَـــةَ السِّـــراجِ[2]
لا تَـــنْـــسَ مـــولاكَ فِي وَغـــاهُ
واذْكُـــرْهُ فِي حَـــوْمَـــةِ الـــهِـــيَـــاجِ!

فذكَر أنّه جاوبه بقوله:

كـــيـــفَ وأنّـــى لمن يُـــنـــاجـــي
مـــن لَـــوْعَـــةِ الـــهَـــمّ مـــا أُنـــاجـــي؟
يَـــطْـــمَـــعُ أن يَـــستريـــحَ وقْـــتـــاً
أو يَـــقْـــتُـــلَ الـــرّاحَ بـــالمزاجِ[3]
لـــو حُـــمّـــلَ الصَّـــخْـــرُ بَـــعْـــضَ شَـــجْـــوي
عـــادَ إلى رقّـــةِ الـــزُّجَـــاجِ[4]
[كـــنتُ كـــمـــا قـــد عَـــلِـــمْـــتَ أَلْـــهُـــو]
إذْ أنَـــا ممّا شـــكـــوتُ نـــاجِ![5]
فَـــصِـــرْتُ لـــلـــبين فِي عِـــلاجٍ
طـــمَّ وأَرْبَـــى عـــلـــى الـــعِـــلاجِ![6]

---

(١) راجٍ صفة لـ«خطب»، وفصل بينهما بالجُملة «ألمَّ»، والدّاجي: المُظلم.
-وخاطبَ الشاعر الخليفةَ باسم «الملك» مُسَامَحةً وتجاوُزاً.
(٢) هذا من صِفَة الشّراب.
(٣) إشارة إلى قول الشاعر (وهو حسان بن ثابت، من شعره الجاهلي):
إنّ التي عاطيتني فشربتُها ... قُتلتْ -قُتِلْتَ- فهاتِها لم تُقْتَلِ!
(٤) الشجو: الحُزْن، والأسى
(٥) في الحلّة السيراء: «كنت لما قد علمت الهول» هكذا. وقد اقترحت القراءة المُثبتة.
(٦) طَمّ الشيء: كَثُرحتى عَظُم أو عَمّ.

الـــوَرْدُ ممّا يـــهـــيـــجُ حُـــزني
ويَـبْـعَـثُ السَّـوْسَـنُ اهـتـيـاجـي[1]
أرى لَـــيـــاليَّ بَـــعْـــدَ حُـــسْـــنٍ
أقْـــبَـــح مـــن أوْجُـــهٍ سِـــمـــاجِ[2]
لا تَـــرْجُ ممّا أردتَ شـــيـــئـــاً
أو يُـــؤذِنَ الـــهَـــمُّ بـــانـــفـــراجِ[3]

---

(١) الورد، والسّوسن من الأزاهير المعروفة. وكانت لأهل الأندلس عناية عظيمة بالنبات، وأنواع الأزهار والورد والرياحين...

(٢) سماج جمع سمج وسميج، وسَمُجَ فلان: قَبُح.

(٣) الخطاب في «لا تَرْجُ» لأبي بكر إسماعيل بن بَدْر، ويصح توجيه الكلام على التّعميم أيضاً.

- ولأبي بكر ترجمة مقتضبة، مفيدة، تُشير إلى تولّيه أحكام السُّوق، وإحسانه في عمله؛ وتَنَبّهُ على مكانته في الشعر، قال فيه ابن الفرضي (تاريخ العلماء والرواة- الترجمة ٢١٤) إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد، مولى نعمة لبني أمية، من أهل قرطبة، يكنى أبا بكر، سمع من بقيّ بن مخلد، ومحمد بن عبدالسلام الخشني، ومحمد بن وضاح، ومطرّف بن قيس، وعبدالله بن مسرّة، وعبيد الله بن يحيى؛ إلا أن صناعة الشعر غلبت عليه، وطارت باسمه، وكانت به ألصق.

وطال عُمر أبي بكر... وَلِيَ أحكام السُّوق فَحُمِدَ أمْرُه فيها. وتوفّي في أوّل ولاية المُستنصر بالله سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة.

[20]

تذييل:

قلت: وجدت في كتاب (أخبار مجموعة)[1] البيتين اللذين نقلهما ابن الأبار، عن الحدائق، في قصيدة، أنقلها هنا، ملحقاً بما سبق. وواضِحٌ أنّ ابن فرج،أو ابن الأبّار اجْتَزأ من القصيدة. فأحببتُ أن أثْبتَها على توقّع أن تكونَ جميعاً من رواية ابن فَرج للشعر والخبر.

وفيه: ممّا خاطبَ به إسماعيل بن بدر الكاتب عبدالرحمن بن محمّد الناصر:

عَـدِمتُ الـبَـيْـنَ! أَرَّقَ طَـرْفَ عـيـنـي
وفَـرَّق بَـيْـنَ مَـنْ أَهْـوى وبَـيْـنـي[2]
لـقـد نـامَ الـقـعِـيـدُ قَـرِيْـرَ عَـيْـنٍ
بِـمَـنْ يـهـوى وبتُّ سَـخِـيْـنَ عَـيْـن[3]
إذا وَجْـهُ الصّـبـاحِ بَـدا تـهـادتْ
ركـائـبُـنـا لأَيْـنٍ بـعـدَ أَيْـنِ[4]
فـقـلـبـي نـازِحٌ عَـنّـي غـريبٌ
وجِـسْـمـي دُوْنَـهُ في غُـربـتَـيْـنِ
أجـوبُ الـقَـفْـرَ بـعـد الـقَـفْـرِ أَبْـغي
بـذاك رضـى إمـام المغـربَـيْـنِ[5]

---

(١) أخبار مجموعة: ١٦٠-١٦٢

(٢) يدعو على البين.

(٣) القعيد: فعيل من قعد (صفة مشبهة) وهو الملازم داره أو دياره، اللابث فيها (لم يتَغَرّب).

(٤) من معاني الأَيْن: الجَمل.

(٥) جاب المكان: قطَعه.

- إمام المغربين: عبدالرحمن النّاصر: الممدوح. وعبارة المشرقين والمغربين من العبارات القرآنية.

- والشاعر يفخّم الممدوح الذي نادى بنفسه خليفة أمويّاً للناس يزاحم بذلك العبّاسيّين الذين أخذوا عنهم الخلافة، والفاطميّين الذين ادّعَوْها.

ومَـــنْ لا يـــبـــتـــغـــي دعـــةً إلى أنْ
يـــكـــون خـــلـــيـــفـــةً بـــالمَشْـــرقين[1]
لـــقـــد حَـــلَـــت حُـــمَـــيّـــا الـــرّاح عـــنـــدي
وطـــابَـــتْ بَـــعْـــدَ فـــتـــحِـــكَ مَـــعْـــقِـــلَـــيْـــنِ[2]
وآذن كـــل هـــم بـــانـــفـــراج
وأن يـــقـــضـــي غـــريمك كـــل دَيْـــنِ[3]
وهـــذا الـــبَـــحْـــرُ يـــذكـــر مـــنك عـــهـــداً
ســـقـــى مـــغـــنـــاه نـــوء المرزمين[4]
تحنّ إلـــيك مـــنـــه طـــامـــيـــاتٌ
مـــن الأمـــواج مـــلءَ الخافـــقين[5]
لـــئـــن جـــاشَـــتْ غـــوارِبُـــهـــا بماءٍ
أُجَـــاجٍ لا يَـــسُـــوغُ لـــوارِدَيْـــنِ[6]
فـــأنت الـــبـــحـــرُ عَـــذْبـــاً مســـتـــهـــلاً
عـــلـــيـــنـــا بـــالـــنُّـــضَـــارِ وبـــالـــلُّـــجَـــيْـــنِ[7]
فـــعش في غـــبـــطـــةٍ وســـرور مـــلكٍ
تـــدومُ لـــه دوامَ الـــفَـــرْقَـــدَيْـــنِ[8]

---

(١) يشير إلى مطامح الأمويين إلى حُكم بلاد المسلمين جميعاً، والعودة إلي دمشق العاصمة القديمة (وكان هذا مِمّا رسم له عبدالرحمن الداخل قديماً).

(٢) الحُميّا من الكأس: أوّلُها أو شِدَّتُها.

(٣) قوله: «وأن يقضي غَرِيمُكَ كُلّ دَيْنٍ» من قول كُثَيِّر عزّة:

قَضى كلُّ ذي دَيْنٍ فوفّى غريمَهُ وَعزَّةُ ممطولٌ مُعَنًى غريمُهَا

(٤) المزرمان: نجمان من نجوم المَطر.

(٥) الطاميات جمع الطّامية: من طما الماءُ: ارتفع وعلا وملأ النّهر.

– والخافقان، جمع الخافق؛ وهما المشرق والمغرب.

(٦) الغوارب جمع الغارب: الكاهل من الإنسان، وما بين السنام والعُنُق من الجمل. شبه الموجة بالكاهل لارتفاعها.

(٧) النضار: الذهب، واللُّجَين: الفِضّة.

(٨) الفرقدان: نجمان يضرب العرب المثل بهما في التجاور، وفي طُول البَقاء.

[21]

قال في (أخبار مجموعة)[1]: أما قولهُ «لقد حلّت حُمَيّا الراح..» و«آذَن كل همّ بانفراج»... فإن أمير المؤمنين عبدالرحمن لما غزا غزاته الثانية آلى ألاّ يأنسَ بمنادمةٍ حتّى يفتتح معقلاً فافتتح معقلين من معاقل ابن حفصون. فكتب إليه بهذاالشعر. وكان عبدالرحمن أمير المؤمنين قد كتب سحاءة مقرّطة من قطعة زجاج من الزجاج الذي[2]... لرأس إسماعيل؛ فكتب إليه:

قد كنت أوجَبْتَ في الزجاجِ
للرّأس مني بلا اختلاجِ
كبيرةً أُترعَتْ رحيقاً
صِرْفاً أبتْ ذِلّةَ المزاجِ
فلم أزلْ بَعْدُ ذا رجاءٍ
لها فهلْ تأذَنَنْ لراجِ[3]
يا مالكاً رأيُهُ ضياءٌ
في كُلّ خَطْبٍ -أَلَمّ- داجِ
كأنّما الفَجْرُ من سَناهُ
في غَسَقِ الليل ذُو انبلاجِ[4]
بحرٌ من الجودِ فاضَ عَذْباً
طمَّ على الأَبْحُرِ الأُجاجِ
مَنْ لي بيومٍ به قِراعٌ
ليس أخو كُرْبَةٍ بناجِ
بكلّ بيضاء مَنْ رآها
يحسبها شعلة السّراجِ
لا تَنْسَ مولاكَ في وغاهُ
واذكره في حومة الهياجِ

---

(١) أخبار مجموعة: ١٦٢-١٦٣

(٢) في أخبار مجموعة: «الذي يفزوا به لرأس إسماعيل..» هكذا

(٣) في الأصل: يأوين، ورسمتُها كما ترى: تأذنَنْ.

(٤) في الأصل: ذو ابتلاج، وغيّرتها

فكتب إليه أمير المؤمنين[1]:

كـيـف وأنّـى لِـمَـنْ يُـنـاجـي
مـن لَـوْعَـةِ الشَّـوْقِ مـا أُنـاجـي

[22]

وأنشد ابن حزم لعبد الله بن الناصر، رواه عنه الحميدي[2]:

(من بحر المنسرح؛ قافية المتراكب؛ رويّ الميم المفتوحة الموصولة بالهاء)

أمّـا فُـؤادي فَـكـاتِـمٌ أَلَـمَـهْ
لـو لَـمْ يَـبُـحْ نـاظِـري بما كَـتَـمـهْ[3]
مـا أَوْضَـح السُّـقْـمَ في مَـلاحِـظ مَـنْ
يَـهْـوى وإن كـان كـاتماً سَـقَـمَـهْ
ظـلـلتُ أبـكـي وظَـلّ يَـعْـذِلُـنـي
مَـنْ لَـمْ يُـقـاسِ الـهَـوى ولاعَـلِـمَـهْ
إلـيكَ عـن عـاشِـقٍ بـكـى أَسَـفـاً
حـبـيـبَـهُ في الـهـوى وإنْ ظَـلَـمَـهْ!
ظـلّـتْ جـيُـوشُ الأسـى تـقـاتِـلُـهُ
مُـذْ نـذَرتْ أَعْـيُـنُ المِلاحِ دَمَـهْ!

---

(١) ثبت في الحلة السيراء هنا النص الكامل الذي في (أخبار مجموعة) ١٦٣-١٦٤

(٢) جذوة المقتبس: ٢٤٤، وبغية الملتمس: ٣٣٤

- وصاحب الترجمة هو أحد أولاد عبدالرَّحمن بن محمد، خليفة الأندلس العظيم، ذكره الحميدي، وروى خبره عن أستاذه ابن حزم، وفيه أنّه كان فقيهاً شافعياً شاعراً إخبارياً مُتَنَسِّكاً.

(٣) ملاحظ جمع مَلْحَظ: وهو: العَيْن.

(١٣)

أبو عبدالسَّلام غالب بن مُحَمّد بن عَبْد الوَهّاب

ذكره ابنُ الأبّار في الحلة السيِّراء[١]، وتَرْجَم قَبْله لأخيه الوزير: أبي وَهْب عبدالوَهّاب ابن محمّد؛ وهما من أُسرةٍ، ترتبطُ بالولاء لمروان بن الحكم. وكان عبدُ اللّه بن جابر بن عُمَر ابن أيّوب قاضِياً لعمر بن عبدالعزيز بالشّام. ودخَل الأندلس من عَقِبِهِ عبدالسَّلام بن إبراهيم وأخواه أبو المقّوز، وعُقْبَة، فتناسَلُوا بها، وخَدَمُوا الخُلفاء،وتصرّفوا في الولايات.

وذكر أبْنُ الأبّار أعلاماً من هذه الأُسرة تَقلّبتْ في مجالات الحُكم والإدارة والوزارة والقضاء منذ عبدالرّحمن الدّاخل وهَلُمّ جرّا إلى زمان عبدالرّحمن النّاصر وابنه الحَكم.

وكان محمّد بن عبدالوهّاب (والد صاحب التّرجمة) والياً على كُورة جَيّان ومات بها.

- وتولى ابنه عبدالوهاب الولايات، وصار وزيراً.

- أمّا غالب فقد تولى خُطّة العَرْضَ، وكتب للحكَم بن عبدالرّحمن الناصر في حياة أبيه النّاصر.

[23]

قال ابن الأبار: وأنشد له صاحب الحَدائق[٢]:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك المردفة؛
رويّ الياء الموصولة بالهاء المطلقة)

جفونٌ هَمتْ مذ غابَ عنها حَبِيْبُها
ونَفْسٌ بها للشَوْق نارٌ تُذيبُهَا[٣]
تيقّنتُ إذْ وَدَّعْتُها أنَّ مُهجتي
سَيَقْضي عليها شوْقُها ونحيبُها

---

(١) الحلة السّيراء ١:٢٤٤.
-وانظر أيضاً ٢٤٠-٢٤٣
(٢) الحلة١ : ٢٤٤
(٣) همى الدمع: سال، وهمت العين: صبّت دُموعها.

شـقـقْـتُ جـيُـوبـي يـومَ بـانت، وطـالما
أطـالَ عَـذابـي مـا طَـوَتْـه جـيُـوبُـهـا[1]
ولـلـحُـبِّ حـالاتٌ تَـمُـرُّ خـطُـوبُـهَـا
إذا قُـرِنت بـالـبَـيْـنِ تحلُوا خطُوبُـهـا[2]
مـعـذّبـتـي لا تـأسـفـي، فَـلـعـلَّـهـا
تـعـودُ لـيـالـيـنـا الـقصارُ، وطـيـبُـهـا[3]
ألا لـيـتَ نـفسـي تسـتـطـيـعُ فـداءهـا
ويـا لـيـتَـهـا مـن كـل خَـيْـرٍ نصـيـبُـهـا
يـعـيـبـونـهـا عَـمْـداً لأسـلـوَ ذِكْـرَهـا
ومـا عـابَ إلاّ نَـفْـسَـهُ مـن يَـعِـيْـبُـهـا![4]

(١٤)

أبو بكر عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد بن سعد الخير بن الأمير الحَكم الرَّبَضِيّ المرواني المعروف بالحَجر اليابس

أديب شاعر من رجال بني أمية البارزين في الأندلس، كان: «أحد رجالات الدّولة المَرْوَانيّة عَقْلاً وشهامة وأدباً وغزارةَ علمٍ، وإمتاعَ حديثٍ، وطِيْب مجالسة» كما نقل ابنُ الأبّار.

أمَّره هشام المؤيّد (الذي كان حاجِبه محمّد بن أبي عامر)، وسدَّ به الثّغر، وفَوَّض إليه أمْر طُلَيْطِلَة، وقلَّده إيّاها مع خُطّة الوزارة.

---

(١) جُيوب جمع جيب، وجَيْبُ القميص والثّوب: ما يُدْخَلُ فيه الرّأس عند لبسه.
- يقول: إنّه شَقّ ثيابه (ذكر الجَيْب وأراد الثّوب أو الثّياب) حُزْناً على فراقِ الأحِبّة يوم السَّفر؛ ويذكر أنّه طالما اهتاج شوقاً ووجداً لمحاسنها (التي وارتها جيوبها: أو ثيابُها).
- وفي مألوف كثير من النّاس في عصور سابقة شقّ الجيوب وغيرها من فَرح أو حُزن.

(٢) يقول: يَهُون عذاب الحبّ، وما يلاقيه المحب من صَدٍّ، وهجْر، وقلّة اكتراث... إذا قيس بالبين والفراق!

(٣) قوله «تعود لياليا القصار» يريد: اللّيالي السّعيدة ذات الأنس والبهجة، والعرب تكني عن الليالي إذا كانت طيّبةً حسنة بالقصر، وعن عكس ذلك بطول اللّيل؛ كقول امرئ القيس: ألا أيّها الليل الطويل ألا انجلي... بصبحٍ (البيت)...

(٤) كانوُا يَدسُّون على المُحبّين المولّهين أصحاب الحبّ اليائس الذي لا رَجاءَ معه مَنْ يعيبُ المحبوبة أو يُقلّل من شأنها مساعدةً له على سُلوانها...

وكان عبدُ اللّه بن عبدالعزيز على مُقَدّمة جيش المنصور بن أبي عامر في غزاته إلى جيليقية.

وتقلّبت الظروف السياسيّة بعبداللّه المَذْكُور، واشترك في مداخلات الحُكْم أيام حجابة المنصُور بن أبي عامر الذي لا يُحِبّ أن ينافسه أحدٌ في شيء قَلَّ أو كَثُر. وقد بقي في سِجْنِ المنصور إلى أن مات.

فلما تولى الحجابةَ ابنُه عبدالملك الملّقب بالمُظَفَّر أطْلقَهُ، واستحلَّه لأبيه (طلبَ عَفْوَهُ لأبيه المنْصُور وسَأله أن يُحلّه من قَضيّة سجنه الذي طال في ما يَبْدُو)؛ ثم خلَع عليه، ووَلاّه الوزارة، وخَصَّهُ بنفسه.

- وتوفّي عبداللّه غازياً سنة ٣٩٣ عند مدينة لاردَة، وقبرُه بمسجدها[١].

- ولَقَبُه بالعَجميّة (اللّغة الرُّومانثيّة القديمة أُمّ اللّغة الإسبانيّة) هو: بِطْرَ شك، ومعناه: الحَجر اليابس. قال الدكتور حسين مؤنس إنهما في الإسبانية القديمة:Piedra Seca موافقاً بذلك رأي المستشرق دوزي[٢]. وقال دُوزي- في تفسير اللّقب-: رُبّما لُقّب بالحجَر اليابس لبخله.

قلت[٣]: ولا مُرجّح لهذا الرّأي. وأفضّل أنْ يقال: إنه لقبٌ يتعلّق بقوة شخصيّته. وقد عَرفَهُ النّصارى حين لجأ مُضطراً هارباً من ابن أبي عامر إلى برَمُّودو الثاني ملك ليون وأشتريس وجيليقية، في خبرٍ طويل.

---

(١) الحلّة السيراء ١:٢١٧، والمغرب ٢:١٠، والجذوة: ٢٤٤، والبغية: ٣٣٤.

(٢) الحلة١ :٢١٥ الحاشية.

(٣) القول هنا لجامع هذا الكتاب ومحقّقه.

[24]

أنشد له ابن فرج في الحدائق[1]:

(من بحر الكامل؛ قافية المتواتر المردفة؛ رويّ النون المطلقة الموصولة بالألف)

سَقْياً لهم من ظاعنين حَسِبْتُهم
وسَطْ الهَوادِج لُؤلؤاً مَكْنُونا[2]
لو كنتُ أُنْصِفُهم عَشِيَّة وَدَّعُوا
ما عِشْتُ بعدَ نَوى الأحِبة حينا
أغصانُ بانٍ فوق كُثبانِ النَّقا
فإذا لَحَظْنَكَ خِلْتَهُنَّ العِيْنا[3]
أجْرى الزَّمانُ بِبَيْنِهِنَّ مَدامعاً
ما كُنَّ مِنْ قَبْلِ الهَوى يَجْرِينا!

---

(١) الحلة السيراء ١:٢١٨

(٢) كنّ الشيءَ فهو مكنون: ستره وصانه. وفي القرآن الكريم ﴿كأنّهم لؤلؤ مكنون﴾ أي مَصُون في صدفه لايزال صافي اللون؛ أو محفوظ مخزون يحرص عليه صاحبه لأنه ثمين.

(٣) البان: نوع من الشجر طويل الأفنان، ناعِمُها، تُشَبّه به قدودُ الحِسَان. والنّقا: قطعة من الرّمل مُحْدَوْدِبَة. والعِيْن: جمع عَيْناء وأعين. والعين: صفةٌ غالبةٌ على بقر الوحش.

تعليق: ورد النصّ في الحلة بتقديم «وأنشد له ابن فَرج في الحدائق». ونبه المحقّق على اضطراب وقع في ترتيب أوراق المخطوطة التي اعتمد عليها الناسخ، أو اضطراب في عمل الناسخ نفسه، واستبعد المحقّق نسبة الشعر إلى أبي عبيد عبدالله بن عبدالعزيز البكري أو إلى عبدالرحمن المستظهر الأموي، ورجّح نسبتها إلى ما ينسجم مع سياق تراجم الكتاب؛ في ترجمة عبدالله بن عبدالعزيز بن محمد... الأموي صاحب الترجمة.

(١٥)

عبدالله بن سليمان[١]

ترجم له الحميدي، وتابعه الضبي؛ قال: عبدالله بن سليمان، المعروف بـ(دَرُود)؛ وبعضهم يصغّره، فيقول: (دُرَيْود). من أهل النحو، والشعر. وله كتابٌ في العربيّة شَرَحَ به الكسائي؛ وهو مذكور في كتاب الحَدائق.

(من بحر البسيط؛ قافية المتراكب؛
رويّ الـــراء المضـــمـــومـــة)

[25]

ومن شعره:

تقولُ: مَنْ للعمي بالحُسْنِ؟ قلتُ لها
كَفى عنِ اللّهِ في تصديقهِ الخَبَرُ[٢]
القلبُ يُدْرِكُ مالا عَيْنَ تُدْرِكُهُ
والحُسْنُ ما اسْتَحْسَنَتْهُ النَّفْسُ لا البَصَرُ
وما العُيونُ التي تَعْمى إذا نَظرتْ
بل القلوبُ التي يَعْمى بِهَا النَّظَرُ

---

(١) جذوة المقتبس: ٢٤٣، وبغية الملتمس: ٣٣١.

- وترجم له الزبيدي في طبقات النحويّن واللغويّن: ٢٩٨ وفيه: هو عبدالله بن سليمان بن المنذر بن عبدالله بن سالم؛ المكفوف. كان له حظّ جزيل من العربية، وكان يقرض الشعر، ويمدح الملوك. وله في ذلك قصائد حسان، واستأدبه أمير المؤمنين الناصر لدين الله رضي الله عنه لولده. وتوفي سنة أربع وعشرين وثلاثة مئة.

-وقد ترجم له تحت عنوان (درود) غير مصغّرة.

(٢) في البيت إشارة إلى قوله تعالى ﴿فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصّدور﴾ (الحج:٤٦) ومعنى البيت: أن الشاعر وَصَف الفتاة بالحسن والجمال فسألته: كيف يستطع الكفيف تمييز الحسن والجمال في المرأة من غيره؟ فقال، محتجاً بالآية الكريمة إنه يعَرف القبح من الجمال برؤية القلب لا رؤية العين!.

- والعمي: الأعمى.

(١٦)

عبدالله بن محمدّ

ترجم له الحميدي، وتابعه الضّبي، وقال:عبدالله بن محمّد، أبوالصخر، أديبٌ شاعر؛ ذكره أحمد بن فَرج.

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛
رويّ الراء المطلقة الموصولة بالألف)

[26]

ومن شعره[1]:

ديـارٌ عـلـيـهـا مـن بَـشـاشـة أَهْـلـهـا
بـقـايـا تَـسُـرُّ الـنَّـفْـسَ أُنْـسـاً ومَـنْـظَـرا
ربـوعٌ كسَـاهـا المُزْنُ مـن خِـلَـع الحَيـا
بُـروداً، وحَـلاّهـا مِـن الـنَّـوْرِ جَـوْهَـرا
تَـسُـرُّكَ طَـوْراً ثـم تُـشْـجـيكَ تـارةً
فَـتَـرْتَـاحُ تـأنـيـسـاً وتَـشْـجـى تَـذَكُّـرا!

(١٧)

عُبَيد الله بن إسماعيل[2]

قال الحُمَيدي: هو عبيد الله بن إسماعيل بن بدر بن إسماعيل. أَوْرَد له أحمد بن فَرج أشعاراً كثيرة منها:

(من بحر الرَّمَل؛ قافية المتدارك؛
رويّ القاف المقيّدة)

---

(١) جذوة المقتبس: ٢٣٦، وبغية الملتمس: ٣٢٠

- والشّعر في نفح الطّيب ١:٥٠١، وقدَّم له بقوله: «قال أبوصَخْرَ القُرطبي يذكرُ ذلك يعني (التوجّع على ما جَرى لآل عَبّاد) من أبياتٍ ينعاهم بها، والكلام من المقّري مُشكل؛ فإنّ نكبة العَبّاديّن كانت بعد وفاة ابن فَرج بزمان طويلٍ جِدّاً.

(١) جذوة المقتبس: ٢٥٠، وبغية الملتمس: ٣٤١

- وفي هذا الكتاب ترجمة، واختيارات من الحدائق لأبيه إسماعيل بن بَدْر (انظرها في موضعها).

[27]

كـــنتُ قـــد أهـــديتُ وَرْداً فـــادّعَـــتْ
أنَّـــهُ مـــن وَرْدِ خَـــدَّيـــهـــا سُـــرِقْ![1]
ومَـــشَـــتْ عَـــجْـــلـــى إلى مِـــرْآتـــهـــا
فـــإذا وَرْدٌ كَـــورْدٍ في الـــطَّـــبَـــقْ!

(١٨)

عُبَيْدُ اللّه بن قَرْلُمان[2]

عبيد اللّه بن قرلمان بن بدر، أحد شعراء الأندلس في عصر الإمارة الأموية، وكان شاعر الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام (حكم ٢٠٦-٢٣٨) ومن نُدَمَانِه.

ذكره في (أخبار مجموعة) وأنشد له ابن الأبّار قطعة من الشّعر وجّهها إلى الأمير عبدالرحمن، وتلقّى عليها جواباً نورده في درج الخبر.

- لم يبق من شعر عبيد الله بن قرلمان وأخباره إلا القليل. وقدّر في تاريخ الأدب العربي (١١٤:٤) أن وفاته كانت في حوالي منتصف القرن الثالث.

[28]

في أخبار الأمير عبدالرَّحمن بن الحَكم بن هِشَام[3] قال ابن الأبّار: حكى ابْنُ فَرج صاحبُ كتاب الحَدائق أنّه فَرّق في يَوْمِ فَصْدٍ[4] له بِدَراً[5] على مَنْ حَضَرهُ، وعُبَيد اللّه بن قَرْلمان أحَد خواصّه ومواليه غائبٌ في باديته. فابتدَر فوجَد أمْراً قد نَفَذَا فكتب إليه بأبياتٍ منها:

---

(١) شاع تشبيه الخدود بالورد من زمان الشعر القديم، وتفنن الشعراء بعد ذلك في هذا الجانب؛ ولجأ بعضهم إلى قلب التشبيه، كالذي صنعه الشاعر هنا، في رقّة ولطافة.

(٢) أخبار مجموعة:١٣ ٩-١٤١؛ الحلة السيراء ١:١١٨-١١٩

(٣) الحلة السيراء: ١١٨-١١٩

(٤) فَصَدَ المريضَ: أخرج مقداراً من دم وريده بقصد العِلاج.

(٥) البِدَر جمع البَدْرة: كيس فيه مقدار من المال (دراهم، دنانير..) يُتعامَلُ به، ويُقَدّم في العَطايا والهِبات، ويختلف ما فيه بين زمنٍ وزمنٍ آخر.

(من بحر السريع؛ قافية المتواتر؛
رويّ الـــــدال المكســـــورة)

يـــا مَـــلِـــكـــاً حَـــلَّ ذُرا الـــمَـــجْـــدِ
وعَـــمّ بـــالإنـــعـــامِ والـــرِّفْـــدِ[1]
طُـــوْبـــى لِـــمَـــنْ أسْـــمَـــعْـــتَـــهُ دعـــوةً
في يـــومِ إجـــمـــاعكَ لِـــلـــقَـــصْـــدِ
فـــظَـــلَّ ذاكَ الـــيَـــوْمُ مـــن قَـــصْـــفِـــهِ
مُـــسْـــتَـــوْطِـــنـــاً في جَـــنّـــةِ الخُـــلْـــدِ[2]
وقـــد عَـــداني أنْ أُرى حـــاضـــراً
جَـــدٌّ مَـــتـــى يُـــحْـــظَ الـــوَرى يُـــكْـــدِ[3]
فـــانْـــتَـــعشِ الـــعَـــثْـــرةَ مـــن عـــاثـــرٍ
عَـــدَتْ عَـــلـــيـــه أنجُمُ الـــفُـــرْدِ[4]
وامـــنُـــنْ بـــإصـــفـــادي عـــطـــاً لم يـــزل
يشـــمـــلُ أهْـــلَ الـــقُـــربِ والـــبُـــعْـــدِ[5]

فَوقّع في أسفل كتابه: «مَنْ آثرَ التَّضَجُّع فَلْيَرْضَ بحظّه من النَّوم!»

---

(١) الرِّفد: العطاء. وعَمّ بالرِّفد عكسُ: خَصّ، أي أعطى جميعَ الذين حَضَرُوا.

(٢) القَصْفُ: الإقامة في الأكل والشُّرب، يقال قَصَف (قُصوفاً). وقيل القصف أيضاً لمعنى اللّهو.

(٣) الجَدّ: الحَظّ. ويُحْظ من حَظِي فلانٌ: نال منزلةً وأصابَ حَظاً، ويكد (من أكْدى) فلانٌ: لم يجتمع له مال ولم يزدْ ماله. ويقال أكدى إذا افتقر. وعداه عن كذا: صرفه.

(٤) أنعش عثرته، وأقال عَثْرَته: أنهضه. وأراد بالعَثْرة خطأه في انقطاعه عن الأمير في ذلك اليوم، وحرمانه. عدت: اعتدت. وأنجم الفرد التي تكون مفرّقة وحدها في أطراف السَّماء.

(٥) التنويل والنوال، والجَدا: العطاء.

في الرواية: أثبت النص كرواية (أخبار مجموعة) وهي ثمّة في ستة أبيات.

وهي في الحلّة السيراء في خَمْسة أبيات بنقص الخامس بحسب تسلسل رواية أخبار مجموعة

٢- في الحلّة: في يوم تأنيسك بالقَصْدِ

٦- (الخامس في الحلّة)

فامنُنْ بتنويلي جَداً لم يَزَلْ يَعُمُّ أهْـلَ الـقُـرب والـبُعْـدِ

فجاوَبه ابن قرلمان بأبيات أوّلها:

(من بحر البسيط؛ قافية المتواتر المردفة؛ رويّ الميم المطلقة الموصولة بالألف)

[29]

لا نمتُ إن كنتُ يا مولاي محروما...

فأمَر له بالصّلة، ورَدَّ في جوابه:

لا غَرْوَ أن كنتَ مَمْنُوعاً ومَحْرُوما

إذْ غِبْتَ عَنّا وكانَ العُرْفُ مَقْسُوما[1]

فلَنْ ينالَ امْرُؤٌ مِن حَظّهِ أملاَ

حَتّى يَشُدّ على الإجهادِ حيْزُوما[2]

فهاكَ من سَيْبِنَا ما كُنْتَ تأمُلُه

إذ حُمْتَ فَوْقَ رَجاءِ الوِرْد تَحْوِيما![3]

---

(١) العُرْف: المَعْرُوف والخير.

(٢) الحيزوم: الصّدر، أو وسطه. والجمع حيازيم.

-وقولهم شدّ حيزومه، وحيازيمه كناية عن التشمّر للأمرِ والاستعداد له.

(٣) السَّيب: النائل والعطاء.

و:حامَ: من تَحْويم الطّائر، وهو يستعدّ للنّزول على طعامٍ أو ماءٍ.

- والوِرْدُ: المكان فيه الماء، يرده الخَلْق للشّرب.

- قلت: في النّفس من رسم عَجُز البَيت الثّالث شيء. فعبارةُ (رجاء الوِرْد) قلقة. ولعلّها: رجاً للوِرْدِ: فتكون من قول العرب: الرّجا: ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها وحافتيها.

- ووجه آخر يرجعُ إلى ما اقترحت: أن يكون الشاعر مَدّ المقصور فقال (رجاء) وهو يريد (رجا) من باب الضرورة الشعرية.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

(١٩)

عبيد الله بن يَحْيى[١]

الوزير، أبوعثمان عبيد الله بن يحيى بن إدريس. تَرْجَم له الحُمَيْدي [٢] وقال فيه: كان وافر الأدب، كثير الشعر، جليلاً؛ في أيّام عبدالرحمن النّاصر.

قَال: ذكره أحمد بن فرج،

وأَنْشَد له:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك المؤسّسة؛
رويّ القاف المضمومة الموصولة بالهاء)

[30]

تَخلَّت مِنَ الوَرْدِ الأنيق حَدائِقُهْ
وبان حميدَ الأنسِ والعَهدِ رائِقُهْ[٣]
أقامَ كَرجْعِ الطَّرفِ لم يَشْفِ غُلّةً
ولم يَرْوِ مُشتاقَ الجوانحِ شائِقُهْ
فما كانَ إلاّ الطَّيف زار مُسَلِّماً
فَسُرَّ مُلاقِيْه، وسِيْءَ مُفارِقُهْ
على الوَرْد من إلفِ التّصابي تَحِيَّةٌ
وإن صَرمتْ إلفَ التّصابي علائِقُهْ[٤]
ويهني الخدودَ النّاظراتِ انفرادُها
بِوَرْدِ الحياءِ المُستجدّ شقائِقُهْ[٥]

---

(١) جذوة المقتبس: ٣٤٣، وبغية الملتمس: ٣٤٢

(٢) جذوة: ٣٤٣، والشعر في البغية أيضاً، وفي الطبعة تحريف كثير.

(٣) أورد فعل تخلّى في موضع: خَلا.

(٤) صَرم: قطع. والمراد بالعلائق هنا: روابط الحُبّ والودّ.

(٥) يريد: شقائق النعمان، وزهرها شديد الحُمرة.

(٢٠)

عمرو بن عثمان[١]

هو عمرو بن عثمان بن سعيد بن الجرز، بالجيم والراء قبل الزّاي؛ قال الحميدي: رأيته في غير موضع، وقد بحثت عنه.

[31]

ومن شعره:

(من بحر الطويل؛ قافية المتواتر؛
رويّ الـــراء المكســـورة)

إذا هـجَـع الـنُّـوَّام بـتُّ مُـسَـهَّـداً
وكَفّي على خدّي ودَمْعِي على نحري[٢]
ويُـوهِـمُـنِـيْـك الشَّـوْقُ في ساحَةِ المُنى
فـأنتَ تجاهـي في المُنَـاجـاةِ والـذِّكْـرِ!

(٢١)

محمدّ بن إبراهيم بن سُلَيْمان، يُعْرَف بـ ابن المدمالة، أديب شاعرذكره أحمد بن فرج الجيّاني صاحب كتاب الحدائق[٣]

ومن شعره:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك؛
رويّ الـقـاف المضـمـومـة)

خـلـيـلـيَّ شِـيْـمَـا عـارضـاً لاحَ بـرْقُـه
إلـى أيـن يَـهْـوي بَـرْقُـه المُتَـبَـعّـقُ[٤]
ركـامٌ إذا احْـمَـوْمـى وقَـطّـب وَجْـهَـهُ
تـبسَّـم فـيـه بَـرْقُـهُ المتـألّـقُ[٥]

---

(١) جذوة المقتبس: ٢٩٨، وبغية الملتمس: ٤١٥-٤١٦.

(٢) يقول: تجاوزَ دمعي الخدّين وانهمر على النَّحر..

(٣) جذوة المقتبس: ٣٩، وبغية الملتمس: ٤٥.

(٤) أراد بالبرق السّحاب الممطر على سبيل المجاز المُرسل؛ والمتبعّق: الغزير الانصباب.

(٥) احمَوْمى: اسودّ، أو اشتدّ سواده.

حـرامٌ عـلـى ذي خـلّـةٍ شـامَ مِـثْـلَـهُ
سَـنـا بـارقٍ أن لا يُـرى يـتشَـوّقُ!

(٢٢)

محمّد بن سليمان بن ربيع الخولاني الغابي[١]

[33]

قال:

(من بحر المنسرد؛ قافية المتراكب؛
رويّ الجيم المضمومة)

أمِـثْـلُ شَـوقـي إلـيكَ يَـنْـفَـرِجُ
وهـل بِـرُوحـيْ في الجسـمِ يمتـزِجُ؟
أيْـنَ لـقـلـبـي مـن الـهَـوى فَـرَجٌ
ولَـوْعَـةُ الشّـوقِ فـيـه تَـعْـتَـلِـجُ؟[٢]
وا بـأبـي مـن يُـذيْـبُ نَـفْـسِـيَ بـالـتّـكْـ..
...ـرِيْـه مـنـهُ الـدّلالُ والـغَـنَـجُ[٣]
علَّمَ طَـرْفِـي السُّـهـادَ مـن طَـرْفِـه السَّـ..
...ـاحِـرِ ذاكَ الـفُـتـورُ والـدَّعَـجُ[٤]

---

(١) ترجم له ابن سعيد في المغرب ١:٢٩٥ في الكتاب السابع؛ والغابة التي ينتسبُ إليها الشّاعر قريةٌ من القرى التي على نهر الوادي الكبير، نهر إشبيلية.
-وذكره الثّعالبي في يتيمة الدهر ١:٣٧٤

في الرواية

١- في اليتيمة: وهو بروحي والجسم مُمتزج.

٢- في اليتيمة: ... من الهوى وزر.

(٢) اعتلج الموجُ: اضطرب؛ ومنه اعتلاج الهموم -وغيرها- في الصّدر.

(٣) الغُنج: الدلال، وتقال في ملاحة العينين.

(٤) الدعج في العين سواد الحَدقة، أو شدّة سوادها.

(٢٣)

محمّد بن أبي عيسى اللَّيثي[١]

هو محمّد بن أبي عيسى من بني يحيى بن يَحْيَى اللَّيثي، ترجم له الحميدي، وقال: ولي قضاء الجماعة بقرطبة. وله رحلة. وكان فقيهاً جليلاً عالماً موصوفاً بالعقل والدّين؛من أهل الأدب والشعر والمروءة والظَّرف. أورد له ابن فرج شعراً؛

[34]

ومنه قولُه في الغُرْبة:

(من بحر البسيط؛ قافية المتواتر المردفة بالألف؛ رويّ السين المكسورة)

وَيْلُ امّ ذكرايَ من وُرْقٍ مُغَرّدةٍ
على قضيبٍ بذاتِ الجَزْعِ مَيّاسِ[٢]
ردَّدْنَ شجْواً شَجا قَلْبَ الخليّ،فقل
في شجو ذي غُرْبَةٍ ناءٍ عنِ النّاسِ[٣]
ذكَّرْنَهُ الزَّمَن الماضي بقُرطُبةٍ
بين الأحبّة في لَهْوٍ وإيناسِ
هِجْنَ الصّبابةَ لولا همَّةٌ شَرُفَتْ
فصيَّرتْ قلبه كالجَنْدلِ القاسي[٤]
كم بين آلِ أبي عيسى وراكبهمْ
من صحنِ سَهْبٍ وطودٍ شامخ راسِ[٥]
ومِن بحارٍ إذا هالَتْ بصاحبها
أهدَتْ لهُ الخَوْفَ مَحْمُولاً علَى الرَّاسِ![٦]

---

(١) جذوة المقتبس: ٦٩-٧٠

(٢) الوُرق جمع الوَرْقاء نوع من الحَمام. والجَزْع: منعطف الوادي، وميّاس إن كانت في صفة إنسان فهي من ماس يَمِيسُ: اختال وتبختر. ونَقَلها الشّاعرُ إلى غصن الشجرة الذي تغرّد عليه الورقاء.

(٣) شجاه الأمر: أحزنه. والخلي: عكس الشجيّ، وفي أقوال العرب: ويل للشجيّ من الخليّ

(٤) الجَنْدَل: الحجارة.

(٥) السّهب: الفلاةُ؛ وشبّهها الشاعر بالصّحن لاستوائها وامتدادها. يقول: إنّ المسافة شاسعةٌ بينه (من آل أبي عيسى) وبين الأحبّة (أشار إليها بـ«راكبهم») فهناك سُهوب كثيرة، وجبالٌ عالية متوالية.

(٦) هاله: أفزعه.

(٢٤)

مُحَمَّد بن قادم[١]

قال الحميدي في ترجمته: هو محمد بن قادم، من الشعراء الذين ذكرهم ابن فَرج، وأَوْرَدَ له:

[35]

(من بحر الرَّمَل؛ قافية المتدارك؛ روي الميم المقيَّدة)

لاضطرام البَرْق قَلبي يضطرمْ
ولِمَسْراهُ جُفوني لم تَنَمْ[٢]
بِتُّ أَرْعاهُ بِعَيْنَيْ مُغْرَمٍ
في دُجَا ليل دَجُوجيٍّ أَحَمْ[٣]
فكأنّ الليلَ في خُضْرَتِه
ووميضَ البَرْقِ زنجٌ تبتسمْ[٤]
عاد بالقُدرة ماءً ساكباً
بَعْدَما كان شِهاباً يَحْتَدِمْ[٥]
فكأنَّ البَرْقَ في وَبْل الحَيا
نارُ شَوْقي ودُموعي تَنْسَجِمْ[٦]!

---

(١) جذوة المقتبس: ٨١، وبغية الملتمس: ١١٥

(٢) يشير إلى لَمعان البَرْق، واشتداده لَيْلاً: (مَسْراه).

(٣) دَجُوجيّ: اللّيلُ الدَّجُوجِيُّ: الحالِكُ المُظلم. والأحَمُّ: الأسود.

(٤) في خُضرته أي: في سَواده. والخُضرة من الألوان: بين السَّواد والبياض وأصلها للرَّيحان والبقول. ويُقال السَّوادُ للخُضْرةِ الكثيفة؛ (كقولهم: سواد العراق).

(٥) احتدم: اشتدّ.

(٦) انسجم الدّمع والماء: انصبّ.

(٢٥)

محمّد بن قاسم[١]

هو محمد بن قاسم بن وهب بن خمير. قال الحميدي: شاعر مذكور في كتاب الحدائق.

[36]

ومن شعره:

(من بحر المنسرح؛ قافية المتراكب؛
روي الباء المضمومة الموصولة بالهاء)

أيـــنَ فـــؤادي عـــن الحتـــوف إذا
كـانت جُـفـوني إليَّ تَـجْـلِـبُـهـا[٢]
رأيتُ بين الأسْـتَـارِ شـمسَ ضـحـىً
لـيسَ بـغير السُّـتـور مَـغـرِبُـهـا[٣]
كـامـلـةٌ لا الـنَّـهـارُ يُـكْـسِـبُـهـا
نُـوراً ولا لَـيْـلُـهُ يُـغـيِّـبُـهـا[٤]

(٢٦)

محمد بن مَسْرُور[٥]

محمد بن مسرور الجيّاني، قال الحُميدي: أديب شاعر، ذكره أحمد بن فَرج؛

وأَوْرَد من شعره في الياسمين[٦]:

---

(١) جذوة المقتبس: ٨١ وبغية الملتمس: ١١٥

(٢) الحتوف جمع الحتف: الهلاك. يقول كيف يصون فؤاده ويمنع عنه المهالك إذا كانت عيونه هي التي تجلب إليه، وتجرُّ عليه ذلك. (فهي التي تتبع الجمال، وتعلق به، فتورد قلبه ما تُورده)

(٣) هي شمس مشرقة عليها غلالة رقيقة.

(٤) غير أن هذه الحسناء شمس كاملة المزايا: دائمة الظهور والإشراق والإنارة، وليست كشمس السّماء لا تظهر إلا بفضل النهار ولا تقوى على سَتْرِ الليل!.

(٥) جذوة المقتبس: ٨٤، وبغية الملتمس: ١١٨-١١٩

(٦) من الأزهار الحسنة لوناً وعطراً. والأبيض منها أطيبُ رائحة. ومن الياسمين أصفر وأزرق... =

[37]

(من بحر المديد؛ قافية المتواتر؛
رويّ الياء المطلقة الموصولة بالألف)

اغْتَبِطْ بالياسمين وَلِيّا
فَسَتُؤتَى منه خِلاًّ وَفِيّا[1]
يَغْدرُ الرَّوضُ فَيمضي؛ ويَبْقى
نَوْره طلقاً، وغَضّاً جَنِيّا[2]
وإذا أبْصَرْتَ في الروض شيئاً
مثله في الحسن فارجع إليّا
حُلّة خضراء تُبصر فيها
جوهراً نَظْماً ودُرّاً سَرِيّا[3]
وكأنّ الرّيح تُهْدِي إلينا
منهُ مِسْكاً خالصاً تُبَّتِيّا[4]
صاحبي! إن كنت ترغَبُ حَجّاً
طُفْ بعرش الياسمين مَلِيّا
واستلمْ أركانَهُ فهو حجّ
ليس يخطيه القَبُولُ لَدِيّا[5]

= وقد أفرد الحميري في (البديع في وصف الربيع) فقرة خاصة بما نظمه الشعراء الذين اعتمدهم في الياسمين خاصّة.

(١) الوليّ: تقال في المحبّ، والصّديق.

(٢) الأصل في معنى الطّلق، في سياق البيت: الذي يبشّ. شبّه الياسمين بالإنسان الطلق المبتسم، جعل انقضاء موسم الأزاهير والنواوير بسرعة غدراً؛ وجعل بقاء الياسمين وفاءً (قارن البيتين ١ و٢).

(٣) السريّ من كل شيء: المختار منه، والنفيس.

(٤) تُبّت- كما في معجم البلدان٢ :١٠-١١ مملكة متاخمة لمملكة الصين ومتاخمة من إحدى جهاتها لبلاد الهند، ومن جهة المشرق بلاد الهياطلة (بلاد طخارستان) ومن جهة المغرب لبلاد الترك.

قال: والأرض التي بها ظباء المِسْك التُّبَّتي والصيني واحدة متصلة. وإنما فضّل المسك التُّبَّتي على الصيني لأمرين... إلخ. وسَلِم المسك التبّتي من الغش.. إلخ. (في كلام أطول من هذا).

- قلت: يقال لهذه البلاد اليوم (التّيبت).

(٥) في البيتين الأخيرين يُطرف- بزعمه- فيجعلُ، من وجهة نظره الشّاعرية كما يقول: الطوافَ بزهر الياسمين مُشبهاً في الشّكل والمظهر طواف الحَجّ. وفي الكلام مُبالغة، وأخطأ الشاعرَ التوفيقُ فيه، كما أقدّر أنا.

(٢٧)

أبوالقاسم المطرّف

ابن الأمير محمد بن عبدالرحمن بن الحَكَم[١]

ذكره ابن الأبّار[٢] وقال فيه إنه «بَرَعَ وهو ابن عشرين سنة، وتُوفّي مُغْتَبطاً في حَياةِ أبيه؛ وهو ابنُ أربعٍ وعشرين سَنة.

- وكان آدَبَ[٣] وَلدِ الأمير محمد وأشْعَرهُم؛ ذكر ذلك ابن حَيّان.

- وقال أبومحمّد[٤] في كتاب جمهرة الأنساب من تأليفه، وذكر المطرّف هذا: «كان شاعراً مُفْلِقاً، عالماً بالغناء[٥]، وله عقب قد انقرض».

[38]

- أنشد له صاحب «الحَدائق» يرثي أخاه عبدالرحمن بن محمد[٦]:

(من بحر الطويل؛ قافية المتدارك المؤسّسة؛ رويّ العين المضمومة)

أخي، كان، إن لم يُمْرِعِ النَّاسُ أصْبَحَتْ
مواهِبُه للنَّاسِ وهي مَرابِعُ[٧]

---

(١) الحلّة السيراء ١:١٢٨

(٢) وابن الأبار يعتمد على مؤرّخ الأندلس الشهير ابن حيان، من كتابه: «المقتبس» وهذه الترجمة من القسم الذي ما يزال مفقوداً.

(٣) أي كان أكثرهم براعةً وشهرة ونتاجاً أدبيّاً.

(٤) في جمهرة أنساب العرب:٩٩.

- وذكر ابن حزم من عقب الأمير أبي القاسم المطرّف: أحمد بن القاسم بن المطرّف.

- ومن شعراء عصر أبي القاسم: محمد بن عبدالعزيز العُتْبي؛ وكان يمدحه؛ ومن شعره يفضّل شعر أبي القاسم المطرف على أشعار إخوته وأقربائه:

يُغْنِي مَسامِعَنا لديهِ حَواليــاً ... بلآلِيءٍ من لفظِــه وزَبَرْجَدِ
والشعر يَسْجُد نحو قِبْلَةِ شعره ... ولغير قِبلة شعرهِ لم يَسْجُدِ!

(الشعر وترجمة العتبي في: المغرب في حُلى المغرب لابن سعيد ١:١٣٤)

(٥) قال ابن حزم (الجمهرة ١٢٨): وكان عثمان وإبراهيم ابنا محمد أيضاً بارِعَيْن بالغناء جدّاً.

(٦) في الحلّة السيراء ١:١٢٨

(٧) أمْرَع الناس أصابوا الكلأ فأخْصَبُوا. ويقال للقوم «مُمْرِعُوْنَ» إذا كانت مواشيهم في خِصْب. وأمرعت الأرض إذا شبع غنمها...

- والمرابع جمع المَرْبَع: الموضع الذي يقام فيه في زمن الربيع خاصّة. يقول: إن أصاب الناس قحط ولم يُمْرِعوا فإن مواهب هذا الممدوحُ كثيرة غزيرة تقوم للناس مقام المَرابع ذات الخِصْب والكلأ.

كـثيرٌ عـلـيكَ الحُزْنُ مـن كُـلّ جـانبٍ
كَـما كَثُـرَتْ مِـن راحَـتَيْـكَ الصَّـنـائـعُ[1]
عـلـيكَ سَـلامُ الـلّـه؛ إنّ الـنّـدَى لَـهُ
زَوالٌ وإنّ السَّـعْـيَ بَـعْـدَك ضـائِـعُ!

[39]

ولأبي القاسم المطّرف في رثاء أخيه عبدالرحمن بن محمد[2]

(من الرجز المجزوء؛ قافية المتدارك؛
رويّ اللام المفتوحة الموصولة بالكاف)

يـا عـابِـدَ الـرَّحْـمـنِ مَـا
أَوْضَـح فـيـنـا سُـبُـلَـكْ[3]
أيْـقَـظْـتَ شِـعْـري أبـداً
فـالـقـولُ لي والـفِـعْـلُ لَـكْ
الـثُّـكْـلُ والحَسْـرَةُ لي
مـا الـثُّـكْـلُ والحَسْـرَةُ لَـكْ[4]
يـا مَـوْتُ أَعْـجَـلْـتَ فَـتـىً
في الـرَّوْعِ قِـدْمـاً أعْـجـلَـكْ![5]

---

(١) الصنائع جمع الصَّنيعة وهي: العطيّة، والكرامة، والإحسان.

(٢) الحلة السيراء ١:١٢٨.

(٣) عابد الرحمن: عبدالرَّحمن.

(٤) البيت في أصل المخطوطة مضطرب ناقص. وصورته كما أثبته محقق الحلّة: الدكتور حسين مؤنس، هي:
ما الثَّكل والحسرة (لي) (الثكل والحسرة لك)
قلت: لا يستقيم المعنى بهذه القراءة. وقد اقْتَرَحْتُ أن يقرأ البيت على الصّورة المثبتة أعلاه. وهو رسم وضبط يؤدي إلى المعنى الذي يوحي به السّياق. والله أعلم.

(٥) يقول: كثيراً ما اقْتَحم عَبْدُ الرَّحْمن (المَرْثيّ) مُخاطراتٍ ومَعامعَ تقتضي من الموت أن يفوز فيها، فَنجا، وقهَر المَوْت.

[40]

وللأمير(١) أبي القاسم المُطَرِّف[٢]:

(من بحر المنسرح؛ المردفة بالألف؛
روي السين المكسورة)

أشْهى مِنَ الكاسِ حامِلُ الكاسِ
أرْعَاهُ ما طافَ حَوْلَ جُلاَسي[٣]
يَثْقُل من أجْلِه الجليسُ ولو
كانَ من النُّسْكِ آمَنَ النَّاسِ[٤]

وكتب أبوالقاسم المطرف[٥] إلى أخيه المُنذر بن محمدّ[٦]، وكان مائلاً إليه:

[41]

(من بحر المنسرح؛ قافية المتواتر؛
روي الراء المكسورة)

هَلْ أتّكي مُشْرِفاً على نَهْري
أرْمي بِطَرْفي إليهِ مِن قَصْري؟[٧]
عِنْدَ أخٍ لو دَهَتْهُ حادِثَةٌ
أعْطَيْتُه ما أحبّ مِن عُمْري[٨]

---

(١) الحلّة السّيراء ١:١٢٩

(٢) القطعة تَلحَقُ بفن وصف الخمرة ومُتَعلّقاتها. وقد فتح أبو نُواس للشّعراء المُحْدَثين من ذلك أبواباً، وأصّل لهم فنوناً.

(٣) البيتان في صفة الساقي (أو السَّاقية)، وعلى الرغم من حرص واصف الخمرة على أن يَصُبّ اهتمامه عليها أكثر من غيرها في المألوف المُعتاد، صرف الشاعر اهتمامه إلى تلك الساقية التي تُلهي بِحُسْنها عما يزعمونه من محاسن الخمرة واستلابها الألباب؛ فالسّاقية أحبّ إليه مما تحمل (وإن كان المحمول على درجة عظيمة من التعلّق بقلبه ونفسه). وهو يَرْعاها وهي تطوف بالشراب على الضيّوف.

(٤) وأولئك الجُلوس أو الضّيوف الشاربون معه يثقلون على قلبه- وإن كانوا بمنزلة النديم- لأنّ حُسْنها يذهب عنهم الوقار ويُنسيهم الأدب «والاحتشام»!!.

(٥) الحلة السيراء: ١:١٢٩

(٦) قال أبومحمد بن حزم (الجمهرة٩٩) إن الأمير محمد بن عبدالرَّحْمن الثاني بن الحكم أنجب نيّفاً وثلاثين ذكراً. وسرد أسماء عدد منهم؛ ولم يذكر اسم المُنْذر الذي ورد اسمه في شعر أخيه المطّرف.

(٧) ظاهر أن القطعة بطاقة دعوة؛ يطلب فيها من أخيه المفضل عنده المنذر أن يزوره ليقضيا يوماً حسناً في ظلال طبيعة جميلة

(٨) اقرأ: «ما أحَبَّ» أي أعطيتهُ ماشاء وما اقترحَ، واقرأ أيضاً: «ما أُحِبُّ» أي أعطيه ما يكون الإنسانُ عادةً ضنيناً به، وأرجّح القراءة الأُولى.

- وقول النصّ: «عند أخٍ»؛ أرجّح أن يكون الأصل الذي نظمه الشاعر؛ «عندي أخٌ»؛ لأن الدعوة كانت في قصره هو. وبهذه القراءة ينتظم المعنى.

نَـشْـرَبُ نَـحْـلِـيَّـةً فَـضِـيْـلَـتُـهـا
أَتْـحَـفت الـخَـمْـرَ ذِلَّـةَ الـخَـمْـرِ![1]

فوعَده الكَوْنَ عنده، فكتبَ إليه يَسْتَنْجِزُه:

(مـن الـوافـر؛ قـافـيـة المـتـواتـر؛
رويّ الـيـاء الـمـكـسـورة)

[42]

وُلـوعُ الـنَّـفْـسِ بـالـوَعْـدِ الـوَفِـيِّ[2]
وإنـجـازِ الـمَـقـالِ عـلـى الـوَلِـيِّ[3]
فـإنْ أَرْضـاكَ أن نَـغْـدُو ضـحـاءً
وإلاّ كـانَ ذاكَ مَـع الـعَـشِـيِّ[4]
نـكـونُ ثَـلاثَـةً: أنْـتَ الـمُـبَـدّا
ونَـحْـنُ إلـيكَ، ثُـمَّ أَبُـو عَـلِـيِّ![5]

---

(١) قال محقق الحلّة (١٢٩:١) في الحاشية إن دوزي قرأ الكلمة بالقاف: قَحْلِيّة، ثم قال: لم أجد اللفظين (نَحْلِيّة وقحليّة) أو ما يقرب منهما في باب الخمر في مخصّص ابن سيدة، ولا وجدت لأحدهما معنىً يَتّصل بالخمر في المعاجم. وكل ما وَجَدْتُ في مفردات ابن البيطار لفظ «نَحْلي»: وهو عقار كان يتطبّب به. انتهى ما قال د. مؤنس
- قلت: قد تكون النحليّةُ عَلَماً على شَرابٍ يُتَّخَذُ من العَسل ليسَ من الشّراب المُسكر: فيه لذّة الشراب الطيب وليس فيه خمره وإسكارُه. وربّما دلّ على هذا الفهم الذي أذهب إليه قولُ الشاعر إن النحليّة شرابٌ يُزْرِي بالخَمْر ويجعلُه ذليلاً (مَطْرُوحاً مَتْرُوكاً).
- وأطمئنُّ إلى هذا الفهم، والشرح الذي أسلفتُه.

(٢) الحلة السيراء ١٢٩:١

(٣) يقول إنه يحبّ من أصحابه وأصدقائه والمختصّين به أن ينجزوا مواعيدهم، ويحققوا أقوالهم بالأفعال.

(٤) الضَّحاءُ: إذا امتدّ النَّهارُ وكرب (أوشك) أن ينتصف.
والضُّحى -كما ورد في النصوص اللغوية والأدبية- يَسْبِقُ الضَّحاء.

(٥) «أبوعلي» شخصية لم يذكر عنها شيء في الحلّة السيراء، ويصعب تعيينُها، وواضح أنّه من الأصحاب المختارين عند الشاعر.

[43]

ولأبي القَاسِم المُطَرِّف في «الشيب» [1]

(من بحر الخفيف؛ قافية المتواتر المردفة بالألف؛ رويّ اللام المضمومة)

إنَّ شَيْباً وصَبْوَةً لَمُحَالُ
قد أبى أن يكونَ عَنْها زَوالُ[2]
ركبَ الشَّيْبُ لِمَّتي خَلَلَ الشَّعْـ..
...رِ لِوَقْتٍ حَالتْ بِهِ الأَحْوَالُ[3]
فَدَعِ النَّفْسَ عن مُزاحٍ ولَهْوٍ
تِلْكَ حَالٌ مَضَتْ وجاءَتْ حَالُ[4]

(٢٨)

مُقَدّم بن مُعَافى[5]

هو مقدّم بن معافى القَبْري، ونسبته إلى قرية تابعة لقرطبة تُدْعى قَبْرة[6]، سجلت كتب التراجم وفاته بسنة ٢٩٩، وسجلت أنه كان من شعراء بلاط الأمير عبدالله بن محمد (حكم من٢٧٥-٣٠٠).

---

(١) الحلة السيراء ١:١٣٠

(٢) الصَّبْوَةُ: جَهْلَةُ الفتوّة واللهو من الغَزَل؛ ومنه: التّصابي والصّبا.

(٣) اللِّمَّةُ: (بكسر اللام): شعر الرأس المجاوز شحمة الأذن، والجمع لِمَم، ولِمَام، وهي عند عامة أهل الشام: السَّوالف.

(٤) يقول: دع المزاح واللّهو، ولا تعوّد نفسك على مثله؛ فقد ذهَب الزمانُ الذي كان يصلحُ فيه، أو يُتسامح.

- والقطعة في الشَّيب، وتداعياته البدنيّة (تَغَيُّر لون الشعر) وتداعياته النفسية (الشعور بالتقدم في السن، وتغيّر الأحوال الداخلية للإنسان).

- وذكر الشاعر اللمّة لأنّ الشَّيْبَ أكثَرَ ما يبدأُ منها.

- جاء ضربا البيتين: الثاني والثالث على (فالاتن) دون الأول الذي على فاعلاتن.

(٥) الحلة السّيراء١ :١٥٦، وجذوة المقتبس: ٣٣٣،وبغية الملتمس ٣٦٠-٣٦١، ونفح الطيب٣ :٥٣٨، ٦:٧.

(٦) قَبْرة: بينها وبين قرطبة ثلاثون ميلاً. تكثر فيها العُيون؛ وتزدهر فيها النباتات والأزهار والورود وأجناس الأفاويه (التوابل) والعقاقير، وهي مخصوصة بكثرة الزيتون كما في الرّوض المعطار: ٤٥٣.

وكانت له علاقة بسعيد بن جُودي أحد رجال الحركة العربيّة في الأندلس (ضد الحركة الشعوبيّة آنذاك)، وتعرّض مقدّم لعقوبة من سعيد، لكنّه رثاه عند موته تقديراً لشجاعته وبطولته، وإقراراً بأنه هو الذي كان ظالماً لا مظلوماً[1].

اشتهر مقدَّم بأنّه مخترع الموشح الأندلسي، وإن لم يصل إلينا من موشحاته شيء. وبقي من شعره نتف يسيرة.

وكان مقدم شاعر مديح، ومناسبات؛ ولا شكّ في أنّه شارك في فنون أُخرى كالغَزل الذي شاع في الموشحات الأندلسيّة.

من مدائح مقدّم بن معافى[2] في: سعيد بن المُنذر[3] قصيدة ذكر من أوّلها أحمد بن فرج قوله:

(من بحر الكامل؛ قافية المتواتر المردفة بالألف؛ رويّ الدال المكسورة)

[44]

أشَجِيْتَ أنْ طربت حمامَةُ وادِ
ميادةٌ في ناعمٍ مَيَّادِ[4]
تَلْهُو وما مُنِيَتْ بجفوةِ زينبٍ
يوماً ولا بخيالها المُعْتَادِ[5]
لا تَرْجُ إذْ سَلبتْ فؤادكَ زينبٌ
عيشاً فما عيشٌ بغير فؤادِ!

---

(١) انظركتابنا:سعيد بن جودي السّعدي الإلبيري الأندلسي (سيرته ومجموع شعره).
(٢) جُذوة المقتبس: ٣٣٣، وبُغية الملتمس: ٤٦٠
(٣) سعيد بن المنذر بن معاوية بن أبان، الوزير، المعروف بابن السَّليم.
(٤) أشجيت: أحزنت، النّاعم: صفة (غصن)
(٥) المعتاد: من قولهم: اعتادَهُ الهمُّ وغيرهُ: انتابه مرّةً بعد مرّة.

(٢٩)

مؤمن بن سعيد[١]

هو مؤمن بن سعيد بن إبراهيم بن قيس. وجَدّه إبراهيم كان مولىً للأمير عبدالرحمن الدَّاخل.

كان مؤمن مؤدباً لأولاد الأمراء بقرطبة، وكان على صلة بعدد من رجال عصره، واشتهر شعره في القائد هاشم بن عبدالعزيز الذي شمت به فيه، وتنقّص منه. فلما تمكن منه القائد المذكور سعى في سجنه. وظل مؤمن في السجن حتى وفاته سنة ٢٦٧هـ.

وكان مؤمن قد هاجر إلى المشرق، ولقي أبا تمام وروى عنه شعره. وكان النّاس بعد عودته إلى الأندلس يقرؤون عليه شعر أبي تمام.

ومؤمن بن سعيد شاعر مكثر مشهور، ويُعَدّ أبرز شعراء الأندلس في زمانه.

وفي أخباره أنه كان يهاجي ثمانية عشر شاعراً، ومن هنا أُطلق عليه لقب دعبل الأندلس تشبيهاً له بالشاعر العباسي دعبل الخزاعي وكان طويل اللسان كثير الهجاء والإقذاع.

ولم يصل إلينا ديوان شعره. وبقيت منه قطع ومختارات، ترجم له الحميدي[٢] ترجمة مقتضبة، وقال فيه: كثير الشعر، ذكره صاحب كتاب الحدائق؛ ومن شعره:

(من بحر الوافر؛ قافية المتواتر المردفة؛

رويّ الميـــــم المكســـــورة)

[45]

حُـرِمْـتُـكَ مـا عـدا نـظـراً مضـرّاً
بـقـلبٍ بين أضـلاعـي مُـقـيـمِ
فـعـيـنـي مـنكَ في جَـنّـات عَـدْنٍ
مخلّـدةٌ، وقـلـبـي في الجَحِـيْـمِ!

---

(١) المقتبس: (باريس): ١٢٢ وصفحات أخرى. جذوة المقتبس: ٣٣٠، وبغية المُلتمس ٤٥٦، والوافي بالوفيات ٩٤:٦ وبغية الوعاة: ١٨٥.

(٢) جذوة المقتبس: ٣٣٠، والشعر في بغية الملتمس: ٤٥٦ .

- يقول: ليس لي من المحبوبة إلا نظرةُ العَيْن وحَسْرَةُ القلب، وهكذا فالعينُ مُنَعَّمَةٌ بالنَّظر. نعم! ولكنّ القلب مُحْتَرِقٌ بالحِرْمان!.

(٣٠)

أبُو قُصَيّ يعقوب بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام[١]

كان أديباً شاعراً مطبوعاً، كَلِفاً بالعلوم، جواداً لا يُليق شيئاً[٢]. قال ابن الأبار: مما قرأتُ من شعره في كتاب الحدائق لابن فَرج:

(من بحر الكامل؛ قافية المتواتر؛ رويّ الراء المكسورة)

[46]

يـا ابـن الخَلائـفِ مـن بـنـي فِـهْـرِ

[قـد أشْـرَقُـوا كـالأنْـجُـمِ] الزُّهْرِ[٣]

يـا أكْـرمَ الأمـلاكِ كُـلّـهـم

[ومـلاذَ مَـلْـهُـوفٍ و] مُضْطَرّ

إنّ الصّـيـامَ قـد انْـقَـضـى ومَـضـى

بِـنَـدى يَـديْـكَ [وطلعةِ] البِشْرِ[٤]

---

(١) الحلة السيراء١ :١٢٤-١٢٥

(٢) لا يُليق (لا يُمْسك، لا يُبقي لنفسه) شيئاً (من سخائه).

(٣) ما بين معقوفين في هذه القطعة ساقط من كتاب الحلّة السيراء. وقد استدركتُه على التَّوهُّم، وعلى توقّع المعنى في سِياق الكلام.

(٤) في الأصل: يَنْدَى، وصوَّرْتُها كما تَرى: بِنَدَى...

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

الفهارس العامة

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

الفهارس العامة

فهرس محتويات الكتاب: ١٣٥-١٣٧

فهرس الأشعار: ١٣٩-١٤٩

فهرس المقاصد الشعرية والألفاظ البيئية والحضارية: ١٥١-١٥٧

فهرس المواضِع: ١٥٩

فهرس الأعلام (الرجال والأقوام): ١٦١-١٦٤

المصادر والمراجع: ١٦٥-١٧٠

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس محتويات الكتاب

استهلال ٣-٤

الكتاب الأول ..... **(٥-٧٠)**

الجنان في ديوان بني فرّاج شعراء جَيّان

الفصل الأول: أحمد بن فرج: سيرته وكتابه: الحدائق ..... **(٩-٢٦)**

ابن فرج وعصره: ١١

أحمد بن فرج وأخواه: ١٢

هوية وتعريف: ١٣

آثار أحمد بن فرج: ١٤

ابن فرج والسجن: ١٥

ابن فرج والأندلسية: ١٦

ابن فرج والحدائق: ١٧

منهج الحدائق وصنعته: ١٧

مكانة الكتاب: ١٩

لماذا نُحيي الكتاب: ٢١

منهج العمل في إحياء الكتاب: ٢٢

شعر ابن فرج وشاعريته: ٢٣

الفصل الثاني: مجموع أشعار أبناء فرج: أحمد؛ وسعيد؛ وعبدالله ..... **(٢٧-٧٠)**

شعر أحمد بن فرج الجيّاني: ..... (٢٩-٥٤)

شعر سعيد بن فرج الجيّاني: ..... (٥٥-٦٥)

شعر عبدالله بن فرج الجيّاني: ..... (٦٧-٧٠)

الكتاب الثاني ..... **(٧١-١٣٣)**

الحدائق لأبي عمر أحمد بن فرج الجياني الأندلسي ..... **(٧٣-١٢٨)**

تقديم: ٧٥-٧٦

تراجم الكتاب

١) إبراهيم بن الأمير محمد بن عبدالرحمن الأوسط: ٧٧

٢) أحمد بن صفوان المرواني: ٧٨

٣) أحمد بن عبدالملك بن مروان: ٧٩

٤) أحمد بن محمد بن أضحى الهمداني: ٨٠

٥) إدريس بن الهيثم: ٨٢

٦) أبوبكر إسماعيل بن بدر بن إسماعيل بن زياد: ٨٣

٧) بشر بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم بن هشام: ٨٩

٨) جَهْور بن أبي عبدة: ٨٩

٩) حفصة بنت حمدون الحجارية: ٩١

١٠) عبدالرحمن بن حكم بن هشام: ٩٢

١١) عبدالرّحمن بن معاوية بن هشام (الداخل): ٩٣

١٢) عبدالرحمن بن محمد (الناصر): ٩٧

١٣) أبوعبدالسلام غالب بن محمد بن عبدالوهاب: ١٠٥
١٤) أبوبكر عبدالله بن عبدالعزيز (الحجر اليابس): ١٠٦
١٥) عبدالله بن سليمان: ١٠٩
١٦) عبدالله بن محمد: ١١٠
١٧) عبيد الله بن إسماعيل: ١١٠
١٨) عبيد الله بن قَرْلُمان: ١١١
١٩) عبيد الله بن يحيى: ١١٤
٢٠) عمرو بن عثمان: ١١٥
٢١) محمد بن إبراهيم بن سليمان (ابن المِدْمَالة): ١١٥
٢٢) محمد بن سليمان بن ربيع الخولاني الغابي: ١١٦
٢٣) محمد بن أبي عيسى الليثي: ١١٦
٢٤) محمد بن قادم: ١١٨
٢٥) محمد بن قاسم: ١١٩
٢٦) محمد بن مسرور: ١١٩
٢٧) أبوالقاسم المطرف بن محمد: ١٢١
٢٨) مقدّم بن معافى القبري: ١٢٥
٢٩) مؤمن بن سعيد: ١٢٧
٣٠) يعقوب بن الأمير عبدالرحمن بن الحكم: ١٢٨

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأشعار*

الصفحة

أنا الشَّمْسُ في جَوّ العلومِ منيرةً
ولكنّ عَيْبي أنّ مطلعي الغَرْب ١٦

(النهبُ)

جفونٌ هَمَتْ قُدْ غابَ عنها حَبِيْبُها
ونفسٌ بها للشوق نارٌ تذيبُها ١٠٧

(ونحيبُها، جيوبُها، خطوبُها، طِيّبُها، نصيبُها، يعيبُها)

بنفسي مَن يَصُدُّ بغير ذنبٍ
سوى إدْلالهِ ثقةً بِحُبّي! ٣١

(قلبي، لرطب، صبّ)

حجابُك لي عن الدنيا حجابُ
ويومٌ لا أراك بهِ عذابُ ٩١

(نقاب، قَبابُ)

وما زال الهوى سكناً لقلبي
أفِرُّ إليه من نُوَبِ الخُطوبِ ٣٢

(كروبي، القلوبِ)

أين فؤادي عن الحتوفِ إذا
كانت جفوني إليَّ تَجْلِبُهَا ١٢١

(مغربُها، يغيبّها)

هي الرِّيْحُ يسري الشوق في إذا سَرَتْ
ويجري لها دمعي بِبَحْرٍ إذا جَرَتْ ٣٢

(هدت)

* ذكرنا في فهرس الأشعار والقوافي البيت الأول من القطعة أو القصيدة، وأثبتنا بعد ذلك كلمات القافية في الأبيات الباقية.

يـــا مـــلـــكـــاً رأيـــهُ ضـــيـــاءٌ
فِـــــي كـــــلّ خـــــطبٍ ألمَّ داجِ ٨٦-١٠١

(بناج، السّراج، الهياج)

قـــد كـــنت أوجَـــبْـــت في الـــزّجـــاجِ
لـــلـــرأي مـــنّـــي بـــلا اخْـــتَـــلاجِ ١٠٥

(المِزاج، لِرَاج، دَاجِ، انبلاجِ، الأجاجِ، بناجِ، السّراج، الهياج، أناجي)

كـــيـــفَ وأنّـــى لمن يـــنـــاجـــي
مـــن لـــوْعـــة الـــهـــمّ مـــا أنـــاجـــي ١٠١

(بالمزاج، الزجاج، ناج، العلاج، اهتياجي، سماجِ، بانفراجِ)

أمـــثـــلُ شـــوقـــي إلـــيكَ يـــنـــفـــرجُ؟
وهـــل بـــروحـــي في الجِسْـــمِ يمتـــزجُ؟ ١١٨

(تعتلجُ، الغنجُ، الدَّعَجُ)

بـمـهـلـكـةٍ يستـهـلك الجهـد عَـفْـوَهـا
ويـتـركُ شَـمْـلَ الـعـزم وهـو مـبَـدْدُ ٣٣

(مُقَيَّدُ)

يـــردُّ يَـــداً عـــن ثـــوبـــهـــا وَهـــوَ قـــادِرٌ
ويَـعْـصِـي الـهـوى في طَـيْـفِـهـا وهو راقدُ ٣٤

ألا إنّـــمـــا أُنســـي إذا مـــا نَـــأيْـــتُـــمُ
بـــأقْـــرب مَـــنْ لاقَـــيْـــتُـــهُ بِـــكُـــمُ عَـــهْـــدا ٨٤

إذا خـــلصتْ ريـــحٌ إليَّ وقـــد أتَـــتْ
عـلـى أرْضِـكُـمْ ألْـقَـتْ عـلـى كـبـدي بَـرْدا ٨٥

(فردا، صلدا، فقدا)

ولا تُـشـمت الأعـداءَ إن جـئتُ قـاصـداً
إلـى مـلك الـدنـيـا فـأحـرم مـن قصدي ٨٢

(عندي، الخُلْدِ)

لـو كـانَ يُـعْـبَـدُ دونَ الـلّـه مـنْ أحـدٍ
مـا كـانَ غيرُك في الـدنـيـا بمعـبـودِ!! ٨٧

(وتمجيد، زيدي)

حـلـفْـتُ لمن رمـى فـأصـابَ قَـلـبـي
وقـلّـبـه عـلـى جَـمْـرِ الصُّـدودِ ٨١
ومَـن يَـنْـظُـر إلى خَـدّيك يـحـكـمْ
عـلـى وَرْدِ الحدائـقِ لـلـخـدودِ! ٣٦

(القدودِ)

بـأيّـهـمـا أنـا في الشـكـر بَـادي؟
أشـكـر الـطـيـفِ أم شـكـرِ الـرُّقـادِ؟ ٣٤

(مرادي، اعتيادي)

مـن دِرْهَـمٍ يَـحْـكـي بـيـاضَ المُشْـتري
حُـسْـنـاً وديـنـارٍ كـمـثـل الـفَـرْقـدِ ٣٣

(المتوقّدِ)

أشـجـيت أنْ طـربتْ حَـمـامـةُ وادِ
مَـيّـادة في نـاعـمٍ مـيّـادِ؟ ١٢٨

(المعتاد، فؤادِ)

عَـنّـي إلـيكَ فَـمـا الـقـيـاسُ الـفـاسِـدُ
إلا الـذي أدّى الـعـيـانَ الشّـاهِـدُ ٦١

(عاندُ، زائدُ، واحدُ، الفاقدُ، حائدُ، ساجِدُ، الواعِدُ، طارِدُ، مساعِدُ، قاعدُ، ساجِدُ، قاصِدُ، راكِدُ، عائدُ، البائدُ، خالد، ويساعِدُ، راصِدُ، فاسدُ، الوالد، الماجِدُ، واقِدُ)

الـوردُ أحْـسَـنُ مـا رأتْ عـيـنـي وأزْ...
... كـى مـا سـقـى مـاءُ السحـابِ الجائِدُ ٩٢

(شواردُ، جاحِدُ[1]، الوافِدُ، شاهِدُ، خوالِدُ)

(١) قوله «جاحد» في البيت الثالث ص ٩٢ لعلها: «هامد».

يـــا مَـــلِـــكـــاً حَـــلّ ذُرا المَجْـــدِ
وعَـــمَّ بـــالإنـــعـــامِ والـــرِّفْـــدِ ١١٤؛٩٤

(الفصْدِ، الخلد، يكدي، الفرْدِ، البُعْدِ)

إذا هَـجَـع الـنُّـوَّامُ بِـتُّ مُـسَـهَّـداً
وكفّي على خَدّي ودمعي على نَحْرِي ١١٧

(والذِّكْرِ)

بَـعَـثْـتُ بـهـا أشـبـاه أخـلاقكَ الـزُّهْـرِ
بِـحَـظَّـيْـنِ مـن طـيب المذَاقـةِ والـنَّـشْـرِ ٣٩

(الخُضْرِ)

ديـارٌ عـلـيـهـا مـن بَـشـاشـه أهْـلِـهـا
بـقـايـا تسـرُّ الـنَّـفْـسَ أُنسـاً ومـنـظـرا ١١٢

(جوهرا، تذكرا)

تـقـول مَـنْ لـلـعَـمِـي بـالحُسْـنِ قُـلْـتُ لـهـا
كَـفـى عـن الـلّـهِ في تصـديـقـهِ الخَبَـرُ ١١١

(البصر، النظر)

يـا ابـن الـخـلائـفِ مـن بـنـي فِـهْـرِ
قـد أشـرقـوا كـالأنـجـم الـزهـرِ ١٣٠

(مضطر، البِشر)

بَـعَـثْـتُ بِـسَـوْسَـنِ نَـضْـرِ
يَـنـمُّ كـجـونَـةِ الـعِـطْـرِ ٣٨-٣٩

(الخمرِ، الصّغِر)

مـولاي قـد أرسـلتُ نَـحْـوَك تُـحْـفَـةً
بـمـراد مـا أبْـغـيـهِ مـنك تُـذَكِّـرُ ٦٥

(يعبّرُ)

جُنِيَتْ من القُضُبِ النَّواضِرْ
فأتَتكَ كالغِيْدِ العواطِرْ ٣٦

(المكاسِرْ، الأزاهِرْ، ناظِرْ، أصاغِرْ، المجامِرْ، الضّمائِرْ، شاكر، المَناظِرْ، الحناجِرْ)

هل أتكي مُشرفاً على نَهْري
أرْمي بطرفي إليهِ من قصْري؟ ١٢٥

(عمري، الخمرِ)

حَدّثتني فقلتُ دُرٌّ سَقِيطٌ
وتأمّلتُ عقدَها هل تَناثر؟ ٥٥

(آخرْ، ساحرْ)

ولابسةٍ صَدَفاً أصْفَرا
أتتكَ وقد مَلِئت جَوْهرا ٣٨

(الأحْمَرا، منظَرا)

لئن غربت شَمْسٌ لقد طلعْت شمسُ
فما في صلاح الأرض رَيْبٌ ولا لَبْسُ ٨٨

(والإنسُ، همسُ، نفسُ، عَنْسُ)

وَيْلُ أمّ ذكرايَ من وُرقٍ مُغَرّدةٍ
على قضيب بذات الجزْعِ مَيّاسِ ١١٩

(الناسِ، وإيناسِ، القاسي، راسِ، على الراسي)

أشهى من الكاسِ حاملُ الكاسِ
أرْعاهُ ما طافَ حول جُلاّسي ١٢٥

(الناس)

ليسَ كالياسمين نَوْرُ الرِّياضِ
هو باقٍ والنورُ أجمعُ ماضِ ٤٠

(قاضِ)

أخي كان إن لم يُمرع الناس أصبحتْ

مَواهبُه للناس وهي مرابِعُ

(الضائع، ضائع)

وطائعة الوصال عفتُ عنها

وما الشيطانُ فيها بالمُطَاعِ ٤١

(القناعِ، دواعِ، طباعي، الرّضاع، متاعِ، المَراعي)

وضعيفه الخَصْرَيْنِ تَثْنِيها الصَّبا

ثملاً ويلقاها الكميّ فيصرعُ ٤٠

(ينصعُ)

وذي لجب كالبَحْرِ عَبَّ عُبابُه

فضاق به رَحْبُ الفَلا والثَّنائفِ ٨٩

(واقفِ، معارفِ، العواصفِ)

هَوَى كدَّر الواشونَ منه الذي صَفا

ونَمُّوا بأفْعى الإفكِ عَنّي مُزَخْرَفا ٨٣

(ولا وفي، فأنصفا، اشتفى، انطفا)

ثَمرٌ أتاكَ جنَاهُ في غُلُفِ

كالجوهَرِ المكنونِ في الصَّدفِ ٤٣

يا غَيْمُ أكبرُ حاجتي

سَقْيُ الحِمى إن كنتَ تُسْعِفْ ٤٢-٤٣

(الترشّفْ، مُصَنّفْ)

اعتبرْ عبرةَ الدّموعِ السَّوافِكْ

فستنبيك أنني غيرُ آفِكْ ٤٣

(إسعافك)

خـلـيـلـيَّ شِـيْـمَـا عـارضـاً لاحَ بْـرقـهُ
إلـى أيْـن يـهـوي بـرقـهُ الـمـتـبـعَـقُ ١١٧
ولـيـلـتـنـا بـالـغَـوْر أوْمَـض بـارقٌ
حـثيثُ الـجـنـاح مـثـل مـا نـبضَ الـعِـرْقُ ٤٥

(والخفقُ، وُرْقُ، الزّرقُ)

تـخـلّـتْ مـن الـورد الأنـيـق حـدائِـقُـهْ
وبـان حـمـيـد الأنس والـعـهـد رائِـقُـهْ ١١٦

(شائِقُهْ، مفارِقُهْ، علائِقُهْ، شقائِقُهْ)

لـهـذا الـيـاسـمـيـن عـلـي حـقٌّ
أنـا لشـبـيـهـه فـي الـحسـن رقّ ٨٠

(وودْقُ، برقُ، يستحقّ)

كـنتُ قـد أهـديتُ وَرْداً فـادَّعَـتْ
أنَّـهُ مـن وَرْدِ خَـدَّيـهـا سُـرِقْ! ١١٣

(الطبق)

أمـا الـرّبـيـعُ فَـقـد أراكَ حـدائـقـاً
لَـبِـسـتْ بـهـا الأيّـام وشْـيَـاً رائـقـا ٤٤

(وشقائقا، والشائعّا، العاشِقا، مُتَناسقا، وتعانقا)

❖ دَعني وصَيْد وُقَعِ الغَرانِقِ❖ ٩٦

(المارقِ، حالقِ، الضّوائِق، خافِق، شاهِق، بالسُّرادقِ، النمارقِ، طارقِ، المضايقِ، الخلائق)

فَـلِـلّـهِ عَـيْـنـا مَـن رآهُ وقـد قضـى
فـأغـمض مـنـه الـطـرف وهـو كـلـيـلُ ٤٦

(ذبولُ، أصيلُ)

أوالـفُ أغصـانٍ تـركـنَ فُـروعَـهـا
لـيـقصـدن أزكـى أفْـرعـاً وأُصُـولا

(ونحولا)

شـتّـانَ مَـنْ قـام ذا امْـتِـعـاضٍ
مُـنْـتَـضِـيَ الشّـفـرتينَ نَـصْـلا ٩٧

(مَحْلا، فَصْلا، أخلى، أهْلا، مَثلا، شملا)

شـتّـان مـن قـام ذا امـتـعـاضٍ
وحـاز مـالاً وضـم شـمـلا ٩٨

ورُبّـتَ ريْـحٍ امْـتَـزجتْ بـنـفسـي
مِـزَاجَ الـرّاح بـالماءِ الـزّلالِ ٤٧

(بالظلال، الغوالي، الشمال، العزالي)

ولي بـالجزع لـيـلٌ قـد تمَطّـى
فـمـا سَـاعَـاتـهُ إلا لـيـالي ٤٨

(صَالي، واتّصال)

إنَّ شـيْـبـاً وصَـبْـوَةً لَـمُـحَـالُ
قـد أبـى أن يـكـونَ عـنـهـا زوالُ ١٢٧

(الأحْوالُ، حَالُ)

دُنُـوّك مـنّـي فـي مـنـزلـي
هـو الـمُـلك يَـسّـره الـلـه لـي ٧٩

(منهل، الجندلِ)

يـا عـابِـدَ الـرحـمـنِ مـا
أوْضَـح فـيـنـا سُـبْـلَـكْ ١٢٤

(والفعل لك، والحسرة لك، أعْجَلكْ)

أرى عـارضـاً بـالـغَـوْر لـو أنـه يَـهْـمـي
لـعـمّ بِـنُـعـمـاهُ الـمـعـاهـد مـن نُـعْـمِ ٤٩

(جَهْم، السَقمِ)

تـبسّـمُ عـن دُرٍّ كَـدُرّ كَـلامِـهَـا
فـلـلـه سـمـطـا درّهـا وابـتسـامـهـا ٥٠

(نظامها، قوامها)

عـلامَ يـنـالُ الشّـوقُ مـنكَ وفـيـمـا
إذا بـارقٌ مـن نـحـوِ أرْضِـكَ شِـيْـمَـا ٤٩

(نسيما)

إنّـي لأَصْـرِفُ طَـرْفي عـن محاسِـنِـهـا
تـكـرُّمـاً وأكُـفّ الـكـفُ عـن لَـمـمِ ٣٥

(الحلمِ)

لا غَـرْوَ إن كـنتَ ممنـوعـاً ومَـحْـرُومـا
مُـذْ غـبتَ عـنـا وكانَ الـعُـرْفُ مـقسـومـا ٩٥؛١١٥

(حيزوما، تهويما)

أتـــاكَ تـــفسيري ولمّا يَـــحُـــلْ
عَـنّـي عـلـى أضـغـاثِ أحْـلامِ ٦٥

(إلهام)

حُـرِمْـتُـك مـا عَـدا نـظـراً مُـضِـرّاً
بـقـلبٍ بين أضـلاعـي مـقـيـمِ ١٢٩

(الجحيمِ)

لاضـطـرامِ البرقِ قـلـبـي يضـطـرمْ
ولِـمَـسْـراه جُـفـوني لم تَـنَـمْ ١٢٠

(أحمّ، تبتسمْ، يحتدمْ، تنسجمْ)

قـد سـمـعـنـا بـجـودِ كـعبٍ وحـاتمْ
مـا سـمـعـنـا جـوداً مـدى الـعُـمْـرِ لازمْ ٦٦

(دائمْ، المكارمْ)

أمّـــا فـــؤادي فـــكـــاتمٌ أَلَـــمـــهْ
لـو لم يـبـح نـاظـري بـمـا كَـتَـمَـهْ ١٠٦

(سقمَهْ، علمَهْ، ظلمَهْ، دمَهْ)

تـــداركتُ مـــن خَـــطـــئـــي نـــادمـــا
أأَرْجُـــو ســـوى خـــالـــقـــي راحـــمـــا؟ ٧١

(مولاهُمَا، بِمَا)

سَـقْـياً لـهـم مـن ظـاعِـنِـيْـنَ حَـسِـبْـتُـهـمْ
وَسـط الـهَـوادج لـؤلـؤاً مـكـنـونـا ١١٠

(حِيِّنا، العِيِّنا، يَجَّرِينا)

وحَـسْـبـي إن سـكتُّ فـقـال عـنّـي
وطـالـبـنـي الـعـداةُ فـكـان ركـنـي ٥٠-٥١

(عنّي)

عـدمتُ الـبَـيْـنَ أَرَّق طَـرْفَ عـيـنـي
وفـرَّق بينَ مـن أهـوى وبـيـنـي ١٠٣

(عينِ، أينِ، غربتين، المغربينِ، المشرقين،معقلينِ)

لـقـد حَـلّـت حُـمَـيّـا الـرّاحِ عـنـدي
وطـابتْ بـعـد فـتـحك مَـعْـقِـلَـيْـنِ ٩٠؛١٠٠

(دَيْنِ)

أُنـاجـي حُـسْـنَ رأيك بـالأمـاني
وأشْـكُـو بـالـتّـوهـم مـا شـجـاني ٩٠

(عانِ، لا يَراني، الزّمانِ، كفاني)

ونـرجسٍ تـطـرفُ أجـفـانـهُ
كـمـقـلـةٍ قـل دَبّ فـيـهـا الـوسَـنْ ٥٦

(الحَزَنْ)

الـرَّوْض حُـسْـنٌ فَـقِـفْ عـلَـيْـهِ
واصْـرِفْ عـنـانَ الـهـوى إلـيـهِ ٦٧

(بمقلتيهِ، وجنتيهِ، لحالتيهِ)

اغـتـبـطْ بـالـيـاسـمـيـنِ وَلِـيّـا
فسـتـؤتـى مـنـه خـلاً وفـيّـا

(جنباً، إليّا، سريّا، تبّتيا، مليّا، لديّا)

ولـوعُ الـنـفسِ بـالـوَعْـدِ الـويِّ
وإنجازِ المُقِـلّ عـلـى الـوليّ ١٢٦

(العشيّ، أبوعليّ)

سـؤالك الـمَـيْـتَ عـن الـحَـيّ
ضَـرْبٌ مـن الـعـيّ أو الـغـيّ ٧٢

(عن ميّ)

يـا وَحْـشَـتِـي لأَحِـبَّـتِـي
يـا وحْـشَـةً مـتـنـاهِـيَـةْ ٩٣

(ماهِيَةْ)

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس المقاصد الشعريّة والألفاظ البيئية والحضاريّة*

(أ)

- إبليس= بلس
- الأسل: ٤٤
- آفِك: ٤٣
الأُقحوان: ٣٩
وانظر= زهر الغريب
- البيضاء: ٨٤
(صفة فتاة)
- البيض: ٨٧
(صفة للسّيوف)
- الإنس: ٨٦
- الأناقة: ١١٤
- الأين: ١٠١
(الجمل)

(ب)

- البان: ١٠٨
- البحر: ٣١، ٨٧، ٩٥، ١٠٢، ١١٧
- البُرْد: ٣٥، ٤١
- البرق: ٤٣، ١١٥، ١١٨
(البارق:٤٤)
- البُرى: ٤٤، ٤٥
- بقر الوحش = العِيْن
- إبليس: ٦٠
- البهار: ٥٨، ٦٢، ٦٥
(وانظر = النرجس)
- البَياض: ٥٤، ٥٩
(لباس الحزن في الأندلس)
- البيضاء: ٩٩
(وانظر = الخمر)
- البَيْن: ١٠٦

(ث)

- الثّكل: ١٢٢

(ج)

- الجبَل= الحالق

(*) إنّ وَضْعَ هذه الإشارة = يعني: انْظُرْ، فهي إحالَةٌ على مادّةٍ أُخْرى توضع في مَوْضِعها من الفهْرس.

- الجموح: ٤٠
- الجَدّ: ١١٢ (الحَظّ)
- المَجامر: ٣٦ (جمع: المجمرة)
- الجُفون: ١١٩
- الجُلّنار: ٣٢
- الجَمل: ١٠١
(وانظر = الأين)
- الجِنّ: ٨٦
- الجَنّة: ١١٢
(وانظر = الخُلد)
- جَوْنة العِطر: ٣٧.
- الجوهر: ٣٧، ٤٢، ٤٩، ١١٠

(ح)

- الحُبّ: ٣١، ١٠٦
(الحبيب: ١٠٥)
- الحِجاب: ٨٩
- الحجّ: ١٢٠
- الحديقة والحدائق: ٣٥، ٤٣، ١١٤
- الحَيْزُوم: ١١٣
- الحُزن: ١٢٢
- الحَسْرة: ١٢٢
- الحظّ = الجَدّ.
- حِلس: ٨٦
- الحُقّ: ٣٧
- الحالق: ٩٤
- الحلم والأحلام: ٦٣
- الحُلِيّ: ٤٩
- الحمامة: ١٢٦
(الحمامة = الوَرْقاء)
الحَيا: ١١٨
(وانظر: المطر)

(خ)

الخَدّ والخدود: ٣٥، ١١١
(وانظر: الوجنة)
الخليفة: ١٢٨
الخمر: ٣٨، ٤٩، ١٢٤
(وانظر: الشمول)
(وانظر: الكُمَيْت)

(وانظر: البيضاء)
الخيال: ١٢٦
(وانظر: الطيف)

(د)

الدُّجا والدّياجي: ٤٠
الدرّ: ٤٩، ٥٣
الدّرهم: ٣٢، ٦٤
الدَّعَج: ١١٦
الدّلال: ١١٦
الدَّمْع والدموع: ٤٢، ١١٨
الدينار: ٣٢، ٦٤

(ذ)

الذّهب: النُّضار

(ر)

المرآة: ١١١
الرّبيع: ٦٩، ٦٠، ٩٠
المَرابع: ١٢٢
أَرْحِيَة (ج:رحا) ٨٠
الرّقيب: ٦١
الرّكن (من المناسك): ١٢٠
الرّماح = الأسل
الرّاح: ٩٨، ٩٩، ١٠٢
الرُّمَّان: ٣٧، ٤٢
الرّوض والرّياض: ٣٥، ٣٩، ٥٠، ٦٥
الرّوع: ١٢٢

(ز)

الزئبق: ٨٣
الزجاج: ٩٩
الزّنج: ١١٨
الأزاهر: ٤٣
زهر الغريب: ٣٩

(س)

السّحاب: ٨٦، ٩٠
(وانظر = العارض)
السّراج: ٩٩
السَّفَرْجَل: ٤٧
السَّقْب: ٤٠
السّمط: ٤٩

السهاد: ١١٦
السَّوْسَن: ٣٢، ٣٧، ٣٨، ١٠٠
السَّيف: ٩٦
(وانظر = الشفرة)
(وانظر = النصل)
(وانظر = البِيِّض)
السّوائم: ٤١

(ش)

الشجو: ١١٧
الشفرة: ٩٥
شقائق النعمان: ٤٣، ١١٤
الشمس: ٤٥، ٨٦، ١١٩
الشَّمُول: ٤٦
الشهاب: ١١٨
الشّوق: ٣١، ٤٨، ١١٤، ١١٦، ١١٨
الشّيب: ١٢٥
الصَّبابة: ٣١، ١١٧
الصَّباح: ١٠١
التّصابي: ١١٤
الصَّدف: ٣٧، ٤٢
الصدى: ٤١
الصيام: ١٢٨

(ض)

الضُّحا: ١٢٤

(ط)

الطبق: ١١١
الطرب: ١٢٦
الأطيار: ٦٠
الطيف: ٣٣، ١٢٦
(وانظر= الخيال)

(ظ)

الظاعنون:١٠٨

(ع)

العباب: ٨٧
العارض: ١١٥
(وانظر = السَّحاب)
العِقْد: ٥٣
العَطّار: ٣٧

العِطْر: ٣٧

العرائش: ٧٨

العُرْف: ١١٣

العشق: ٤٣، ٤٧، ٥٤

العشيّ: ١٢٤

العَطش = الغُلّة

العَفاف: ٣٣

المَعْقِل: ٨٨، ٩٨

العُمر: ١٢٣

العَيْش: ١٢٦

العِيْن: ١٠٨

العَيْن: ١٢٧

(غ)

الغربة: ١١٧

الغَرام: ٣١

المغرم: ١١٨

الغَرانيق: ٩٤

الغُصْن = القضيب

الغُلف: ٤٢

الغُلّة: ١١٤

الغَنَج: ١١٦

الغوالي: ٤٦

الغِيْد: ٣٥

(ف)

الفُؤاد: ١١٩

الفُتور: ١١٦

الفَرْقَد (والفرقدان): ٣٢، ١٠٢

الفَصْد: ١١٢

الفضّة: ٣٨

الفاكهة: ٣٨

(ق)

القصر: ٩٤، ١٢٣

القُضب: ٣٥

القلب (والقلوب): ٣١، ١١٦، ١١٧

(وانظر = المُهجة)

(ك)

الكأس: ١٢٣

الكعام: ٤٠

الكُمَيْت: ٣٨
الكُمّثرى: ٣٥، ٣٦
الكَمِيّ: ٣٩
الكواكب: ٦١

(ل)

اللؤلؤ: ٤٤، ١٠٨
اللّثّة: ٣٧
اللُّجَيْن: ١٠٢
اللِّمَّة: ١٢٥
اللَّهْو: ١٢٥
الليل: ١١٨، ١١٩

(م)

المرجان: ٣٧
المُزاح: ١٢٥
المُزْن: ١١٠
المَطر = الحيَا
= الوَبْل
= المزن
المِلاح: ١٠٤
الأملاك (ج: مَلِك): ١٢٨
المهجة: ١٠٥
الموت: ١ ٢٢

(ن)

النبوّة: ٩٠
النَّحْلِيّة (شراب): ١٢٤
النُّحُول: ٤٢
النّجم والنجوم: ٦١، ٦٢، ٦٣
النَّحْر: ١١٥
النَّديم: ٥٩، ٦٠
النَّدى: ٤٢، ١٢٨
النّرجس: ٣٠،٥٠، ٥٤، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٩٠
(وانظر = البهار)
النُّسك: ١٢٣
النَّصْل: ٩٥
النُّضار: ١٠٢
النَّمارق: ٩٤
النَّهار: ١١٩
النَّهر: ١٢٣

النَّوء = البَرْق

النّار والنِّيران: ٤٤، ٤٧

النَّوْر والنَّوار، والنَّواوير: ٣٩، ٤٢، ٤٣، ٦١، ٩٠، ١١٠

الناقة والأيْنُق: ٤٤

(وانظر = السَّقب)

(هـ)

الهَوْدج: ١٠٨

المُهْلِكة (المفازة/ البيداء): ٣٢

الهَوى: ٣١، ٣٣، ١١٦

(و)

الوَيْل: ١١٨

الوجنة: ٣٨

الوِرْد (المورد): ١١٣

الـــوَرْد: ٣٥، ٥٧، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٩٠، ١٠٠، ١١٤

الوُرْق (ج: الوَرْقاء): ١١٧

(ي)

الياسمين (الأبيض والأصفر): ٣٩، ٦٣، ٧٨، ١١٩

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس المواضع

إشبيلية: ٨٤

إلبيرة: ٨٠

الأندلس: ٣، ٤، ١١، ١٤، ١٥، ١٧، ٨٤، ٨٩، ٩٣، ١٠٦، ١١١، ١٢٧

بغداد: ٢٥

التُّبَّت (التيبت): ١٢٠

الجَحِيم: ١٢٧

جَيّان: ١٣

جِيليقية: ١٠٧

الخافقان: ١٠٢

الشّام: ١٠٥

طُلَيْطلة: ١٠٦

عَدْن: ١٢٧

الغابَة (قرية): ١١٦

غَرناطة: ٨٠

قَبْرَة: ١٢٥

قُرطبة: ١٣، ٨٣، ٨٩، ١١٦، ١٢٧

لا ردة: ١٠٧

المرزمان: ١٠٢

المشرق: ١٢٧

المشرقان: ١٠٢

المغربان: ١٠١

هَمْدَان: ٨٠

وادي الحِجارة: ٩١

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

فهرس الأعلام*

(الرّجال والأقوام)

آل أبي عيسى: ١١٧

ابـــن الأبّـــار: ١٣، ٩١، ٩٢، ٩٤، ٩٥، ٩٨، ١٠١، ١٠٥، ١٠٦، ١١١، ١٢١،١٢٧، ١٢٧، ١٢٨

إبراهيم بن قيس: ١٢٧.

إبراهيم بن محمد بن عبدالرحمن: ٧٧

أحمد بن الحسين (المتنبي): ٢٣، ٢٦

أحمد بن دراج القَسْطَلّي: ٢٦

أحمد بن صَفْوان المَرْوَاني: ٧٨

أحمد بن عبدالملك بن مَرْوان:٢٦ ، ٧٩

أحمد بن فَرج الجَيّاني:٣، ٤، ٩، ١١، ١٣-١٨، ٢٠، ٢٣-٢٩، ٣٧، ٤١، ٤٣، ٤٩، ٥٤، ٥٧، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٢، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٢، ٩٥، ٩٨، ١٠٥، ١١٠، ١١١، ١١٥، ١١٦، ١١٨-١٢١، ١٢٦-١٢٨

أحمد بن محمد بن أَضْحى: ٨٠

إدريس بن الهيثم: ٨٢

إسماعيل بن بدر: ٨٣، ٨٥، ٨٨، ٩٨، ١٠٠

إسماعيل بن عامر الحميري: ٣٧، ٤١

أَغْلَب بن شعيب: ٢٦

إميليو غارْثِيَة غومس: ٢٥، ٤٠

بنو أُمَيّة: ٨٣، ٨٤، ٩٣، ١٠٦

الأندلسيّون: ٩٥، ٩٦

برمودو الثاني: ١٠٧

ابن بَسّام الشَّنْتَرِيْني: ١٦

بِشر بن عبدالرّحمن: ٨٩

بَقِيّ بن مَخْلَد: ٨٤

أبو تَمّام الطائي: ٢٦، ١٢٧

أبوالحَسن التّهامي: ٣٤

جَعفر بن عثمان المُصْحَفي: ٢٦

جَهْوَر بن محمّد بن أبي عَبدة: ٨٩، ٩٠

حاتم الطّائي: ٦٤

ابن حَزْم = علي بن أحمد

حَفْصَة بنت حمدون الحِجَارِيّة: ٩١

* بحذف: ابن، وابنة، وآل، وبني، وأبي.

الحكم (المستنصر) بن عبدالرحمن: ١٣، ١٤، ١٥، ١٨، ٢٣، ٢٥، ٨٤، ٨٥، ١٠٥

الحُمَيْدي: ٤٩، ٨٢، ٤٨، ٩٠، ١١٠، ١١٤-١١٦، ١١٨، ١١٩، ١٢٧

ابن حَيّان: ٩٦، ١٢١

ابن دَرَّاج = أحمد بن دَرّاج

ابن داوود الأَصْفَهاني: ٤

دِعْبل الأَنْدَلُس = مؤمن بن سعيد

دعبل الخُزَاعي: ١٢٧

ابن الرُّومي: ٢٥، ٥٧، ٥٨

زينب (في الشعر):١٢٦

ابن سعيد الأندلسي: ٩١

سعيد بن جُودي:١٢٦

سعيد بن فَرج: ٣، ٤، ٢٥، ٢٧، ٥٧

سعيد بن المُنْذر: ١٢٦

(ابن السليم)

السّفّاح = عبدالله بن محمد بن علي

الشَّرِيشي (شارح المَقامات): ٣٣

صَقْرُ قريش: ٩٣

(وانظر = عبدالرحمن بن معاوية)

الضَّبِّي (صاحِب البُغية): ٧٩، ٨٢، ١١٠

أبوالطيب = المتنبي

العامِريّون: ٨٩

بنو العَبّاس: ٩٣

ابن عبد ربّه (الشاعر): ٢٣

عبدالرحمن بن الحَكَم (أبوالمُطَرِّف): ٩٢

عبدالرحمن بن معاوية (الداخل): ٩٣-٩٦، ١٢٧

عبدالرّحْمن بن محمد (النّاصر): ١٣، ١٨، ١٩، ٨٠، ٨٤-٨٨، ٩٧، ٩٨، ١٠١، ١٠٣، ١١٤

عبدالسّلام بن إبراهيم: ١٠٥

عبدالله بن علي (العَبّاسي): ٩٧

عبدالله بن فَرج: ٣، ٤، ٢٧، ٦٧، ٦٩

عبدالله بن جابر بن عمر: ١٠٥

عبدالله بن الناصر عبدالرحمن: ١٠٤

عبدالله بن عبدالعزيز: ١٠٦، ١٠٧

(الحَجر اليابس)

عبدالله بن مَسَرَّة: ٨٤

عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم ١٢٥

عبدالله بن محمد بن علي (السَّفَّاح): ٩٧
أبوعبدالله بن المعلّم: ٤٩
عبدالملك بن سعيد المرادي: ٢٦
عبدالوهاب بن محمد: ١٠٥
عبيد الله بن إسماعيل بن بدر: ١١٠
عبيد الله بن قرلمان: ٩٢، ١١١، ١١٣
عبيد بن يحيى: ٨٤، ١١٤
عقبة بن إبراهيم: ١٠٥
علي بن أحمد بن حزم (أبومحمد): ٤٩، ٨٨-٩٠، ١٢١
عمر بن حَفْصُون: ١٠٣
عمر بن عبدالعزيز: ١٠٥
عمرو بن عُثمان بن سعيد: ١١٥
ابن الجرز
غالب بن محمد بن عبدالوهاب: ١٠٥
الغَمْر بن يزيد بن عبدالملك: ٩٦، ٩٧ بن مروان
أبوفراس الحَمْدَاني: ٢٣
بنو فَرج: ٣، ٥
أبوالحسن بن فرجون: ٤٩
ابن الفَرَضي: ٨٣-٨٥
بنو فِهر: ١٢٨
القاسم بن محمد بن عبدالرحمن الأوسط: ٧٧
ابن قَرْلُمان = عبيد الله بن قرلمان
قُرَيْش: ٩٥
ابن الكَتّاني الطبيب: ٤٢
كَعْب بن مامة: ٦٤
لسان الدين بن الخطيب: ٨٠
مُؤمن بن سعيد: ٧٧، ١٢٧
المتنبي = أحمد بن الحسين
محمد بن إبراهيم بن المدمالة: ١١٥
محمّد بن أبي عامر (الحاجب): ١٠٦، ١٠٧
محمد بن أبي عيسى اللّيثي: ١١٦
محمد بن أَضْحى: ٨١
محمد بن جَهْوَر (أبو الوليد): ٨٩
محمد بن سليمان الغابي: ١١٦
محمد بن عبدالرحمن بن الحكم: ١٢١
محمد بن عبدالسلام الخُشَنِي: ٨٤
محمد بن عبدالعزيز العُتْبِي: ٧٧

محمد بن قادم: ١١٨
محمد بن قاسم بن خُمَيْر: ١١٩
محمد بن مطرف بن شخيص:٢٦
محمد بن وَضّاح: ٨٤
ابن المدمالة = محمد بن إبراهيم
بنو مَرْوان = بنو أُمَيّة
مروان بن الحكم: ١٠٥
المستشرقون: ١٩
مَسْلَمة بن محمد بن عبدالرحمن: ٧٧
المَشارقة: ١٦
مُطَرّف بن قَيْس: ٨٤
المُطَرّف بن محمد بن عبدالرّحمن: ٧٧، ١٢١، ١٢٥
معاوية بن هِشام الشّبينسي: ٩٦
المُعْتَدّ بن هِشام: ٨٩، ٩٠
أبوالمُغَوِّر بن إبراهيم: ١٠٥
المَقّري (صاحب النّفح): ٩١
المُنذر بن محمد بن عبدالرحمن: ١٢٣
المَنْصُور العباسي: ٩٣
نُعْم (في الشعر): ٤٨
هاشم بن عبدالعزيز: ١٢٧
هشام بن الحكم بن عبدالرحمن: ١٠٦
هِنْري بيريس: ٢٥، ٣٩
يعقوب بن عبدالرحمن بن الحكم: ١٢٧

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

المصادر والمراجع

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

المصادر والمراجع

❖ **أخبار مجموعة في فتح الأندلس وذكر أُمرائها رحمهم اللّه والحروب الواقعة بها بينهم.** -مجهول- مجريط- ١٨٦٧.

❖ **الأدب الأندلسي من الفتح إلى سُقوط الخلافة**- د. أحمد هيكل دار المعارف بالقاهرة -ط١٠-١٩٨٦.

❖ - **أندلسيات شامية** - محمد رضوان الداية - دمشق - دار الفكر- ٢٠٠٠

❖ **البديع في وصف الرّبيع لأبي الوليد إسماعيل بن عامر الحميري**- تحقيق د. عبداللّه عسيلان- جدّة- دار المدني- دون ناشر ١٩٨٤ (وانظر طبعة بيريس- الرباط-١٩٤٠)[1].

❖ **بُغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**- أحمد بن يحيى الضبّي- مجريط-١٨٨٤.

❖ **تاريخ الأدب الأندلسي**- د. إحسان عباس- ط٧-١٩٨٥

: عصر سيادة قرطبة

: عصر الطوائف والمرابطين

❖ **تاريخ الأدب العربي**- الدكتور عمر فرّوخ- دار العلم للملايين- بيروت الطبعة الثانية ١٩٨٤

❖ **تاريخ الأدب العربيّ**- الدكتور شوقي ضيف- دارالمعارف بمصر-

❖ **تاريخ الأدب العربي**- كارل بروكلمان (الترجمة العربية) دار المعارف بمصر-

❖ **تاريخ الفكر الأندلسي**- آنخل غونثالث بالنثيا- ترجمة د. حسين مؤنس- القاهرة مكتبة النهضة العربية ١٩٥٥.

❖ **تاريخ النقد الأدبي عندالعرب**- د. إحسان عباس- بيروت دار الشروق ١٩٩٢.

---

(١) نجز جَمْعُ كتَابِنا هذا (الحَدائق والجنان..) وتحقيقُه قبل صُدور طبعة دمشق من كتاب (البديع في فصل الربيع) وكان محققّها قد استفاد من الحواشي والإضافات والتصويبات من نسختي من الكتاب (طبعة الرّباط) فإنْ وَجَد القارئ الكريم بعض التّلاقي في بعض الحواشي وفي قراءة النصّ فهذا مَدْخَلُهُ.

❖ **تاريخ النّقد الأدبي في الأندلس**- د. محمّد رضوان الداية- الطبعة الثانية- ١٤٠١، ١٩٨١، مؤسسة الرسالة- دمشق

❖ **التّشبيهات من أشعار أهل الأندلس**- ابن الكتاني- تحقيق د. إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت- الطبعة الثالثة ١٩٨٦.

❖ **تجربة السّجن في الشعر العربيّ**- رشا عبدالله الخطيب- المجمّع الثقافي- أبوظبي-١٩٩٩.

❖ **التّكملة لكتاب الصّلة**- ابن الأبّار- جزآن- عزة العطار الحسيني- القاهرة ١٩٥٥

❖ **جذوة المقتبس**- الحُمَيدي- حققه محمّد بن تاويت الطنجي- القاهرة

❖ **الحلّة السّيراء**- ابن الأبار- جزآن- تحقيق د. حسين مؤنس- القاهرة- الشركة العربية للطباعة والنشر ١٩٦٣

❖ **دراسات في تاريخ الأدب العربي** أ. ي. كراتشكوفسكي- موسكو- دار التقدّم- ١٩٤٨

❖ **ديوان ابن عبد ربّه**- جمعة وحقّقه وشَرحه د. محمّد رضوان الدّاية- دار الفكر- دمشق- الطبعة الثالثة ٢٠٠٣م.

❖ **ديوان أبي نواس**- ط الغزالي- القاهرة.

❖ **الذّخيرة في محاسن أهل الجزيرة**- ابن بسّام الشّنتريني- تحقيق د. إحسان عباس- دار الثقافة- بيروت ١٩٧٩

❖ **رايات المبرّزين وغايات المميّزين**- ابن سعيد- تحقيق محمّد رضوان الداية- دار طلاس- دمشق- الطبعةالأُولى ١٩٨٧.

❖ **رسائل ابن حزم**- تحيق د. إحسان عَبّاس- المؤسّسة العربية للدراسات- بيروت ١٩٨٧

❖ **رفع الحجب المستورة عن محاسن المقصورة**- الشريف الغرناطي (السّبتي) تحقيق محمد الحجوي- المملكة المغربية ١٤١٨-١٩٩٧.

❖ **الرّوض المعطار في خبر الأقطار**- محمّد بن عبدالمنعم الحميري- تحقيق د. إحسان عباس- مؤسسة ناصر للثقافة- الطبعة الثانية ١٩٨٠.

❖ **الزّهرة**- محمد بن داوود الظاهري- تحقيق د. إبراهيم السّامرائي- الزرقاء- مكتبة المنار- ١٩٨٥.

❖ **سعيد بن جودي السّعدي الإلبيري الأندلسي**- محمد رضوان الدّاية- دار الفكر دمشق- الطبعة الأولى ١٩٩٧.

❖ **الصبح المنبي عن حيثيّة المتنبّي** -يوسف البديعي-، دار المعارف، القاهرة.

❖ **الصّلة في تاريخ أئمة الأندلس**- خلف بن بشكوال- القاهرة- الخانجي- ١٩٩٤

❖ **شرح مقامات الحريري**-أحمد بن عبدالمؤمن الشريشي - القاهرة-

❖ **الشعر الأندلسي (بحث في تطوره وخصائصه)**- إميليو غرسية غومس- عرّبه د. حسين مؤنس- مكتبة النهضة المصرية- القاهرة ١٩٥٢

❖ **الشعر الأندلسي بين المشرقية والأندلسية**- د. أحمد صلاحية- دار شراع دمشق

❖ **الشعر الأندلسي في عصر الطوائف**- هنري بيريس- ترجمة د. الطاهر أحمد مكي- دار المعارف- مصر- الطبعة الأولى ١٩٨٨.

❖ **طوق الحمامة في الألفة والأُلاّف**- ابن حزم الأندلسي- (في مجموعة رسائل ابن حزم) تحقيق د. إحسان عباس

❖ **عُنوان المُرقصات والمُطربات**- ابن سعيد الأندلسي- القاهرة مطبعة جمعية المعارف- ١٨٦٩.

❖ **عيون الأنباء في طبقات الأطباء**- أحمد بن القاسم بن أبي أُصيبعة- نسخة مصورة بمعهد تاريخ العلوم العربيّة والإسلامية ١٩٩٥.

❖ **في الأدب الأندلسي**- محمد رضوان الداية- دار الفكر دمشق- ٢٠٠٠

❖ **قلائد العقيان ومحاسن الأعيان**- الفتح بن خاقان- تحقيق د. حسين خربوش - الزرقاء- مكتبة المنار- ١٩٨٩.

❖ **المُختار من الشعر الأندلسي**- محمّد رضوان الداية- دار الفكر- دمشق- الطبعة الثالثة، ١٩٩٢

❖ **المختار من شعر بشار**- إسماعيل البرقي- (مصورة) بيروت- دار المدينة ١٩٩٠

❖ **مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**- أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (طبعة مصورة) معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية فرانكفورت ١٩٨٨.

❖ **مطمح الأَنْفُس ومسرح التأنُّس في ملح أهل الأندلس**- الفتح بن خاقان- تحقيق د. محمّد علي شوابكة- بيروت- مؤسّسة الرسالة ١٩٨٣.

❖ **معجم الأُدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)**- ياقوت الحموي- مكتبة عيسى البابي الحلبي- القاهرة-١٩٣٦

❖ **معجم البلدان**- ياقوت الحموي- دار صادر لبنان- (مصورة مصغرة بلا تاريخ)

❖ **المغرب في حلى المغرب**- ابن سعيد الأندلسي- تحقيق د. شوقي ضيف- دار المعارف بمصر- ١٩٦٤

❖ **نفح الطيب من غُصن الأندلس الرّطيب**- أحمد بن محمد المقري- تحقيق د. إحسان عباس- بيروت- دار صادر- ١٩٦٨

(**وانظر نفح الطيب بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبدالحميد**، وضع فهارسه الشيخ محمّد البقاعي) بيروت (تصويراً عن طبعة مصر ما عدا الفهارس).

❖ **وفيات الأعيان**- ابن خلكان- تحقيق د. إحسان عبّاس- دار صادر، ١٣٩٨هـ-١٩٧٨م.

❖ **يتيمة الدهر في شعراء أهل العصر**- الثعالبي- دمشق المطبعة الحنفية ١٨٨٩

❖ **التراث العربي**: مجلة فصلية تصدر عن اتحاد الكتّاب العرب العدد ٤٧ شوال ١٤١٢ نيسان ١٩٩٢ .

* * *

رفع

عبد الرحمن النجدي

أسكنه الله الفردوس

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس

من إصدارات

نادي تراث الإمارات
Emirates Heritage Club

الإمارات العربية المتحدة
أبوظبي Abu Dhabi - UAE
هاتف: 4456456 Tel:
فاكس: 4451444 Fax:
ص.ب: 41464 P.O.Box: